

BADAL RAVO

من أدب المهجر

لالش.. بلاد لاتقبع
على خرائط الحقد

بدل رفو

من أدب المهجر

لالش.. بلاد لاتقبع على خرائط الحقد

بدل رفو

Ji turê dîasporê

Laliş..

welatê nakeve ser
nexşeya kînê

Bedel Revo



ژ وهشانیڤن بنگههڤ لالش
بی شه نییری و جفاکی

من أدب المهجر
لالش.. بلاد لاتقبع على خرائط الحقد

من أدب المهجر

لالش..

بلاد لاتقبع على خرائط الحقد

بدل رفو

٢٠٢٢ دھوك



إصدارات مركز لاليش الثقافي والاجتماعي
رقم ()

اسم الكتاب:

من أدب المهجر / لاليش.. بلاد لاتتبع على خرائط الحقد

تأليف:

بدل رفو

الاخراج الفني و الغلاف:

هكار فندي

رقم الابداع:

مكتبة البدرخانين - دهوك)

طبع:

مطبعة -

إقليم كوردستان - دهوك ٢٠٢٢

www.lalishduhok.com

المحتويات

11	الإهداء.....
13	المقدمة
23	ابحث عن وطن
27	أبواب المدن العتيقة
28	إغترابات الليالي في ذاكرة مدينة
32	أطفال الكورد تغريدة حزن
35	انت وطن أرهقته الحروب
38	صبّاغ الأحذية
41	الطفافة
42	منافي العمر
44	شفشاون..ثانية
46	إنه الوطن يا شاعري
48	البحر..مرأة الغربية
51	اغنية خريف العمر..بكاية جبل
55	أيا غربتي..لا وطن لي سواك!
59	خمارة الوطن
62	تعال معي يا شاعرنا..كوردستان تنن
65	كوردستان
68	الطحالبكّه فَن
70	قصيدة في محطات الإغتراب

73	المجانين
78	(تريست)
80	فيروز...اغنية الأزل
83	اغنية غربة على نهر مور
86	2021
90	وداعاً أيها البوتاني
94	غراتس
98	قصيدة عشق مغتربة
101	كلنا سنموت يوماً!
103	أيا خيمتي..انت في افريقيا
106	حافظ القاضي بكيتك بصمت في الغربة
110	دهوك
114	حرائق الإغتراب
117	انت وطن تغرب عن وطن
120	من يقاسمني رغيث الغربة؟
123	سريست
127	قصيدة حب على نهر الدانوب
132	مرافئ الغربة
136	انهكنا حب الوطن
140	شاعر الفقراء
144	فبيننا في قلب موزارت
148	محراب وطن - أغنية مغترب

152 المهاجر
155 البكاء على الوطن
159 الغربة.. جحيم على درب الفردوس
162 الكاميرا الخفية
165 لا حلم لي إلا بخيمتك
168 رحلة الى الوطن بقارب مكسور
172 مقبرة سيده التراب
175 قال الوطن.. سأسافر معكم
178 موناليزا كوردستان
181 يوميات مغترب
184 الموصل
187 إنه الوطن يا ولدي
190 فيكتوريا
193 شمشاون ..احتفالية الشاي المنعنع
196 شاعر على درب جلجامش
199 من دون رجعة
202 حين تفرع اجراس السماء
205 معطف الحرية.. حلم ليلة خريف
208 اسوار المدن نوافذ للحرية
211 لالش.. بلاد لا تقب على خرائط الحقد
215 من يقرأ فنجانى المكسور

- 218 بلادي البعيدة
- 221 ظمئً صوتي على جبال الكورد
- 224 الطريق..معطف احلام الفقراء
- 227 العازف
- 230 الفجر.. ارث الحرية
- 233 القوش
- 237 اهرق وجعك الدامي بخنجر ظامئ
- 240 بلادي مصلى الدماء والدموع
- 243 رفوستان..بلاد من دون ارض وسماء
- 246 ستحمل عطر والدتك في المنافي
- 250 عشق عبر العصور
- 253 عشقك نقش يحلق في دمي
- 256 عطر الحرية على اجنحة (السيمورغ)
- 259 قصائدي
- 262 قصيدة حب من بساتين فيينا
- 265 (كوتفريد)...تسكنه قداسات الارض
- 268 من هنا مرت قوافل الفقراء
- 271 شاعر ملأ البستان والفوانيس روحاً
- 274 نوافذ الغربية نرجس ومحراب وطن
- 277 ذاكرة الشاعر ريح تداعب القدر
- 281 اضرحة الخريف بانتظار تراتيل المطر

284	غربة لجنون الحرية
287	من فيينا صوب كوردستان ..عطر اسطوري
290	اتشدق بوطن في عينيك
293	اغنية المهدي .. بقايا من عطر الوطن
297	رسالة عتاب الى جدي
300	كثيرا .. ووحيدا
302	وطن في ادعية الامهات
305	قصائد تأبى الركوع في جسد مرهق
308	آخين.. يا عطر المطر والتراب
312	لاش
314	السيرة الذاتية :

الإهداء.....

الى الشاعر الخالد صديق شرو.. رفيق الدرب والوجع والوطن

سنونوات دهبوك

غرانيق كوردستان

تبحث في عيون الكورد

عن وطن في حضن الشمس

وكأس الدم

عن رحلة شاعر

مسافر في قلب مدينة

كان وحيدا

نهاية المطاف

رجل اسمه شرو!

بدل رفو
النمسا- غراتس

المقدمة

في البدء كان الشعر

هذه الكتابة، ليست بمقدمة للتعريف، بأخي وصديقي الشاعر بدل رفو، ومكانته الشعرية البارزة على خارطة الشعر الكوردي الحديث باللغتين الكوردية والعربية، وليست تعريفاً لقصائده المرفرفة فوق الريح الذرى، والشامخة التي تحتضن النجوم والقمر، بل هي كلمات مدججة بالمودة، والورود الكوردستانية، لمحبي وقرّاء قصائد بدل رفو الأعزاء!

الشعر الكوردي غابة خضراء، وربما تكون هذه الغابة شبه مجهولة لكثيرين من الشعراء، ومنظمي الشعر في العالم، واهتماماتهم الواسعة بأدبهم وقصائدهم، وقلما نرى اهتماماً جديراً بالذكر بترجمة الشعر الكوردي، رغم أن مستواه يضاهي مستوى الشعر العالمي، ومن الجدير بالذكر أن الشعر الكوردي حظي بإعجاب الكثير من النقاد العراقيين وكتبوا عنه دراسات وتحليلات عميقة مختلفة، وأشادوا بالمستوى العالي للشعر الكوردي الحديث، ولا يسعني هنا ذكر كل تلك الأقلام العراقية البارزة التي أبدت إعجابها بالشعر الكوردي في العراق، فهناك مئات الدراسات، والكتب المطبوعة، تمجد مستوى الشعر الكوردي الحديث وترفع من شأنه، ولبعضهم آراءً رائعة، شخصياً ومعظم الشعراء الكورد، نعتر، ونفتخر بما تقدّم دوماً كما نفتخر بشموخ وسمو جبالنا التي دججت بدماء شهداء الحرية. ومن جملة تلك الآراء إخترت هذه الأقوال :

يقول الصحفي العراقي المغترب طالب الأحمد، مندوب صحيفة الشرق القطرية ومجلة الأهرام العربي، في لقاء أجراه معه مراسل جريدة ميديا (العدد 97): ثمة أدباء كورد يستحقون جائزة نوبل! ويقول الشاعر والناقد العراقي المغترب، مؤيد الراوي، والذي يعد بدوره واحداً من مؤسسي جماعة كركوك في ستينيات القرن المنصرم، في مقدمته التي كتبها لأحد دواوين الشاعر الكوردي المغترب د. فرياد فاضل: الشعر الكوردي عالم مجهول تقريبا لدى معظم المثقفين العرب، وبالأخص في تاريخ تطوره واهتماماته، على أية حال، يمتلك الشعر الكوردي صوتاً خاصاً به، ولم يترجم إلى اللغة العربية إلا القليل منه حتى يتعرف الناس على ثقافة شعب غني أيضاً بتراثه الثقافي! ويقول حسن فائز (ناقد وكاتب عربي) في عدد من أعداد جريدة الحرية الصادرة في إقليم كردستان العراق: تقدم الشعر الكوردي مثلاً بنتائج الشعراء المعاصرين وخطى خطوات نحو

التفرد باستخدام الموروث القومي، فأصبح اليوم يقدم أطروحة انسانية فكرية ومنهجية تتضمن الشمولية الإنسانية والهموم المحلية من جهة، وخصائص القضية الكوردية والهموم العامة من جهة أخرى، متأثراً بحركات التجديد في الشعر عموماً! ويقول الشاعر والناقد الإيراني المعروف علي الصالحي في رسالة شخصية كتبها بخط يده وأرسلها إليّ: إن الشعر الكوردي شعر عالمي، ولا زلت أحفظ برسالته في إرشيفي الخاص!

لقد كتب شعراء وكتاب وأدباء معروفين على مستوى رفيع في الأوساط الأدبية العربية والفارسية دراسات كثيرة حول الجوانب الإبداعية في الشعر

والأدب الكوردي المعاصر ومن أبرزهم فاضل ثامر، يوسف يوسف، علي حسين فواز، ياسين النصير، حسب الله يحيى، د. حاتم الصكر، د. كاظم فاخر، حاجم الخفاجي، بيان الصفدي، هشام القيسي، د. باسل مولود التكريتي، د. جليل البصري، علوان السلطان، وعشرات الأقلام المبدعة، ودلالة هذه الآراء والكتابات هي المكانة الشامخة للشعر الكوردي في أطلس الشعر العالمي، وأول ما يدهش الانسان عند القيام بدراسة الأدب الكوردي هي، غزارة القصائد الشعبية كما يقول المستشرق الروسي (باسيل نيكيتين) في كتابه الشهير (الكورد)، وأكثر تلك القصائد الشعبية تتحدث عن الحب، والحرب، وجمال الطبيعة، وفصول السنة في الأجواء الكوردستانية، فلنقرأ ماذا يقول هذا العاشق :-

حين أموت لا تدفنوني

في المقابر

بل احفروا قبري تحت شجرة

على قارعة الطريق

فإذا ما عادت قطعان الشياه

والخراف

يصل إلى أذني صفير الرعيان

وصياحهم

* * *

وعاشق ولهان اخر يوصي قائلاً :-

يسير نهر سيروان نحو الجنوب

لو ألقىت فيه تفاحة
ستصل إلى يد الحبيبة
أود أن القي بنفسي
في هذا النهر
ليجرفني نحو حبيبتي!

* * *

من الجدير بالذكر أن الشعر الكوردي الحديث متشبع من كافة التيارات، والروافد الحداثوية العالمية، كالسريالية، والدادائية والتجريبية، إضافة إلى الواقعية السحرية الخ ! فقامة الشعر الكوردي اليوم قامة شامخة كجبال كردستان التي تتوج النجوم قممها ليلا والشمس المشرقة الوهاجة نهارا، إنه شعر مفعم بالحياة، والآمال، والأمانى، والخضرة، وحب الحياة، وجمال الطبيعة. وشهد المشهد الشعري الكوردي، في سبعينيات القرن المنصرم، على يد جماعة كفري التابعة لمحافظة كركوك، وجماعة روانكة (المرصد) في السليمانية، وجماعة بيشره، و (الطليعة) في محافظة هولير، ومجموعة من الشعراء الشباب المبدعين في محافظة دهوك، تطورات جذرية هائلة ارتقت به إلى القمم الشامخة التي بلغها الشعر العالمي الحديث في قرننا المعاصر، أما أخي الشاعر المبدع بدل رفو هو أحد ورثاء هذا التراث الشعري الثري، المفعم بكافة المستلزمات الإبداعية والانسانية، إنه (بدل رفو) بحق، هو السفير الأوحى للشعر الكوردي في كافة مدن العالم ومنافيه، ويحمل دوما على كاهله حقيبتة المدججة بالقصائد، التي تتدفق من أنغامها جراحات الشعب الكوردي، ووطننا المسلوب والمصلوب،

كوردستان المناضلة، من أجل حريتها المغتصبة منذ مؤامرة سايكس بيكو السوداء ولغاية اليوم، فأينما ذهب وشدّ رحاله رسمت قصائده دموع أطفال بلاده، وصرخات أمهاتهم على قيب المعابد، والكنائس، والمساجد، والبرلمانات، فأينما سافر ورحل، تتحدث قصائده عن آلام، وعذابات الصبايا، والشباب، والأطفال، والأمهات الكورديات اللواتي اغتالهن الحقد الديني، والبطش العرقي والقومي تحت راية الامم المتحدة!

أينما توجه بدل رفو، يحمل في حقيبته المفخخة بالحب والقصائد والجراحات وصور الطائرات التي تقصف وطنه منذ قرن، من حيث تشرّد شعبه التواق للحرية وتحولت أحلامه إلى رماد، يحمل في قصائده أغاني الرعاة الحزاني، وآهات، وبكاء الصبايا المنتظرات عودة عشاقهن من أرحام السجون المجهولة، وعويل الأمهات على جثث وأجساد أولادهن المخضبة بالدماء، والمزدانة بالجراح من أجل حرية وطنهم كوردستان، روح قصائده معطرة بحب موطن ولادته، قرية الشيخ حسن، وبكاء وضحكات أطفالها، وآهات وأنغام رعاتها الحزاني فوق قمم جبالها المكلفة بالثلوج والضباب والأحزان،

حنين عميق، وحب أسطوري لمدينة دهوك التي أمضى فيها زمنا برفقة سيدة التراب (والدته)، وللموصل مكانة كبيرة في حياته، والتي يصفها بأنها أحلى مدن التاريخ، ونيوى الحضارات، فيها عاش ثلاثة عقود من عمره، وأكمل مراحل دراسته فيها، ولكل تلك الأمكنة وجود شامل في معظم قصائده، وبمعنى آخر، يشكل المكان علامة أسطورية بارزة في جلّ قصائده، فهو دائما يتحدث عن عشقه وهيامه بقريته والأماكن التي عاش فيها، وارتشف من منابعها، منها أماكن

الطفولة والشباب، والبلدان التي زارها وعشقها، بدل رفو، سفير الشعر
الكوردي الجوال في مدن العالم ومنافيه، يتحدث للعابرين والقاطنين عن عشق
وطنه الحزين، وجباله الصامدة السماء والمثقلة بحب الحرية، ها هو يصرخ عبر
جميع المنافي المرئية واللامرئية قائلاً:

حين سمعت أنين الرياح
أيقنت أن جبال الكورد
ما زالت تنوء حباً
وقصائد ..

* * *

ينوح باب سنجار في الموصل وجعاً
لباب العين في شفشاون، اشتياقاً
يهرعُ، يعانق أبوابها العتيقة !!

* * *

ذكريات الموصل وشفشاون لفها ظلام
فلا محب يطرق أبوابها الحزينة
وفي دهبوك، حيث عطر سيده التراب
تتساقط الألوان والصور
نقاطاً تخلف آثاراً ليظل الصمت
مواسم وداع ورحيل أحبة!!

* * *

دهوك ..

عشقتُ مُدنا وشُعباً مُعَوَّزةً

لكن! لم أرَ طيبةً وسلاماً

كشعبك!

* * *

هكذا وبهذه الحرارة المدججة بذكريات الطفولة، يغني الشاعر بدل رفو، في منافي العالم عن حبه العميق لوطنه كردستان، والأماكن التي زرع فيها أزهار طفولته، وشبابه مع شعبه المناضل من أجل الحرية، ونيل حقوقه القومية المشروعة

:

احتسي قدح الصبر

وصور الطفولة تحتفل في مخيلتي!

* * *

وليظل وطن الحلم في أعيننا

أغنية المهد والأم والمجل!

* * *

وطن معلق بأهداب السماء

وأفق يحدق في أيادي شعبه

مخضبة بأوجاع إلهية

فقراء يسبرون في دروب الأشواك

يستلهمون تاريخ الأجداد

وتراثهم المنسي!!

* * *

من المحال أن ينسى هذا السفير الجوال حول العالم، حب مسقط رأسه قرية

الشيخ حسن:

أيا مقبرة الشيخ حسن*

يا تاريخ الدنيا..

وهدير أمواج الأبطال الراقدين

يا أصوات الكورد وجبال كوردستان

تحتضنك عناقيد الانسانية والسلام

لتحرس الراقدين تحت ترابك!

يا مقبرة الشيخ حسن..

يا وطن سيده التراب..

يا فرحي ووجعي وديباي

يا وطني الذي لم يركع أبدا!!

* * *

وأخيرا أقول أن الشاعر المبدع، بدل رفو، هو بحق السفير الأوحده للشعر

الكوردي المعاصر في مدن الدنيا ومنافيهها، فدوما يحمل في كلماته وقصائده

حب بلاده كوردستان وأسماء شهدائها، ودموع أطفالها الخزانى، وفقراءها

الجوعى، وناسها المناضلين من أجل الحرية، والصامدين في وجه أعدائهم كقمم

جبال قنديل، وهندرين، وهه لكورد، وييره مكرون، وكارا، ومتين، وسنجان التي
اندرحت تحت أقدام الغزاة وأعداء كردستان التي أنشد لها الشاعر العراقي
محمد مهدي الجواهري في قصيدة (كردستان يا موطن الأبطال)

قلبي لكردستان يُهدى والشم
ولقد يوجد بأصغريه المعدم
سلم على الجبل الأشم وعنده
من (أبجديات) الضحايا معجم
شعب دعائم الجماجم والدم
تتحطم الدنيا ولا يتحطم

فمثلما للسندباد البحري مع كل رحلة من رحلاته البحرية أفاصيص وحكايات
ومغامرات مبهرة، هكذا لبدل رفو الشاعر والسفير الأوح للشر الكوردي، في
منافي العالم قصص عشق لوطنه وشعبه في كل قصيدة من قصائده، التي تخلق
بألف جناح وجناح في سموات الغربية والمنافي المختلفة:

صرخ جسد المهاجر في وجه الكهولة تحدياً
وذاب في رحيق الحربة أنشودة
نسيمها يمرح على أوتار
دفع وحن كوردي..!
يحيل ليلته حلمًا وبشرى

كل العمر أنت
يا شذى القوافي
يا سحر النظرات
يا بلادي الحزينة البعيدة..!!

* * *

هذا هو الشاعر المبدع بدل رفو، السفير العام للشعر الكوردي في مشارق الأرض ومغاربها، مغرم بقربته الشيخ حسن، ومدينة دهوك، ووطنه كوردستان المناضلة من أجل حرّيتها، مغرم بحكايات قريته، وبلاده، وبطيبة القرويين، ومواقدهم المفعمة بالنار، مغرم بأكاليل أغاني الجبل، وربيع بلاده القادم من أعماق الظلمات، مغرم بالرحلات دون رتب عسكرية ومناصب رفيعة، يحمل معه دواوين أشعاره، وغبار رحلاته، وأحلامه إلى أن تتحطم العبودية على مذبح الحرية دون رجعة .

تحياتنا ومودتنا الأخوية، المفعمة بنسائم كوردستان المثقلة بشذى الورود والرياحين، إلى الشاعر الكوردي المبدع، وسفيرنا للشعر الكوردي في منافي العالم، ومدنه المرئية واللامرئية، بدل رفو، وتحياتنا لأصدقاء الشعب الكوردي، وقراء قصائدنا أينما كانوا!

لطيف هلمت

شاعر من كوردستان العراق

ابحث عن وطن

عندما تتسكع في عيني حبيبتك ..
ينبعث من نبض قلبك قوس قزح ..
مع ابتهالات النسائم العطرة ..
وصفوة الحان من اوتار الشمس ..
وقبله لجمال الكورد .. دافئة بالاماني .. !
فرح وضحك اشجار غابات الله ..
يمتد الشوق للقبيا أمواج
من العطر المندى بالشهد الهادر
من ثغر الحبيبة .. !!
يفيض بُراد العشق ..
والطوفان يغسل رياض الأمانى
خلف ليالى اشتهاات الروح .. !!

* * *

تحت ظل سياط القمع ..
شجن في محراب الحرية ..
مستنجدٌ بالمطر ..
بهدهدة اغاني الام والمهد ..
وقتها توقظ الآمال من غفوتها .. !

وفي موانئ هواك ..
يورق ليل الاحزان شجراً ..
يمتطي الشاعر سيف الغيمة
من نشوة الميلاد ..
لبهجة الفقراء والارض الجدباء ..
لأنشودة الراعي والخبز والماء ..
يستحيل قلب الشاعر اغنية مطر ..
فصول الشعراء اقمار مفتونة ..
اعياد خمر ونداءات روح حبيبة ..
شظايا عمياء ودروب عمياء ..
بين احضان القصائد ملائكة دنيا ..
لقلوب البؤساء!!

* * *

لملم شاعر الغربة او جاعه ، احلامه ..
وفي عرض البحر .. عبر الموج ..
نشر القصيدَة فرحا للاطفال ..
في احتفالية جبل على ظهر الريح ..!
امتطى الشاعر بُراق الشوق والحنين
لمدينة المتأكلة ..!!
تأكلت ثمارنا ..

يجري خلفها عدو لئيم ،
تطارده لعنة القبيح ،
حكايات المطر قصائد شعراء
حفاة ابرياء ..
نوافذ سماء ..!
اوطاننا فُتات خراب ..
والكل في انتظار اختبارات الوجد ،
ذكرى تهزنا صوب الأمكنة ..
صوب حكايات القرية وامسيات الحكواتي ..!!

* * *

حين عشقتك ...
ابصرت وطني في عينيك ..!
ابصرت غيوم بلادي تهطل ..!
تغسل عيون امهات ضحايا الحروب ..!
ابصرت حربة تتسكع في بلاد الغربة ..!
ابصرت درياً معتماً ، وطناً تائهاً
على اسفلت ساخن ..!
ابصرت سلك حديد تخلو من القطارات ..!
ابصرت الفنادق مليئة بتجار الارض ..
وعاهرات وسماسة من اوطان بعيدة ..!

بحث عنك كثيراً ..
وجدتك اوصالاً نازفة ..
قبّلتُ أحجية جدتي ،
حملتها في حلي وترحالي ..
وإذا بي افتقدها في ليال الغربة ..!
بقيت ابحث عن وطن
في عيون المسافات ..
دروب المدن العتيقة ..!
الى ان ذابت الطرقات في صدر الأرض ..
وقتها اتكأت على دموعي ..!!

أبواب المدن العتيقة

سَفَرٌ على وجنتي الحربة
يغتال صمت إرادة
يُبيد قفر فراغ إنكسارات الروح
روح ضجّت بالوجع والكدر
لتنشد مجداً وتاريخاً مغرداً
ولتفيق الحقيقة وإشعاعات القصائد
في عشق المدن القديمة!!
ينوحُ باب سنجار في الموصل وجعاً
لباب العين في شفشاون وإشتياقاً
يهرعُ ، يعانق ابوابها العتيقة
لا حياة تعانق ابوابها السبع
في ظل البواء ..
ذكريات الموصل وشفشاون لفها ظلام
فلا محب يطرق ابوابهم الحزينة ،
وفي دهوك .. حيث عطر سيده التراب
تتساقط الالوان والصور
نقاطاً تخلف آثاراً ليظل الصمت
مواسم وداع ورحيل احبة!!

إغترابات الليالي في ذاكرة مدينة

وطنٌ معلق بأهداب السماء ..
وافق يُحدق في ايادِ شعب
مخضبة بأوجاعِ الهية..!
فقراء يسبيرون في دروب الأشواك..
يستلهمون تاريخ الأجداد
وتراثهم المنسي..!
يلوذون بحمى ثوراتٍ
في احتفالية الحياة ،
يفترشون الأرض لوحة عزاء..
ملؤها ذكريات تاريخ مبتل
بدوامة الكآبات ..!
على اعتاب الغربية ..
كومض الشهب ،
تضيع طفولة معمدة لشاعر مهاجر ..
تحت أوراق خريف ..
في دوامات وطن ..
تكسرت الشمس في طرقات احلامه ..
ظل الكتاب تحت ابطه راية سلام..!!

* * *

لوحه حب..
تحلم كل ليلة،
تختصر لقصائد الرثاء والغربة
والخطب الجوفاء..!
تتأوه لتاريخ يطلق ترنيمه حزن،
لهول اوجاع الانسان..
لإستغاثات حدود الأوطان..
فاقت جراحات ضحايا العالم والكوايبس،
انسان يخشى انسان..
تاريخ يندد بتاريخ..
والجغرافيا تتمادى على عتبات الحدود
وتطعن افئدة الأوطان..!!

* * *

في زاوية العزلة والإغتراب..
فيض من عواصف انين وصرخات..
تريد ان تجهز على قصائد الرثاء..
ليترنم شاعر الغربة بالغناء،
وعذوبة الموسيقى وصهيل الخيل..
ورقصات على اوتار نهارات الله!!

سنوات عمر ..

إغترابات الليالي على اكتاف تماثيل الغرب ..

في زاوية من مدينة (غراتس) ¹

بيتسم القدر على جبل القصر ..

يمطر جمالا على سلامه الحجرية ..

يعلق في الراس ترنيمة الجبل ..

لطفولة اكتست بالألم والحجل ..!

زحف صوب المجهول بعجل ،

في تخوم ذاكرة مدينة ..!

ومن شغاف روح مهاجر

سالت سيرة ذكريات

احتفت بطفولة (الموصل) ²، نهارات (شفشاون) ³

كهوف ثورة (زاباتا) ⁴، جبال القوقاز

وفي باريس اطياف (بياف) ⁵ تراقص

¹ غراتس .. مدينة نمساوية يقطنها الشاعر منذ عام 1991 .

² الموصل .. مدينة عراقية عاش فيها الشاعر طفولته وشبابه.

³ شفشاون .. المدينة المغربية التي تترتاح فيها روح الشاعر.

⁴ زاباتا (1879.1919) واسمه ايميليانو واباتا وهو نائير مكسيكي وزار الشاعر كهف ثورته في المكسيك.

⁵ بياف (1915.1963) مغنية فرنسية وتعد واحدة من افضل مطربي فرنسا ولها متحف في باريس.

الشانزليزية وضاف السين!!

* * *

احدق في روجي كي اصارعها ..

لأطفئ حرائق الشوق والحنين..!

لكن ..لاهوادة..!

غدت الحياة متحفا للطفولة والغربة ..

وروحاً مشتتةً على ارصفتها الدنيا ..

وشراييني تذود عن وحدة قصائدي

واحتفالية حياتي..!!

أطفال الكورد تغريدة حزن

أمواج وصخور تتلاطم

صرخة مهاجر

خطفه طريق بلا عودة

فضاءات، ونهارات، ومواقد ذكريات

هدير وقصائد عشق

صباحات، ومساءات، وعواصم، ومدن

لكن.. هناك وطن في دمه!

* * *

في باريس

تتفتت قطرات المطر

دموع سخية، وحواف مكسورة، ونوافذ ندية

حانات المقاهي

هددة ورومانسية، نهر السين

حينها، تغدو إيقاعات الحياة

كسرة خبز وكلمة

وقصيدة أزلية

* * *

في الهند..
حكايات أطفال الهند
فقراء يحملون الفوانيس
صراع مع ضباب الحياة
رغم مآسيهم، يرتشفون الأوجاع بأغنية بقاء
قصور المهرجا، ظلّ وتاريخ يتوهج جمالاً
هندستان، خفقان قلب قصيدة
منسوجة، وصية السماء
احببتها.. أحببتها
لكن رعشة الشوق لكوردستان تجذبني!

* * *

في كازاخستان
قرى الكورد...
لا تعرف أزمنة الهرم والشيخوخة
خبزهم اليومي، تراثهم
يجملون الأرض
لا يضعون النقطة لنهايات الحكايات
قالوا في كوردستان :
شجر، وسحر، وطريق، ومرج الله

وإذا بجحرق¹ ربح القوقاز
يشدني لعطر تراب أمي!!
* * *
في كوردستان ..
في (اوزمانا)² ..
أطفال الكورد يضيئون عتمة الحياة
بآمالهم الصغيرة،
والبؤس لا يترعرع في جنائهم
الفجر يحلق على ثغورهم مواويلاً ..
حياة علمتهم الغناء ..
سبورة المدرسة تبتسم لبراءة ملامحهم
طفولة الكورد .. رغم رماح ونبال الزمن
قسوة وبكاء من الميلاد!
إلا أن نوافذ حياتهم لا تحتضن سوى الفراشات
وتعانق بكل العشق (اوزمانا)
وإن اغرورقت عيناها بالدموع!!
طفولة الكورد .. تغريدة حزن!!
يتردد صداها بين السفوح وعلى القمم
فتدمع لها حتى الصخور العقيمة!!

¹ الجحرق .. صوت الريح الشديدة الباردة

² اوزمانا .. قرية كوردية في محافظة دهوك - كوردستان العراق

انت وطن أرهقته الحروب

ثغرك، يمنح البحر جلبابا
يقضم عنق القسوة والقيح
يا روح مروج الله
وأغاني الجبل
يا رقصة ثملى على أبواب مدينتي
كلما هطلت الأمطار!

* * *

أنت.. قلادة سماء
ونجوم وطن
أرهقته الحروب والحصارات!
انتظرتك قادمة
مزهوة في شوارع الحلم
تطرزين عشقي الأزلي
وكلمات قصائد الجبلى بهواك!

* * *

تُسمعني حضارات الدنيا
حكايات عازف ليل تحت المطر

يعزف أساطير عشق في ليالي فيينا
وأنت ليلتي، وليلة من ليالي الأنس في فيينا

* * *

سيده الشمس أنت ..

سنتسلق السلالم بإيقاعات حياة
وعبر بردٍ حزين وليال شتاء قارس
سنلتقي ثانية لنرمي وراءنا سلاسل
وقيود زمن ماضي طبع أوجاعنا
على صفحات تاريخ خجول!

* * *

حبيبتي ..

يا زمن شيخوختي
ارتشفتك زهراً ودمعاً وقصيدة حب
يا جزيرة الحصن
وحصاد خيالاتي وأحلامي
أنت روح الوطن وضحكات الأطفال
قصص ودروب واسرار حياة
يا صرخة أغنية في فضاءات العشق
والتيمم والحرية ونصب الشهداء!

* * *

أنت .. نار موقد
لقمة الفقراء
أغنية وطن الشمس
خذييني معك ..
خيئيني في جلبابك
ودعي روعي ترسو
بعيداً عن ميادين الحرب
وإن لم تستطعي
فلأنصهر في تعاسة
ووطن شاهد
وأغنية وداع!!

صبّاغ الأحذية

على رصيف فارغ
ضامخ بمكابدات الرّمن ،
لا الحمام يقنات على الرّاد
ولا البشر تحركهم حياة
مدينة فارغة!!
صبّاغ أحذية ..
طاعن في السنّ ينتظر زبونا
يُلمّع حذاءه
يتصفّح جريدة اليوم
ويتصبّب عرقا ،
عسى تحرّر راتبه التقاعدي
دون ذلّ
حرّ هو
يصارع عوالم في أعماقه
حيث الأجيال والعقود لا تهدأ!
عبر سطور الجريدة
يسافر بخياله لحروب
من أجل وطن

ليس له فيه سوى ظله المرهق!

صباغ أحذية ..

على رصيف لا يُسرّد فيه حكاية موجعة

ولا حفيف شجر

لا أغنية خبز من تلافيف

الزّمن القاسي!

رجل منسيّ تلتهمه العزلة

صباغ أحذية .. طاعن في السنّ

واحفاده ينتظرون عودته بلهفة

وسرد حكاية!

ماذا سينطق!

والدموع تهطل من عينيه

بطولات كاذبة تعتصر فواده

وعدالة اغتالتها أياد حرياء

وروايات الفرسان!

يُخرج من جيب سترته الممزقة

الجريدة!

يردد لأطفاله

الوطن أمانة في أعناقكم

وكذلك صندوق الصبغ

أردف قائلاً:

يا صغاري لم أخجل يوماً
من تلميع الأحذية بكرامة!

فبئس من يلمع الخطيئة

لصوص الوطن

وسراق تاريخ البلاد

ولعنة لمن يسرق راتب

شيوخوختي

مرارة

التحفتُ به ورقدَ

لم ينهض مجدداً

ترك صندوقه

في زاوية داره

وظلّ وحيداً بكرامة!!

الطفاة

بمقدور طفاة العالم..
احتلال الدنيا..
بتر الرؤوس..
سفك دماء من دون حدود..
اغتيال نهارات وحكم قارات
وليال سوداء...
ولكن...!!
ليس بمقدورهم..
احتلال قلب شاعر حر
تنبض قصائده لعشق الحبيبة
والوطن والانسان...!!
ليس بوسعهم..
نحر الحان واغاني
فنان تراقص ترانيمه
الحرية والسلام...!!

منافي العمر

تُداعبُ الأمنيات مكابداتنا ..
تختبأ شمسنا ما وراء الغيوم ..
تذوب أغانينا في احضان اللهب ..!
في ازمنة الوجع والقهر
سقطت الأفعنة المتخمة بالارهاق
بعد ان كانت أذياً وحطاماً وعاراً
وأخفت النرجس والقرنفل والياسمين ..!
مرابعا حزينة .. ذليلة
تلاحقها حكايات خوف ..!
شمخت المباني وصغرت قامة الانسان ،
متهاتات الروح تقودها صوب الغروب
اغاني الوصال وعطر الحب والأمان
غدت ذكرى دخان
ودمعة رحيل
قالوا: سنحزم حقائبنا ونرحل
حيث لا إبليس يفرح لمواجعنا
أه أيتها الغربية .. المتشحة بالسواد

المسافرة في مدن الروح
لتغدو رحلة منافي العمر
مواويل بلدان أشبعتني حبا
وحيرة شاعر على ضفاف نهر (مور)
يداعب ذكريات وطن
ربما تنبت على شفثيه
اغنية أمه التي سرقتها السماء!!

شفشاون..ثانية¹

أزقة رومانسية ..
ترحل بروحي لمدينتي الموصل..
لطفولة الوجد والذكرى والحنين..!!
طيبة ناس بسطاء ،
فلاحون يفترشون الارض خُصرة
وحياة ، واغنية وطن..!!
دمومن ..وطاء الحمام²
مهرجاناتُ زمان ،
ساحاتُ كلماتٍ لافقٍ رحب ،
وطاء الحمام ..
أما زال الحمامُ ينشد فيها للحياة
ويرددُ اشعارَ (الطبال)..³
للقادمين من وراء اسوارِ
المدينة القديمة..!!
فراشة ..يلتفُّ حولها ادباءُ
وفنانون وعشاقُ مدينة
تُكمنُ خلفَ تاريخها

¹ شفشاون..مدينة مغربية تقع في الشمال المغربي وقريبا من تطوان

² دمومن ..وطاء الحمام*..من الساحات الرئيسية في المدينة الجديدة والقديمة

³ الطبال..شاعر المغرب الكبير عبد الكريم الطبال

حكاياتُ البطولة والصبرِ
والانتظار...!!
حكيم¹ .. صديقٌ رحيمٌ
في زمنِ الانحداراتِ والتقلباتِ...!!
شفشاون.. شُيدت
للأندلسِ خيمةً ،
ولغرناطةِ مأوى ودمعةً...!!
رأسُ الماءِ ..
لقاءً عشقٍ .. وطبيعةً قدرٍ
ومرأةً لجمالِ كوردستان
جبلِيو بلادي ..
بلادِ الكوردِ تناغمِ اغانيهم ..
مواويلَ الحضرةِ الشاونيةِ
تحتَ ضوءِ القمرِ...!!
شفشاون.. مدينةً قدرها أن تحيا
في قلبِ شاعرِ كوردي رحالٍ
قال عنها ..
ما لم يكتبُ
ويقل عن مدينةٍ في الترحالِ...!!
شفشان .. سفرٌ وترحال
من دونِ وجعٍ وانتظار ..!!

¹ حكيم .. حكيم عزوز الصديق الانسان والمصور الوفي لمدينته شفشاون.

إنه الوطن يا شاعري..

لم تعد في المآقي دموع

لتذرف!

ولم تبقى في الفؤاد

من الآهات والمكابدات

للتأوه!!

ملّ الوطن منا وتوجّع،

قصائدنا .. كتاباتنا .. أوجاعنا

على أرسفة وموانئ الغربة تبكي

ولا من مرآثي!

أيا بلادنا الحبيبة

أيا أيها الروح المسكينة

أي حظ تعيس احتضنتيه

لنغدو أهلاً لك!

آه يا شاعري..

كلانا نبكي لبلاد تذرف دماً لا دمعا!

بماذا سينصفنا تاريخ لا يرحم؟

فزمن المعجزات ولى وعبر
البندقية التي حاربت وصارعت
دكتاتور عتيده ..

ليس بوسعها أن تشيّد وطننا وبلادنا
حملها عاشقها منذ عقود
وفي مخيلته، نضال وحرب
ليس بمقدوره أن يلامس شغاف

قلب التمدّن والحضارة!!

الدبكات والرقصات

ليس بمقدورها بناء انسان

ولا نظام يواكب العصر!!

العلماء منفيون ..

الشعراء الحقيقيون مطرودون ..

والأبطال غدوا خرقا بالية

الوطن في قلوب الفقراء

حصن وقلاع وأبراج

وفي راحات الانتهازيين

منضدة قمار ..

إنه الوطن يا شاعري!!

البحر..مرآة الغربية

في جرح البحر
يُروّضُ التاريخ حورياته في جوفه ..
ضباب يكتسي دهشة امواجه
كي لا يتعرى البحر من جبروته
فيفتش الشعراء عن اساطيره وأسراره
من دون استئذان!..
للصمت ولشroud العشاق
تعرّت الليالي من ذنوبها على ضفافه ..
ترقص حائرة رقصة الحيارى
لتمزق سكون جنونه!..
تزاومت المعارك على سواحله
رغم سمفونية المشاعر ..
رغم الانغام الشجية الساحرة
حينها .. ظلت الشواطئ اسيرة عند القراصنة!..

* * *

جاء البحر الأوطان ..
امواجه كأنها مرآة تعكس اشراقات

ضحكات الأطفال ..
لا نوافذ للبحر تطل على رائحة البارود
والصخب القاتل
واغانى الرثاء للكورد
لكن .. صدمت احضان البحر عشاق الحرية
من دون لعنات ..
طوفان، ربح هوجاء، انكسارات ارواح
انامل حزن مهاجرة
غدت قصيدة رثاء ، لا اغنية طرب وحرية
لا عناقيد للحرية يتشبث بها فجر الشعوب،
جراء رعونة امواجه،
تاھت الأرواح بين احضانه
وتكدست الجثث على سواحله..!!

* * *

رمقت عيناي البحر بقبيلة حزينة ،
بقصيدة غريبة ،
تاطرت بالدموع، شاخ العمر
وتصدع المنفى بالأشجان ..
تشاجرت ملامحي
في دروب الغربة والحرية ..

وظل العمر يتوضأ بسحر وطن هجرني ..
بشده و حَمَامه وأزقته الضيقة
بنبض حداد جداوله ..!
قبل ان يسدل البحر ستارة إكتابه
توجع وقال لي:
في جوفي جراحات أثقلت كاهلي ..
ودعت البحر وفي يدي صورة
من زرقة السماء ..
عصافير مدينتي ، اغاني البقاء
جنازة لم تدفن بعد ، موال غربة
صورة امي .. اغنية غربة ..!!

اغنية خريف العمر.. بكائية جبل

في بكائية الجبل

إحتفالية لصوص وقتلة..

غروب حزين للطيبين..

رائحة أشجار خشبها موجوع

وحكاية بستاني فقير صرخته بندقية

لا زالت تعشق الحروب

وذهت الروح جسد البستاني

نشدت للسلام الموجوع

تحت ظلال الأشجار

بصوت عميق

والغابات تبكي

رغم جداد الطيور!

* * *

بحور

لا تجيد سوى ذرف الدموع

لم تنقش قلب شاعر

على أمواج اليموم
لم يهدر بقصيدة غزل
وأهدر الضمير المسموع
آه يا دُنيا!!

* * *

تجّر القلب
تأكلت الدنيا..
غربت الشمس ومحقت الأقمار
لم يبق شيء ما يؤمن به..
فالعشق الذي أهديناه
تأكل وشاخ واندثر..
أيتها الدنيا..
تحملين الثمار الغربية
نثار تغريدات لا تفهمها طيورنا..!!
احترفنا الغناء ونشدنا الأناشيد..
وإذا بالليل يرقص رقصة الموت
مع القتلة والمأجورين!
التقطنا الزهور لأجل القبور
فقلوبنا اغتالت قلوبنا..

أصبحت أغنياتنا عقود حرب

على أرض لم يولد فيها إنسان!!..

* * *

أيتها الدنيا..

في الغربية

احترقت سنوات العمر

فلا (الاسكندر المقدوني) تمكن ان ينفذ

اساطيل حياتنا..

ولا لوركا الإنسان

منع دوي الرصاص..

ركضت حافيا على رمال البحر

دوى صوتي عاليا

اغتالني خريف العمر

توزّع الصراخ

وحضن الصدى سنوات الاغتراب

رددتها كالماغوط

"لا يربطني بهذا العالم سوى نعل الحذاء"،

ولكنني كنت حافي القدمين!!..

وبعدها قالت لي السماء:

قم أيها المهاجر الحر
اطرق أبواب الدنيا .. ومدن التاريخ
ابحث عن الخلود .. عن سر جلجامش
ينتظرك لوركا في غرناطة ..
ارهف السمع للغرباء ،
لانتصاراتهم وهزائمهم ،
للجلبيين القدامى
في الألب والهملايا
والأطلس ..
ادع العشاق والزنايق والجنون ونيران الروح
إلى رقصة الحياة
رفقة زوربا اليوناني ..!!

أيا غربتي.. لا وطن لي سواك!

قطر روح الشاعر اساطيراً ..
كمنجات .. يعزف الشوق على أوتارها
الحان الجوى للمدن العتيقة ..
زنايقُ شاردة ترطب وتعبق بشذاها
مرافئ رحلاته ..
وتنمض المواسم من جديد
لتفرش بساط النرجس ،
على تجاعيد وطن ، هجره الشاعر ..
الارواح متعطشة لسنوات ضاعت من العمر ..
تراقصها فراشات حلم امل مستقبل مجهول
رقصة الحياة
وضجيج امواج البحر،
يللم بقايا من اشلاء الشاعر ..
عشق المهاجر طبيعة مزهرة ..
وصفاء أفق .. وخارطة سلام !
* * *
على شرفات مدينته العتيقة ..
تأطرت مشاهد الخراب ..

تنهار منارة وتهتز الدنيا
لقدرها الجريح ..
ملاح مهاجرة ..
ازقة تشمها الصحارى
ابراج لا تصمد للبراكين .. !
نزيف ، وجع ، لهيب ، موت بطيء ..
الغربة غدت وطناً لحربة القلم ..
وينابيعاً للسقاية ..
عمراً للإنشاد والذكريات ..!
* * *
أيا غربتي .. لا وطن لي سواك ..!
انت جبل احزاني الشاهق
متيمك انا ، شجرة بلوطك انا ،
توجعت الغربة لأفواج المهاجرين ..
فيا لشقاءات زمن وأمال متكئة
على شعارات جوفاء زائفة ..
فاجعة شمس اوطانكم
طفولة خجولة تفاجئ الدنيا
والملائكة ..!
دروب حرائقها تقتل الروح
ويتلظى الفقراء بنيرانها ..!

شعراءها .. صوت خجول في قلاع الزجاج !!..

* * *

أيا غريتي .. لا وطن لي سواك !..

يوما ما ، ستصحوا الأمنيات

سيشمخ الوطن بقامته على صهوة الحياة ..

وكتاب الحرية بيده وهو شامخ ..

مرفوع الرأس ،

سيبتسم للتاريخ ..

ليغفوا اطفاله بسلام

تهدهدهم الاحلام بأغاني الطفولة ..

وعطر النرجس ميلاً الاماكن ..

يجتاز اسوار قرانا الحجرية ..

سترجع قوافل المهاجرين

لتداعب الطرق وتتنهد بعمق

لأيام الغربة ..!

عجوز تطلق ترنيمة جبلية :

(عدت لك يا وطني بأغنيات جبالي)

أما انا فقد اقفلت الباب بهدوء

واصابعي تدندن قبل لساني:

أيا غريتي .. لا وطن لي سواك !..

الشعراء

إن قتلتهم شاعراً ..
فستحلق قصائده مع غرائيق الوطن
عالياً،
ستسمو بأغاني العشق والجبل
ورايات الحرية!
إن أحرقتهم شاعراً ..
ستولد آلاف القصائد من رماده،
تتغنى بعشاق العدالة والتحرر
والإنسانية!

خمارة الوطن

في ليالي شتاءٍ مغطاة بالثلج
وأزمنة تتعرق وجعاً
واحلام مبتورة الرؤوس
تلك الليالي اقداحها فارغة
لا أعنابٍ خمر..
لا أغانٍ قروية ..
لا انشودة وطنية،
والحلم يبحث عن سر الحقيقة!!

* * *

في ارض لايعرف فيها نعيق الغراب
من صفير البلبل ..
الفقراء يحتسون الموسيقى والشعر،
ويكتسون النضال والحياة معطفاً،
ولكنه غدا معطف (غوغول)!

* * *

غدا العالم غابة في ليلة،
البشر يغوص في احضان الأرض

مكسور الجناحين ،
وانا رحلت كي الملم الدنيا في قلبي ،
وحرية شعوب في دمي ،
وعظمة ارث العالم في اوراقني ،
من اجل حرية شعبي ووطني!!
واخسارته... واخسارته!!
شاخت الآمال والروح غدت ضيفة الوطن
لا احد يعشق تجاعيد بلادي
هزائم الروح تلاحقها الهزائم
تتلاطم بأرث العالم في دمي
ورغم الاوجاع.. انتظر قطار الشمس!!

* * *

في بلادي الاولى...
الخوف يولد الخوف
الوزير يورث وزيرا
الفقير يظل فقيرا
والجمال لا يفجر القبح
والوطن يبحث عن مهرب وميناء
للسفر بعيداً!!
حين ودعتك يا وطني..

جذورك في قلوب الجبليين قد تجذرت ،
وفي السماء نجومًا برقت ،
وانا احسست بالفراق عذاباً!!

* * *

اليوم .. يا بلادي الاولى
لم تظل قدسية ، فبإسـمك
الحكمة تنهار على ابواب الانتهازيين
مزيفون يغتالون الفطناء بدم بارد
لحين ان عـشـرنا على ترابك مهاجراً!!

* * *

ايا بلادي الاولى
يا لها من مكابـدات ..
ان تغدو الحقيقة قطعة قماش مرقع
لا تتعجلي يا روعي المسافرة
ثمّة يوم قادم
ستحلّقين صوب السماء
وقتها ستعرف ايها المسافر
بأن اجراس الحياة كانت اقداح خمر
ارتشفها سكارى الوطن
واليوم غدا الوطن خمارة!!

تعال معي يا شاعرنا..كوردستان تئن

إلى الشاعر لطيف هلمت¹

شاعرنا من زمن..
حين كان الظلم يشمخ بقامته،
في أزمنة التماسيح!
كانت كلماتك بالمرصاد
شاعرنا...
كنا نتوق لمستقبل يعوّضنا
عن وجع صفعات تلقيناها
من أجل الكوردايه تي!

شاعرنا..
لن يُبعث غاليلو من جديد ،
ولا بوشكين ندأ لقيصر روسيا ،

¹ لطيف هلمت..شاعر كوردي كبير، ولد عام 1947 كفري - ديالى - العراق. يعد من شعراء الحداثة في الساحة الثقافية الكوردية وترجمت قصائده الى لغات عديدة في العالم.

والف نيرودا منفيون في العالم،
وألف سقراط
يرتشف السمّ يوميا تحت قيظ الشمس،
والأعين والضمير لا صدى لهم!
شاعرنا ..

قالوا .. اعدموا لوركا رمياً بالرصاص
أسيهزم الرصاص الشعّر!
رددت غابات اسبانيا أشعاره مواويلا

للحرية والإنسان!
حلقت غرائيق حمزاتوف
وطرّزت سماء داغستان
أنشودة البطولات!
تثن كوردستان
أرضاً وسماء
حصارات وقلاع ومكابدات،
شاعرنا هلمت ..

نحن لا نعيش القرون الوسطى
نحن نعيش عصور قبل الميلاد
لكن ، بوجوه أخرى

شاعرنا ..

يكفينا بلاد القلم

وحبر لطيف هلمت ..

رمزاً للشعر والانسانية

وكوردستان!!

كوردستان

كوردستان..

رسمتك على فضاءات غربتي الموحشة ..

وعلى ثوب البحر الهائج ..

قصيدة حنين ولوحة اشتياق .. ونوارسا حرة ..!

تتبدد العصور على شرفات حياتي وذكرياتني

أفرد جناحي واسافر مع الغيوم ..

لأغرق في مطر الإنعتاق

والإشتياق لذرات ترابك ..

لومضات عشقك الأزلي يا وطني..!

* * *

عشق الشعراء ..

تاج لفجر الأوطان ..

مجدُّ وتاريخ .. وعذاب ..

أنشودة تلامس شغاف قلوب

الإغتراب والمغتربين ..!

عشق يشمخ بالكبرياء ..

كفن ومنفى والروح تتكسر ..!

وشاحي واشتهاءاتي وكوني غدوا غربة

تتليس بياض الحلم في ليلة قمراء
والروح مسكونة ببقايا وخبايا
حنينك يا وطني ..!

* * *

في الغربية ..
حين يرقد الشعراء ..
تمطر السماء ناراً
لتوقد سراج الشعراء ..
لتلتهب ليااليهم الحزينة ..
ليتناثر تراب الوطن في اعينهم ..
وتشيخ نبضات القلب
وسط ذهول الشعر ..
وعلى ارصفتها الغربية
ومحطات السفر
تتبعثر الريح ..
نزيف القلم يستحيل سهما مارقا
يفتت صدور حكايات وقصائد الزيف
لشعراء الديوان ..!
فمتى اراك يا وطني في شطآن الأمان ..
تنمو على جسدينا

وتبرق من اعيننا
اغاني (كاويس آغا)¹
كلماته تلامس الروح ..
والصوت ينساب كحوريات البحر جمالا ..
توقا واشتياقا تعلوا جبال الكورد ..!

* * *

في كوردستان ..
شلال ملائكة يطرق ابواب الخير ..
يصرع ليال حالكة ..
بساط نضال ، جسد نار ، عطر تراب ..
احضان كوردستان كروم ونرجس وخيال شعراء ..!
وربوعها
غرانيق وموسيقى .. وصهيل سحر في قلب الكوردي ...!

¹ كاويس آغا (1889 - 1936) مطرب كوردستاني شعبي ينحدر من عشيرة الهركية، سطر بطولات الكورد بالاضافة الى المقامات والاغاني الفلكلورية النادرة واقام العديد من حفلاته في كوردستان العراق وكوردستان ايران.

الطحالب... كنه فز

ايها الطحالب المبعثرة
المشتتة في سماء
اغنية الماء!!
رومانسية كنت..!!
نقطة الطبيعة
واغنيتها كنت..!!
لم طحلبت ما هنا
وغزوت افئدة اطفالنا،
وتصلبت في ثنايا كهولنا!!
لعنة انت..
كابوس انت..
ألا تكفيننا اوجاع ومكابدات
المطحلبين!
لتطحلبيننا انت في خريف العمر
والزمن القاسي!!
تبا للطحالب،
وتبا لزمان غدت فيه الطحالب
والمطحلبين،
اقواسا ونبالا!!
وغدوننا نيشانا

وغيمة سوداء ،
وعارا للاجيال القادمة
وللتاريخ!!

قصيدة في محطات الإغتراب

حيث رعشة الشوق للقصيدة،
يراود الهوى مواكب الألوان،
رقصة البنفسج والشذى القادم من الشرق
لميلاد قصيدة نبضها إخضرار حياة،
رغم جراح العالم
الحان وتلاوة لمزارات النرجس
وحرية الشعراء!!

* * *

ايتها القصيدة الآتية ..
من عواصف معارك الغربية
مدافعك شهوة إبداع ..
إطلالتك بواباب فرحي ..
وبساتين من سواعد الأبطال،
مطريكتك صراخ العالم الدامي
انت الشمر والنهر ودرب الروح والغصن!!

* * *

يمضي الزمن ولاشئ غير الغربية ..

حيث الدمعة والقصيدة تمتزجان بالدم
ينسجان صفحاتهما خلصة ،
تحملهم اوجاعي لتمطر على ارض جدباء
تفتت بقايا رثاءاتي!
حينها .. تغدو قصيدتي للأرض اغنية
سلاما ، حلما ، سماءً من دون غيوم
ونذوب في اعماق الطبيعة لغةً وقلبا نابضاً!!

* * *

ايا قصيدتي المغترية العذبة ..
عانقتك تحت شبابيك العشق
في مدارات فصول العالم والحزن ،
كنت لي طائراً يشدو بألحان الضياء ..
حبيبةً تقاومين العواصف بجنبي ..
سنبلةً وقامة للريح والرصاص لا تنحني ..
ورغم انقراض معارك الطغاة ومآسي الفقراء
عناقك على ضفاف نهر (مور) وتحت المطر
نكهة لحياة مليئة بالعذاب!
انت هواي ودربي ووطني وأهات السفر، عشقتك!!

* * *

أيا قصيدتي الناعمة في محطات الإغتراب ..

سنتسكع معا على سواحل البحار وفوق الجبال ،
في محطات القطارات ..
وعلى جبال الألب سنعانق الشمس
في لجة الاغتراب شوقا وحنيناً
لبقايا انقاض ذكريات مدينتي ،
اغنية إعتذار في حرائق الغربة!!

* * *

أيا قصيدتي المغتربة الطرية ..
تقلصت المسافات وتحمل القصائد على اجسادها
رثائية للمكان والحنين للجمال الأولي ،
من هنا مررت مهاجراً وفي عرض (الأدرياتيكي)
تحلق النوارس فوق رأسي!
شمس تتكسر اشعتها واتفصد عرقاً!
احساس ووحشة وشوق للحكايات السندباد
ووطن إنفلت من اضلاعي طائراً يجوب الدنيا ،
وقصيذة تعشق الحرية في غربة ازلية!!

المجانين

الاهداء الى: [ابو حديد، (ز.أ)¹، خدرو، مقسود، الويس]. ..فلاسفة الزمن الجميل

في الموصل ..
يجلس (ابو حديد) على مرأى الالوجاع،
يثقله ليل ..
يشدو لجلده العاري بكائية،
تكتنظ بحزن وغموض واشلاء مرآة،
استبيحت بنار التنين!
اطلق صيحته في وجه العاصفة ،
لا اغنية لوجع الفقراء والضعفاء ..
ولا روح تتدلى الى صمت النهار ..
لتزهو في موشحات ملا عثمان الموصلي،
في محطة القطارات ...
وتظل شاهدة ارض لأرصفة الجنون والكؤوس،
بوابة للأسرار،

¹ (ز.أ) ..إحتراما لمشاعر عائلته الطيبة عزفت عن ذكر اسمه كاملا واكتفيت بالحرفين فقط!

اغنية عسافير صدعتهم الحروب ،
ويظل ابو حديد فيلسوف زماننا !!

* * *

في شفشاون ..

صمت مؤاتي في (اوطا حمام) ،

(ز. أ) ينتزع الأحداث ..

يؤانس الغريب في مدينته الزرقاء!

صمته عذاب انتظار ..

حديث لأحجية التأملات ..

رنين احتضار لعتابات الغموض ..

يراقص اغاني الأوجاع عبر الأزمنة ،

يغني ليضطرب غابات الوحدة والجنون!

ازقة ضيقة ترقص على الزهر واللون!

لكن ..!

وجعه يحتسى عمره بشراهة ،

ليظل حكاية خالدة!!

* * *

في دهبوك ..

خدرو .. شمس شعب ..

ضياء يلامس وجوه العابرين ..

احاديثه،ضحكاته نبضات لمروج النرجس

شهوة ارض عاشقة!

قلبه يورث قلوبا ..

مدنية وحكمة انسانية !

خدرو .. سرب كلمات وحمائم

في ساحة نوروز!

يرحل خدرو ..

لتقفز اللوحات والقصائد ونخب المهرجانات

خارج اسوار مدينة اسمها دهوك!

ويظل خدرو فيلسوف الفقراء وعشاق المدينة!

* * *

في الشيخان ..

مقسود .. ارث الأغاني

في اروقة ارض العذاب !

يناغم الاذن واللسان

وان غدر به الزمان!

يملاً طربا وعشقا وابتهاجاً

ارض وبساتين الشيخان وكوردستان!

رنين اجراس اغانيه .. صوت حنين

هدهدة الوجع في وادي لالش!

عاشق لليل ميلاً كؤوسه ..
بشهوة الحياة على ارض
قريته القديمة (مهتي) !
مغرم بتراث الأجداد
مقسود .. فيلسوف تلقى تعاليم الجنون ،
رغم الجراحات والعذاب ،
ويظل مقسود فيلسوف الغناء والفقراء !

* * *

في غراتس ..
الويس .. مجنون طائر غريب ،
يرتشف تبغه والاقلام في جيبه !
نهر للحكايات وحصن للطيبة ..
يرقد بأمان في مدينة السلام ..
يطالع كتب (كونفوشيوس) !
لا يبالي لحلم كئيب !
قالها يوماً :
لا تشييع للحياة والعواطف ،
ما زلت طفلاً في محافل غراتس !
في سهوب النمسا الخضراء ..
عاشق للحكايات انا ..

واغانى العمر انا ..

رغم خىزى القلىل

وعالم لاىسع لىخىالاتى وافكارى!

* * *

فى ملىنة ما ..

وطئت قدامى مقهى للمجانىن؁

تأملت ملامحهم؁

عذاب ىتلوى على اىامهم ..

وقفوا كالجنود احراما للقادم الملىد!

حىنها ..

علمت بانى واحد منهم !!

(تريست)¹

لا وطن إلا في سحر عينيك ،
لا أقوام ولا شعوب
إلا ورقصتهم على أكتاف
زمانك . .
تريست . . مدينة ملائكة
تحتضن بريق سلام
وشواطئ بحر في عمق تاريخ ،
تسافر جدائل حسناء
معلقة بأهداب السماء
وارض خضراء ،
يفوح منها عطر وشعر وإنسان
و(بقايا صور)²
امض أبدأ أيها الشاعر ،
تقلد سلالم الأيام ،
شيدت بعرق ابطال من زمن البطولات

¹ تريست: مدينة ايطالية في شمال ايطاليا وتعد المنفى الإجباري للروائي جيمس جويس

² بقايا صور: من أعمال الروائي السوري الخالد حنا مينا

ولكن يا خسارة !!
انه زمن الخنوع
والبطولات الزائفة ..
أيها الشاعر .. لم تعد نكهة للنصر
في زمن اليباب بلسماً!
وغدت الحروف في بحار دم
كلمات تنزف وجعا ..!!
أيها الشاعر ..
لترقص أشعارك
للكادحين لقمة وسلاماً وشمساً
في رحي وجع إنساني ..!!
فإن لم تغد أشعارك
شمساً وقمراً ورغيف خبز
فليس من الجدوى ..
إن تكن ، أم لم تكن
وحتى لم تكن أنت أيضاً ..!!

فيروز... اغنية الأزل

لفيروز..

من بطون الكتب،

ومعلقات شعراء الزمن

الجميل،

لفيروز..

نجوم سما..

وشمس فن الروح

تحلق سامقة

برفقة اغان ومواويل

مدن الحرية!!

احبناك .. في الصيف والشتاء

يا قارة عشق سرمدي،

ونكهة لشواطىء الانسانية،

وكلمات صباحات لشرق ساحر

انهكته الحروب!!

لفيروز..

تسافر اغانيها

بقطارات الاكسبريس
لتراقص عشاقها في ميادين
بغداد وباريس وفيينا
رقصة لبنانية!!
لفيروز.

حكايات جبال الألب وكوردستان
وعوالم بحيرات النمسا
لن تنتهي!!
ويظل عازف الليل ساهرا
يردد لفيروز..

عشقناك في كل صباحات
البلدان الحزينة املا!!
لفنون الشرق وانهاراته
ويباب عتباته امانا!!
لفيروز.

"طقطوقة" جبل¹

حلم طفل
انشودة شعوب

¹ طقطوقة: باللمجة المغربية اغنية وهي الاغاني الجبلية

تنشد حرية ،
رقصة لميلاد سلام!!
لفيروز.
عشقنا الازلي
وصباحات كوردستان
وقلادات اطفالها
من خريراتها كلماتها
تغني لبيروت
تغني لفيروز!!

اغنية غربة على نهر مور

من حُمّ الشوق والسهر ..
من فضاءات الشجن .. انبثقت اغنية
بنشر العشق لحنها ..
وبروح العطر يتردد صداها ..!
اغنية .. تنفتح لها الأبواب المقفلة
وبسماعها ينهمر الماء في الجداول الجافة ..
في اوطان لا تغنى فيها خواطر الهوى ..!
اغنية .. لا تتردد في ظلام الليل
لا تشتم ولا تلعن او تحقد ،
يحط القبح على اغصانها
حين تلاحقه بندقية قناص ..!

اغنيتي .. ترتجف لها فصول السنة
تسجد لها امواج البحر بخشوع ،
يغدو العشب في حضرتها سجادة امازيغية ..!

انا وانت وهم في ذاكرة الاغنية بلاد الحربة ..

براكين ، اقمار ، تجاعيد بقايا وطن مسخه الظلم ،

غيث على ارض جدباء ..

بركة الله في رحلة الوجد والإغتراب ،

نافذة صباح ، احتفالية مطر ..!

اغنيتنا .. ان نصارع ذئاب الليل

بأوتار الحلم وشذى الحق بصدق ..

وبحرارة نداءات ام جريحة ..!

اغنيتنا .. ان نطارد الليل وقراصنته

ننزع عنهم اقنعة الشوار ..!

في قلب اغنيتنا .. صقر جريح

لكنها .. فيض هادر من عشق

يُسكِّرُ المغتربين والمشردين

ومدن الذكريات والشكوى ..!

اغنيتنا .. تكبر والدروب تصغر ..

تذوبُ الاوجاع والدموع في حضن الوطن ..

يرفقتها حقيبة للوداع والسفر ،

وداع الوطن قصيدة ، هلاك ، موت ببطء ..

اغنية مليئة بالشوق في جوف الظلام ..
يصرخ سراج النوى ويللم اطرافه ،
ليذود عنها .. كي لا تغدو هدفا لرصاصة المرتزقة ..
لتموت روح الاغتراب وجنون الشعراء ..!

اغنيتنا .. اغنية العصور ..
اطلالة مجد وقلم وقبله سفر
صوب رحاب العشق ..!
اغنيتنا .. سلام لشروق الشمس
سفر لأوطان البصر ..
اشراقات امان وحرية
من رحيق الانكسارات ..!

اغنيتنا .. شهْد الكأس ، خفقان القلب ..
وللشعراء السماسرة رمح صلاة الحقيقة ..
اغنيتنا .. دمع العين لوطن يسافر في الدم
صبراً وكتاباً ورفيقاً ..!

2021

ما أتأمله ..

ألا تشيّعنا المراثي،

وألا تتلظى قلوبنا بحرائق

سنوات العمر!

آهات ومواجع و حداد وتباكي .

ما أتمناه ..

أن نعانق النرجس والزنايق،

في عرس الإنسانية!

ألا تحتضر الأرواح المتعطشة للحربة

في حجر انفرادي!

يا شيطان الأمان ..

تغريدة طير في صباحات شرق

باك!

يا مرافئ غربة وذكريات ..

عاشقك من وراء البحار والمحيطات أنا!

ما أتمناه ..

أيا بلادي القريبة البعيدة

تظلمين ألف ليلة وليلة ..
مواسم حياة، وعشق، وصدى
لحروف الحرية!
هديل ضياء، ورنين كؤوس الخريف،
أغنية فيروز في صباحات بغداد!
وفي جوف الليل ..
تهطل غيمة شاحبة لتغتال المسافات
لتراقص أغنية كوردية في عرس المطر!!
* * *

ما أتمناه ..
ربيع عمر، وحياة كريمة، فأنا إنسان،
ولكل إنسان
عبر زوايا الحياة وقارات الدنيا!
لفاتنات الأوطان أهدي فستاناً بلون القمر،
للأطفال طفولة، كستناء ناضج
ولوحات حب..!!
موسيقى الشانسون للفرسان،
صهيل قصائد وغد ساحر
قناديل أوطان تداوي جراح المهاجرين!
* * *

ما أتأمله.. أن
نضمد جراحات الانسانية..
نصيغ نهارات طفولة حزينة،
بترنيمات وزهر..
أن تضجّ المسارح، والرياض، والمقاهي بالروح..
ومن ثغر فقير، تخرج قبلة تداوي الجراح
بعذوبة وحنان أوجاع الأمهات!!

* * *

ما أتمناه..
أن يظلّ تنور الخبز ساخنا،
وأن تخبز أمهاتنا خبزاً ورقيقاً
رفقة ترانيم وأغاني الخبز والتنور!
أن يشدو (ناظم الغزالي) بصوت رخيم
(من وره التنور تناولني الرغيف..
يا رغيف الحلوة يكفيني سنة)

* * *

ما أتمناه..
أن نرجع يوماً..
ننشر عشقنا المهاجر
لجنته الوطن!

سلام للدينا ، للطفولة ، للإنسان
للبحار والمحيطات
للأسماك والحيتان
ما أتمناه ..
أن أصبح قنديلا أنير طرق العميان
ودروب المجانين!!

وداعاً أيها البوتاني¹

إلى الأديب والكاتب والاعلامي الراحل عبد الغني علي يحيى

يا لروحك الشامخة النقية

يا لعظمة انسانيتك

وكلماتك المتقدة

يا لثورة عشقك لوطنك!

عقود سماءنا ونجومك دليلاً

لنوقد الشموع في الحجيرات

المظلمة!

أيا أيها البوتاني

فصولنا تتأوه

على جبال كوردستان

وتضييق الخناق وتطعننا

¹ نسبة الى جزيرة بوتان والتي ينحدر منها اجداد الراحل عبدالغني علي يحيى، جزيرة بوتان وهي بلدة وقضاء في محافظة شرناخ في منطقة جنوب شرق الاناضول الواقعة قرب حدود العراق وسوريا وهي محاطة بدجلة من الشمال والشرق والجنوب ولذلك سميت جزيرة.

سنين، أطلقتَ عنان الكلمات!!

الحرية

لتصرع العبودية

ولكن، أنت تودعنا بصمت!

أيا أيها البوتاني

القادم من رحيق الوجع

على طول الطريق

من بغداد

حملتَ مشاعل ثقافة الكورد

ضد هتلر العصر

من أجل الحرية

من أجل الإنسان

وها أنت تغادرنا

وفي القلب عهد

حملت ثمار ثورة

وبلاداً عشقتها

وأنشودة كدمعة محصّنة

لتاريخ لم نعشه بعد

ستمّر المواسم ونحن نبحثُ عنك

في صفحات الخلود

وصفحات البياض
وزرقة شفشاون
التي كنت تحسدني عليها
موسوم أنتَ في صفحات الإنسان
والكورود
والحرية!
لن نبكيك، ولن نذرف لك دموعاً
لا يليق الدمع بالأبطال
وفرسان الكورود!
من منفاي، ومن شرفة داري
وداعاً أيها المسافر إلى سماء الله
ستنبئُ كلماتك قصائدًا
خطواتك الهادئة معي، ستحرق
الفجيعة والخديعة والشعابين
وداعاً أيها البوتاني
يا رمز الشعراء المتعبين
والمقهورين
وعشاق الوجود في وطن حُرِّ
ليالي النمسا وأشجار غاباتها
وماء بحيراتها وحجارة جبالها

تشاركني عزائي!
سأحتفل بوجودك معي أبداً
أيها الراحل الخالد
تحت سماء الغربية الأزلية
بين نجوم غربتي وشموعي
وأوجاعي!

غراتس¹

غراتس..
مدينة آمنت بأهازيج الرحمة..
ببلاص الحان القصائد
وجنة الإلهام!..
لا تتوضأ بماء الكآبة..
وبالغاء عنفوان الآخر،
هي نوافذ من اكاليل العشق والانوثة ..
ونبض القصيدة في طرقات الأحلام !!..

* * *

غراتس..
مدينة قديمة تتغنج كعروس..
ككوردي يعشق جباله ،
وإن هرول صوب القدر المجهول ..
صوب طرق وعرة ..
وبحار الصراخ والعويل!!..

¹ غراتس.. ثاني اكبر مدينة نمساوية ويعيش فيها الشاعر منذ عام 1991

غراتس..

يا جوهرة .. وفردوس الدموع المهاجرة!..
جبل قصرک¹ ..قطعة سكر ، نشوة حلم ..
موسيقى جبال الألب على مر الزمن!..
اسدک (هاکیر)² ..على قمتهک
اغنية .. وحياة مدينة .. وصرخة مقاومة ،
درب صوب سلالم الفخر وجنة الشعب!..
ازقتک الضيقة وفناءتک عشق الشرق ..
انعکاسات رذاذ المطر على حجارتهم ،
تحاکی الجمال ورموز الفنون!..
غراتس.. بیوت عتیقة ، قصور القیاصرة -
کاتدرائیة لم يتم اغتياها ولم تشنق!..!!

* * *

غراتس..

تقود الانسان نحو کحل عيون الالحان ..
نحو النساء واسراب تراتیل البقاء!..
مدينة .. تتشبت بأجدیة القمر

¹ جبل القصر.. جبل كبير يقع في قلب المدينة القديمة ويهيمن على المدينة من جميع الجهات
² اسد هاكیر.. (1764- 1837) تمثال للجنرال هاكیر تكريما لبطولاته في صد قوات نابليون بوناپرت خلال حصار بوناپرت للمدينة عام 1809 .

بشوارع الاحلام.. ونوافذ القناديل..!!
ازياء تراثك.. خرائط اجساد حليفة السحر..
رقصة السنابل.. حلم العاشقين..!!

* * *

غراتس..
عشقتك وانت شدوي وبكائي
وذاكرة العمر ،
انت خطبة القلوب الخاشعة
واطيف الكبرياء..!
نهرك (مور)¹..
حكاية وطن ، انتماء ، توهج الرياض..
على صفتيك عرس القصائد
واخمد لقناديل ليالي الغربة..
نعيم اللقيا بفيض حكايات المدى..!!

* * *

غراتس..
قاموس المعاني والأغاني والمنافي
شارع الاسياد²..

¹ نهر مور.. نهر عنيف يقسم المدينة الى قسمين وينبع من جبال النمسا.

² شارع الأسياد.. الشارع الرئيسي في المدينة والذي كان يسكنه النبلاء.

يستفيق البحر عند قدميه

صهيل خيل ..

ولصدى نبض الحروف درب غزل

مساءاته كمساءات (السرجخانة)¹

احلام في تخوم الذاكرة!..

شارع الحدادين² ..

فرح وانشودة للغرباء وعزف ناي ،

سراج لا تطفئه الريح!..

غراتس ..

ضحكة الحياة والمنافي

والسهد والحرف الجميل!..!!

¹ السرجخانة..منطقة في مدينة الموصل وكنا نسميها ايام الشباب بخلية النحل لكثرة الحسنات فيه .

² شارع الحدادين ..شارع موازي لشارع الاسياد وكان يسكنه العامة والان يعد من الشوارع الرومانسية .

قصيدة عشق مغتربة

نَقشتكِ على ضحكي ودمعي
وأهات قصائد الغربة
لوحة وفلسفة للكبرياء..!
نشرتكَ رقصه نوارس ،
اغنية فجر، فردوساً للفقراء
لزرقة السماء..!
نشرتكَ في محطات الإغتراب
حكاية من حكايات الف ليلة وليلة ..
حمام تُسكّر الدمع بالهوى ..
تتمرد على أضواء الخريف
لتطل نجمة مُسافرة على اجنحة الربيع..!!
قُبُلات الشتاء تقف على حزن الروح ..
لتنزف اوجاع قصائد غربة
تتجرع من اقداح خمرة مغشوشة ..
ورقصات تملئ..!
دهشة عشاق لأنغام الموسيقى ..

والمستكعون لدفء مكان لغفوة الحلم ..
وانا تحت اجنحة الظلام
الهدث عاشقاً بخيزي اللذيذ
قصائدي تتغنج بأريج اطلالة قامتك ..
وبصوتك الموشح بدفء الشعر !!

* * *

امطرتني ملاحم عشق
لكن..! فيضانات اوجاع الغربية ..
حَلَمْتُ بأن تُحيل مدن الروح ورحلاتي ،
اضواء قناديلي ، مآذن الوصال
الى كوارث وهزائم..!!
جنتك من المنافي ، عابرا البحار
وفي يديّ السنابل ..
نكهة عسل شفشاون ..
ابتسامات بساتين شعراء النمسا ..
قبلات جبال الكورد .. تفاحة
شجرة وارفة ..
وفيض الشوق لبراءة
اطفال كوردستان ..
حنين لزقاق دارنا العتيقة في الموصل ..

ليذوبوا في عطرك وجمالك

قبلة خريفية ..

فلسفة انسانية..

احتفالية وجدانية ..

انت قصيدة عشق مغتربة

ذكرى غربة ازلية..!!

كلنا سنموت يوماً!

كلنا سنموت يوماً!
بعضنا سيموت بالفيروس
والبعض الآخر وجعاً وحرناً
لبلاذٍ عشقها وتنهار أمام أعينه!
بعضنا من تخمة العشق
والبعض الآخر من كآبة تنهش روحه،
والآخر من غربة الروح
وآخرون من غربة وطن!
كلنا سنموت يوماً!
بعضنا سيطرّز تاريخاً للإنسانية
والبعض الآخر، لعنات الأجيال
ستلاحقه!
بأعقاب السجائر سيرمى!
كلنا سنموت يوماً!
هناك من هم جثث هامدة في الحياة
هناك من هم ميّتون أحياء في الحياة
كلنا سنموت..

الأثرياء من قدّس المال
الفقراء يلهثون وراء كسرة خبز
البعض من تقبيل الأيادي والخنوع
والآخر من معانقة لهيب النَّضال!
كلنا سنموت يوماً
الملك والأبطال والفقراء
والحمير والذئاب..
وقتها سيكون للموت عنوان،
كلنا سنموت يوماً!

أيا خيمتي.. انت في افريقيا

أيا خيمتي..

يا صدى سحر زرقة مدينة

وسماء،

وروح مهاجر يطوف

على وجوه الفقراء سلاماً،

يذوب في ازقة ضيقة،

يغرس في عيون اطفالها

نرجساً كوردستانياً!

انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي..

في شفشاون.. حكايات لم تكتمل

احلام تمنح المكان قصائدأ

وعطر الأرض ينبض

بموسيقى خيال الشعراء!

في صباحات مدينة زرقاء

اشرب الكلام خلوداً

بعيداً عن جليجامش ،
واجهز على عذابات الماضي
والمآسي وذكريات الحروب
في خلوتي!
انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي ..
تركتك في مدينة الروح ثمرة
شجرة اتفياً تحت ظلها اغان
حكايات شعراء وفنانين
لا خرائط حروب القياصرة
ولا السلاطين!
انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي ..
وانت على سفح جبل شفشاون
الفجر ، حيث عواء كلاب الغابة
الصباح حيث شفشاون مدينة ضباب
فكلانا نضيق الخناق
نطعن قلب الغربية
كي نشطب احزان الوطن!

انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي ..

تتاوهين صيفاً وحيدة

في ثمالة زرقة المدينة

شفشاون تستريح ..

ويوماً ما وفي صباح باكر

سأمتطي جوادي

وبصمت أطرق ابواب الزرقة

كي لا يستيقظ اطفال المدينة

احمل لهم حكايات المدن

ففي شفشاون، لا نقاط تفتيش

تصادر حكاياتي

انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي ..

انت في روح مدينة شفشاون

على سفح الجبل، في ازبلان

وفي قلب جلجامش

معمدة بروح الخلود!

انت في افريقيا!

حافظ القاضي بكيته بصمت في الغربية

إلى الأديب الراحل حافظ القاضي¹، ذكرى ووجع في القلب

نهارات مشمسة...

تلوج جبال الألب،

بجيرات(لينز)

ودانوبها الموجوع

تكتسي اليوم ثوباً غريباً،

لرحيل منبع الكلمات،

ونضال حريبحث عن مرافئ

أمان ووطن

في أماسي الغربية وبلاد الفالس

وحافات مدن يتدلى منها عقيق

تاريخ وحكاية شيخ يسمونه

(حافظ القاضي).

¹ (حافظ القاضي) ..أديب وصحفي كوردي ودع الحياة حال وصوله ارض كوردستان العراق في آذار 2010 وكنا قد وصلنا ارض النمسا معا في 1991.10.11 وصادقتي معه تعود إلى عام 1985

أيا شيخي الجليل ..
ودعت بلاداً وعشاقا كثيرين
كانوا يتفییئون رحيق ابتسامتك
وعلمك طوڈ حكايتك
ودعت أمسيات
روت قصة وطن من عطر
النرجس
ودعت غربتك بعشق
كي تلتقي وطناً أسمىناه
وطن الثلج والنار
لكن .. واحسرتها
ما أقصر الأعمار
أيا شيخي الجليل ..
بالأمس أبكانا وانا في بلاد (الامازيغ)
وفي ركن بعيد من العالم ،
(ناجي)¹ لرحيله في الغربية ،
واليوم حيث أنا في بلاد الواق واق
أبكيتني كثيرا وبكت معي

¹ (ناجي) المقصود به ناجي عقراوي الصديق الذي لم اقدر أن أودعه حيث كنت وقتها في مدينة تارودانت في جنوب المغرب.

أشعاري وأوراقي المهترئة
من الترحال..
أبكيتني حتى بكى البكاء معي
أيها الشيخ.
أيا شيخي الحبيب
ودعنا وأنت تعانق تراب الوطن
وأما نحن..
ربما ستحرق أجسادنا
وترمى في نهر الدانوب
أو تتطاير في مهب الريح،
رحيلك الم ووجع ذكرى
بكت جبال كوردستان
وشعبها برحيلك
وبالأمس كنت منسياً
في بلاد الغربية.
اجل يا شيخي الجليل
أفئدة أحبابك تنزف رثاءها
في الغربية..
أيها الشيخ الجليل
ذكراك ووجع رحيلك

في القلب.

بكيتك حتى ترمل البكاء

بكيتك حتى معي بكت السماء

بكيتك... بكيتك

دهوك¹

دهوك ..

على ضفاف طيبة شعب

ترسو مدينة

يا عطرُ ترابِ أمي

وآخر لحظات أغنية غرائيق

بلادي!

دهوك ..

أيا سمفونية وطن

أبطالك حُمُرُ

كدماء الشهداء

من أجل رقصة

وأغانٍ للأطفال

دهوك ..

عشقتُ مدنا وشعباً مُعَوَّزة

¹ دهوك: مدينة تقع في إقليم كردستان العراق، وهي من المحافظات ذات الأهمية من الناحية التاريخية والجغرافية، حيث أن الآثار والمنحوتات المكتشفة في تلالها وكهوفها تدل على أهميتها التاريخية.

لكن!! لم أرَ طيبةً وسلاماً

كشعبك!

بساطة شمسٍ على جبينِ النهارِ

نهاراتِ شعبٍ!

رغمَ، كلِّ المواجهِ والمآسي

وقسوةِ نهرِ (هشكه رو) ¹ الغادرِ

يُجرفُ ويغتالُ مُدُنَ الفقراءِ

بقيتِ يا دُهوكَ ألقَ غَربتي!

من خلفِ النوافذِ

اقتنصتُ سماءَ النجومِ

ندفَ ثلجِ

ورُذاذَ مطرٍ!

في دُهوكِ ..

لَمْ يَشِخْ الإنسانُ

هناكَ مدينةً سلامٍ!

رغمَ الكأسِ الفارغِ

والقمرِ الحرونِ

شعبٌ لا يَعْرِفُ للإستسلامِ

¹ هشكه رو: نهر صغير موسمي يجف في فصل الصيف ولكن في الشتاء والربيع يجرف دون رحمة مساكن الفقراء على شواطئه..

للركوع

معنى،

يرفَعُ يَدُهُ لِلسَّمَاءِ أَعْلَى

دامت أغاني الكورد!

دهوك.. رغمَ الأَحْزَانِ

والأحلام ،

سَنِينَ تَعَكَّرَتْ وَكَدَّرَتْ

ظَلَّتْ غَصْنًا لَغْرَانِيْقَ وَقَبُوجِ

كوردستان!

أيا شعراءَ بلاد الكورد!

غَنُّوا لدهوكَ بِكَلِّ لُغَاتِ الْعَالَمِ

جُبْتُ الدنِيا

رَسَوْتُ مَوَانِيَّ الْأَوْطَانِ

ومتاحفَ البُلدانِ !

لَمْ أَرِ لَوْحَةً أَكْثَرَ بِهَاءً

، مِنْ دَهوكَ ،

يَفُوْحُ عِطْرُ أُمِّي

سَيِّدَةَ التُّرابِ

دهوك.. سَيِّدَةَ الْمَدِينِ!

دهوك ..

إِن كَتَبَ عَلَيْنَا عَدَمَ الْلِقَاءِ يَوْمًا!
عَلَى ثَغْرِكَ أَرْسَمُ
أَغْنِيَةَ غَرِيَّةٍ
وَأَصْلِي رَكْعَةً وَفَاءٍ
وَأَصْوَعُ أَغْنِيَةَ لَأْمِي!

حرائق الإغتراب

سنبللة.. نفحة من عطر الامان..
تداعبها إبتسامة الصبح ،
يراقصها شوقا سحر الروح المهاجرة..
وعلى ثغر حكايات النرجس..
يرسم الحزن ربيعا يتلظى بحرائق الإغتراب ..
وفي قلب السنبللة يسكن تاريخ العمر ،
على موج ورمل وفجر ..!
جحافل الذكريات..
تطلق الرصاص على الوان البدايات ،
ومن ثنايا الإغتراب تفتح السدود أمام سيول الحنين ..
واهزيج الصبر للمكان والشاي المنع..
في ظل زمن يخلو من محطات الإنتظار
ترسو في وديان حزينة
لا تحلق فوقها غير الغربان..!!
* * *
لون ضباب قاتم ..
يتطاير.. يحلق كالسحرة

ليهتز ثوب خريف العمر ..
وينقش الخلود سمفونية الحزن ،
معمدة بقلب كسير في مدن اليباب ..!
صقيع يناطح وسادات مرابع العمر ..
في زمن قحط السنابل ..
والركض وراء رحيق الكؤوس ..
وقلاً الذنوب ينابيع الوجع ..!
قادنا الدهر صوب مخيمات اللجوء ..
الملاح كسر مجذاف قاربنا
ليرسم لوحة اطلال وحطام ..
لوحة تشهر سيفها في صدور
شعراء الفجر والغيوم العطشى ..
لوحة معمدة بتاريخ يمزق شرايين
الحروف والقواميس ومزارات الوطن ..!!

* * *

من كحل العيون .. للبحر حكايات
يطلق اغنية ناي للنوارس ..
مسافر في دروب حتى الممات ،
يشتم خجل الطرق ..
يخلع رداء الحزن في الترحال ..،

ملامح سفر..مفتاح عمر الوطن..!
من سدرة الانسانية ..
حناجر تتغنى بالبلاد الاولى ..
لرمز ولذكرى زمان ونكهة البرتقال..!!

* * *

ايام الجفاء ..
غيوم الشعراء تصارع المسافات
على عتبات منسية..!
يحتكم الشاعر المهاجر لجبال الألب ..
لربيع غرناطة ..لأمسيات تشرين في فيينا..!
جراح الغربة تلاحقه من كل حدب ..
تخط على كتفيه حمامات عشق ،
وشوق ..

ذكرى سيده التراب ..
يطل الشاعر برأسه القأ ازلياً ..
قصيدة للانسان ..
غيمة شعر مطرها كوردستان ..
ملائكة رحمة للملاجئ اليتامى ..
وطن ابى ان يهاجر الشاعر
فظل ظلله الحزين !!

انت وطن تغرب عن وطن

ارصفة الطرق
هل تتريص لصباحات مدن
احتفالاتها قصيدة رثاء ..
أم تنتظر عودة ابنها ،
عله يرجع من معركته الحمراء
ويحلم من جديد ..
بالبحر والسنايل والترحال ..
فأرواحنا اجهشت بالبكاء ،
من شجون قلوب متصدعة .. !
لعبنا بالنار .. والنار ليست لعبة ..
هجرنا الأوطان فاخفت الطرق ..
بلا خمريسكرنا حنين الوطن ! ..
نترنح في شوارع الغربة ..
وسكاكين الشوق ،
حوافر ذكريات ،
غدت لوحات خرساء لشمس بلادي .. !!

* * *

انت وطن تغرّب عن وطن ..
انت حفيد الوجد منذ الميلاد ..
نشرت قوس قزح وطنك
عطورا وبخورا لأحلام شعبك
كي تلقى غدا مفتونا ،
يراقص ارض العسل والثلج والجبل ..
يتلذذ بحبز تنور الفقراء ..
وتغني طيور العشق تراتيلاً ،
والاحرار يحتسون الحرية نبيداً .. !
واذا بوباء يجتاح مرابع وفاكهة شعبي ..
لتتكسر الروح امام باب الله
في خاصرة الغربة!!

* * *

وطني... حملتك على كتفي
زحفت صوب المجهول ..
من بلاد ..الى بلاد ،
حلقت مع الغيوم ،
ترافقني بركات أمي
وباقة نرجس فواحة بأريج كوردستان ..
بعد ان طوتني دروب وطني ،

ابصرت اوطانا وشعوبا في الأعالي ..
وملائكة عن السلام حدثوني ..
عن الحقيقة والتاريخ ،
وبكل لغات العالم ودعوني ..!
قالوا : غربتك وطن ..
فالملائكة تتغرب
كالعصافير محلقة ..
قالوا:
ما اصعب ان يتغرب الشعراء ،
هم مرآة وظل وغد للأوطان ،
فأنت وطن تغرّب عن وطن ..!!

مَنْ يُقَاسِمُنِي رَغِيفَ الْغَرِيبَةِ؟

مَنْ يُقَاسِمُنِي رَغِيفَ الْغَرِيبَةِ؟

كِي الْمَلْمُ حَزْنِي الْغَائِمِ ..

الذِّي يَجْدُفُ صَوْبِي

وَيَرْفَعُ شِكْوَاهُ لِقَلْبِي وَمِيْلَادِي ..

كِي لَا تَكْبِرُ الْاِسْئَلَةَ فَتَسْتَعْرِ آهَاتِي ..

لِيَمْتَصَّ سِرَّ الْبَقَاءِ مِنْ حَيَاتِي! ..

* * *

الْحَزْنَ لُغَةً ..

لَا يَجِيْدُهَا سِوَى دُرُوبِ النَّدَمِ ..

وَالْحَنْوَعِ لِلغَزَاةِ وَسِوْفِ الْوَهْمِ ..

لَا يَطْرُقُ سِوَى اِبْوَابِ الْفُقْرَاءِ ..

وَقُلُوبِ الْحَيَارَى

فِي حِضْنِ لَهَيْبِ الْوَطَنِ!!

* * *

أَحْتَسِي قَدْحَ الصَّبْرِ ..

وَصُورَ الطِّفْلِ تَحْتَفِلُ فِي مَخِيلَتِي

لِتَطْيَّبَ الْحَيَاةَ .. !

طائر ظمآن انا ..

أصارع مرافئ الغربية

وقسوة الليالي وراء ضباب الخريف ..!

أتمن جزر الريح ..

اخطو صوب طرق تجهز على ليال

وبقايَا ذكريات وطن ..!

* * *

تنفجر الزنابق ، النوارس ، أهازيح الهوى ،

وصحوة الحلم من راية تحتضن فؤادي حزناً ..

بكبرياء وشموخ ..!

عدوت طويلاً باحثاً عن عينيك ..

عن وطن في اساطير البلدان ،

عن انكسارات عطش الخريف ،

وكأس الشهد المزيف على شفاه طاغية ..!

* * *

رافقتني النجوم ، الأقمار ، البراكين ، الاحلام ،

الى أرض النرجس والياسمين ..

قالوا : ارضنا مباركة .. هي مرفأنا الأخير ..

معمدة ببركة السماء ، تعشق الخير ..

اريجها يغتال رعب الغربية ،

ارضنا .. دفة لشكالى الحزن والحرب..!

* * *

مَنْ يُقاسمني رغيغ الغربية؟

لا أقدر على الإنتظار ..

إشتقت لرقصة الحرية .. لرقصة وطن

على رمال البحر الشمل..

إليّ..إليّ

لنكفكف دموع الغربية،

على ضفاف العشق ،

تحت ظلال اشجار السلام وقطرات المطر ..

كي لا تنطفئ شعلة الحياة ..

وليطل وطن الحلم في اعيننا

اغنية المهدي والام والجبل..!

سربست 1

حين أغمض عينيّ

يجفّ حبر قلّمي

يتقاعس الزّمن في دمي!

أهمّهم في العودة

لوطن، سخونة أرصفته

تُحرق باطن قدمي

قسوة، وهلع، ورعب

تترع وحدتي

أترجّل من الأفق

وأفتح عيني

ربما أجد كلماتي

تصارع الجلال

في حلّبات روما

كي لا تتشبّث بقضبان

زنزانتني!

¹ سربست الاخ الأصغر للشاعر . . شاعر ومترجم وتربوي وحقوقى وقريب إلى روح الشاعر.

منذ زمن لم أصادق
رحمة رؤوس
تطلّ من خنادق
كي تشيع أوجاع قلبي
والمسافات والأراضي
الجرداء القفراء
تنحني لتطفئ
نار الفتنة وهاجسها!

في وطني...
ترحل بي الذكرى
وأنا أطلع
في المرأة قلب أمي، قلب سريست
أبصرت روحاً.
صباحات ماطرة
خبز تنور حار
هدير شلال رحمة
وإذا بسياط القسوة
تقفز على ظهري
وقتها!..

غدا الزمان موحشاً وجشعاً!

ترجلت من ذكرى الوطن

خشيت على نفسي

من نفسي

من مغامرات الروح

على عمري المتبقي

في وطني ..

لا الحياة فهمتني

لكي أدوّن أسطورة الفرح

بدل الحرب

ولكن، جلّ ما أخشاه

أن لا يفهمني الموت

حين أغمض عيني!

ولكنني ..

سأورث حكاية انسان اسمها

سريست!!

شرقٌ رقصَ على جرحي

غربُ أخشاه من أن يُنسيني
أمي وحكاية زقاكات مدينتي!

وطنٌ

احتضنت حزن عالم

من أهاته

ومن فرحه وحبوره

حطمتُ أصنام أبناء أوى

وأنا أحمل على كتفي

أحلام وأوجاع البؤساء

وشعراء الوطن

صوب السماء!

قصيدة حب على نهر الدانوب¹

أنهار جمالك تفيضُ
خمراً وسكراً وشموساً
سَكينة لا تفارق الروح
شعراً وشفاءً!!

* * *

أنت..

سيرة كلمات تعانق الفصول
ضوءاً للمسافات البعيدة،
لقارات الحلم
وتحيلين أغنية الماء
سمفونية عشق للعيون!!

* * *

أنا ..

أبحث عن الهوى..

¹ الدانوب ومور.. نهران في فيينا ومدينة غراتس في النمسا

بين ثنايا قطرات المطر
فقصائدي مناديل حب
لبهجة وجنتيك
سفن وسفر
وومضات شوق
ترسو في موانيء
ضفاف الدانوب وجزيرته
ومور!!

* * *

أنا ..

ارتديت عشقك
مرآة أزمنتي
قلب ينفجر فصولا
تنبجس أوجاع روعي
سكرة الدنيا
فصول وأحلام!
* * *

من شرفتي ..
شرفة رذاذ مطر
قصائد وسهر،

أنا مفتون..
بجزن الأمكنة
ونار جسديك
ولحظات اشتياق
على صهوة الزمن!!
* * *

أنا..
ظمان لأمواج البحر..
لحكايات البسطاء..
وصباحات سحر الشرق..
ظمان لعشيق،
وللقبلات تحت المطر
لتغذو أحاديث الهوى
رحمة للحزن،
وللمكان والقدر!!
* * *

أنا..
ركضت باحثاً عن وطني
وغربتي وقصائدي

في محيطات عينيك ،
فمن دروب العمر
يفوح عطرك
وعلى عتبات جنتك ،
كل الهزائم تغدو انتصارات
عيون ملتهمية
حرائق عشق ،
ورشقات مطر

* * *

إليّ .إليّ
يا عشق الروح المحترقة
بنار النوى والغربة ،
ولأصوغ من جراحاتي
لسنوات عمر
مملكة عشق
وقبلات نهارات ، وانتظار
لحكايات شغف سرمدي
واحتضان ساخن على رمال
شواطئ البحار
حلم وعمر

قبيود وأصفاد
تحت ضوء القمر!

مرافئ الغربية

تحت شرفة مرآة الغربية
إهتزت الأرض حزنا ..
اجهشت السماء بالبكاء ..
فنادى المنادي بأسى وذ هول :
ألا تخجل السنوات من صمت الشيب ..!
ألا تخجل البحار من امواجها الهادرة
وهي تمزق اشعة سفن المشردين ..
وتحطم آمال عشاق الحرية ..
السائرة قوافلهم في ظل بركة السماء ..!

* * *

من كأس تلافيف ظلام الغربية تنبعث اغنيات ..
وفي طرقات الحرية يتمدد النرجس
ليطغى بحماله على مرارة طعم النوى ..
والشوق لأرض كوردستان ..
زوبعة في ذاكرة قارئة الفنجان:
لوحات تتمزق ..
تتكئ على اعمدة رومانية ..
تحتسي قدح الحنين والذكرى ..

لتنزف من اوجاع غربتك
قصائد المكابدات ،
يُسَكِّرُكَ الأَنِين ..
تلهث خلف حقيقة وجودك ..
ذاكرة دروب عمرك ،
تسرح جياذك ..
تعتلي الغيوم ..
لتمسك بقمر طالما تغنيت به
في ظل التوق لقربتك ..
لبطولات اجدادك المزيفة ..
لدفاتر الطفولة و(شارع النجفي¹)!
ريحٌ تكتسح تأملات الشوق
في حضرة الغربة ،
وإحتفالية الشتاء .. ندف الثلج ..!

* * *

قلب الشاعر في موانئ الغربة
وجد وقرنفل .. تاريخ وطفولة بأسة ..
اهازيح ومعزوفات العشق تغدو انيناً وحسرة
اماس عارية في ذاكرة الجحيم ..

¹ * شارع النجفي .. اشهر شارع في مدينة الموصل لبيع الكتب

لم يعد الشعر بهجة سحابة ماطرة ..
لتغسل جسد القمر بقصائد الغزل ..
وينفحات الهوى وعطر النعناع
من ثغر المجد ..!

* * *

ايتها الغربية.. يا آخر مرافئ حياتي ..
يا خاتمة رحيق قصص العشق والبدايات ..
ومواويل قريتي (الشيخ حسن) ¹ الحزينة..!
يا مرافئ الذكريات والمواقع ..
يا قصائد الحرة على ارصفتك ..
على ثلجك ونارك وزنايق بحيراتك ..
لغة الزهر والخيال
وقهوة مقاهي التاريخ ..
يا وشاح السفر والإبحار ..
وصرخات كوابيس الحرب والماضي التعيس ..
يا رقصة حلمي تحت المطر
همسات الروح الدافئة ..
يا خفقان الصبح والليل والشوق ..
وفوق شظايا جسرک ..

¹ قرية الشيخ حسن في كوردستان العراق، قرية ميلاد الشاعر

ستشرثر قارئة الفنجان :
(سترجع يا ولدي كالمملك المغلوب)¹
أيا مرافئ غريتي ..
ستظلمين في دروب الدنيا
شمعة من لهيب حربة وسلام ..
وعلى سرير الشعر ساغفو واغفو
لحين ان يعانق الحلم ملائكة السماء! ..!

¹ مأخوذة من قصيدة نزار قباني (قارئة الفنجان)

انهكنا حب الوطن

سحر مدنٍ ..
مراكب مهووسة يطاردها
بكاء الفقراء ..!
اوجاع الطفولة ..
خيارات ما بين مفاتيح الدنيا
وأساور الحسنات ..
بلاد تحنُ لمصباح علاء الدين ..
وعيون سئمت الفصول الأربع،
سئمت حكايات الأمراء والسلاطين ..!
تهشمت القناديل وذاكرة العزلة والموج الهادر ..!
ملاحم رقصات الحربة ..
صدعتها شعارات جرفتها الرياح ..
وتبعثرت الدموع على اجنحة
الأعياد المخملية ..
وقتها تبللت القصائد الجائعة الجريحة ..!!
ما أعذب دموع الشعراء
وهي تستغيث لعشق خالد ..

لفجر الانسان ومأوى للفقراء!!..

* * *

انهكنا حب الوطن..

انهكتنا آهاته وانينه..

انهكتنا جمرات اسراره ،

عملاؤه وصوت خبثهم ،

هو اجس جسد احترق في خيالاته!!..

غازلنا شهوات الفرح

على اكتاف ليل الوطن ،

فشارت مدارات العشاق

على مرأى البكاء ..

فلطمت الأرض والقوارب المتكدسة

بين يباب الخيالات!!..

وطن.. سئم من نحر الاغاني

والقصائد والشعراء

سئم من قصور الريح والأفتدة المذبوحة!!..

* * *

متى نراك يا وطن!!..

وانت تعانق قلادات النرجس والياسمين..

تروي للطفولة وللاطفال اليتامى ،

حكايات الغرائيق وعشقها للجيل ..
ترهف السمع لنداءات احلامهم ..
تقتسم معهم رغيف خبز التنور
من فضاءات اوجاعهم ..!
تجعل من آهاتهم حلوى وحلم
والوان البدايات .. لاعودة للبكاء ..!
يشدون ألا في الظل يظلمون!!
حينها .. يا وطني
لن يغفو المجهول على ارضفتك ..
والخطب الجوفاء ستحتضنها مزابل التاريخ ..!
بائع النرجس سيأتي من وراء حدودك ،
ليلوذ بجمالك ويتفياً بسماك ..!
ليغني لغرائيق كوردستان ،
حكايات الروح المهاجرة ..
حكايات الغربة ومروج الاوطان ،
اهرامات الفراعنة وتاج محل ..!
يجيء ليضيء قريته المعتمة ..
شقّ البحار .. عاوده الحنين
للبيدايات .. لحكايات القرية ،
لم يفكر بالشعابين وفحيحها !!

عاد وفي مقلتيه دموع سکاری ..
انهکه حب وطن ابی ان یهاجره !!..

شاعر الفقراء

الى الشاعر الخالد خيرى ههذار¹.. رفيق درب الطفولة والشعر وداغستان والوطن

توعكت الكلمات..

هوت روح شاعر..

حاملا في احدى يديه شمسا،

وفي الأخرى سيفاً وقلماً

لتقدح شرارة معركة ضد الكواسر!

يموت شاعر قبل رقصة الحرية

لم يسلك دروب مدح السلاطين

ورفقة وحوش تتمرغ في المستنقعات!

* * *

شققنا دروب الموصل وجعاً

طفولة اغدقت ظلالها على الشعر والانسان،

تسللنا في مخالب الأوجاع فصولاً

¹ خيرى ههذار: شاعر كوردي (1960. 2020) ورفيق طفولة وشباب الشاعر ودفن في مدينة الشيخان بعيداً عن قريته.

ازمنة عشق!
وعلى ابواب فجر وقمر يودع السماء
ترافقه روح شاعر الفقراء
ليشق جيوب الضياء...!!
شاعر غافلته الحياة وقسوة حلم عاري
وخفقان عشق...!!
يقتاد الشاعر حياته للملائكة
ليرتشف من ينابيع رقاقة ربيع وطن
لم يحالفه حظ ليعشه!
في بلاد لم تنجل الثعالب والفئران
من التبول على العلماء واهل الفن!
غدت حياتهم رثاء...
والموت لهم اشتهاً
مع السماء اجمل لقاء!!

* * *

عاودنا الحنين لنهارات بغداد
لأزمنة الترحال

لقرية تسادا¹ ورسول حمزاتوف²
يلم شملنا ، لتدور الأرض بنا صوب داغستان!
اعيننا تقدحان شهوة وانتصارا للشعر والشعراء ،
كتبتنا الفصول احزانا واحتراقاً ،
حمائم سلام تعانق جراح الأشجار
من حرائق الاطلال!
وعلى سواحل ظلم الطغاة ،
إتكأت اشعار (ههزار) على ملاحم قريته
(الشيخ حسن)³
انشد طوال عمره صامداً (جبل الصوامع)⁴
لبطولات الجبليين القدامى!

* * *

يشدّ الشاعر الرحال ..
لتهتز روحي المهاجرة في المنافي!
أيا قريتي ...

¹ قرية تسادا: قرية الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف والتي تغنى بها كثيرا.
² رسول حمزاتوف: (1923.2003) شاعر داغستاني كبير وترجمت اعماله الى اكثر لغات العالم.
³ قرية الشيخ حسن: القرية التي ابصر فيها الشاعر الراحل النور وتغنى بها كثيرا في اشعاره.
⁴ جبل الصوامع: جبل مشهور بالصوامع من قبل الميلاد وهي احدى التحف الانسانية.

قربة المراثي ودموع المآقي
الا تهطل العبرات من عينيك شلالات حزن
وشعراءك (شرو وهه ژار) ¹ بعبدان عن ترايك
قبورهم وجراحاتهم في مدن اخرى؟
ايا شاعري ورفيق طفولتي..
أيا عطر نهاراتي وغربتي..
هناك انت.. حيث ترقد بامان،
يا وطن قلبي وهدوء روعي في المنافي!
فقصائد الرثاء لا تليق بشعراء الفقراء
يا مجد امة.. يا نجمة معلقة باهداب السماء!!

¹ شرو : ويقصد به الشاعر الراحل صديق شرو (1954 - 2020) والذي دفن في مدينة دهبك بعبدا عن قريته ايضا.

فيينا في قلب موزارت

فيينا..

جنة تصارع امواج الإرهاب،

بمزامير عشق وتراتيل سماء!

كتاب ممتلئ بزهو الكبرياء،

قلب (موزارت) سيمفونية زمان

وقدر بلاد للموسيقى خلود ويقاء!

الدانوب.. حسناء وسنبلة لا تتهالك

بأصابع الإرهاب!

لحظات سود تغتال نادلة حانةٍ

صوتها لعنة لقتلة العشق والأنوار

لمدينة الأغصان الحية،

في سماء فيينا.. صهيل الحياة

نجوم السماء..

كي لا تتساقط أضواء الانسان!!

* * *

في فيينا..

في امسية تشرينية..

تتبعثر الدموع على ارصفة ،
لحمامات السلام مأوى!
يختلي عاشق بحبيبته في زاوية
المقهى ،
وقتها يتفتت الوجع الانساني ،
بأنين وصرخة المكان !
فنبضات قلب مدينة لا تهرب فزعاً
مدينة .. ترفض الموت والركوع
فيينا .. عاشقة للانسان والكبرياء
والفجروقلاع التاريخ بزهو!

* * *

في فيينا ..
شعاب الغربة اطياف حرية
وداع للقسوة والمجهول وقضبان
الزمن المنصرم !
فيينا .. حكاياتك موسيقى الفالس ،
امسياتك افق يستريح في الروح المهزقة ،
بلاد اللغات والالوان والجنائن والقصور
فجر يزغرد شعراً ، خيالاً انساناً!

* * *

فبيينا ..

عاشقة الحرية كوميض الشعر،

لا تعرف للسلاسل والعبودية معنى !

فردوس على اكتاف (موزارت وشتراوس)

ترنيمة خالدة !

اعشاب قلبك وجنتك قيثارة

اغنية للطفولة !

* * *

فبيينا ..

ليالي الانس .. ثمراتك من الجنة

عناقيد احلام رحمة!

افردي جناحيك ..

حلقي على غيوم سمائنا

في وجه الريح .. ريح الارهاب!

اغسلي كآبتنا من (كورونا) الزمان!

عوالمك .. انشودة روح،

اوبرا لأزاهير الحياة!

ساحة السويد .. ملمت اشلاء روح حياة

وظل قلب النادلة ينبض،

في ظل قصائد الغزل والرثاء!

* * *

فبيينا ..

جنة الله .. روضة السنابل

شوارع الحناجر والملاحم والخلود

لا تصمت للارهاب وخفافيش الليل

فبيينا .. بلاد الله الحبيبة!

محراب وطن - أغنية مغترب

حين ي صارع الليل دم مغترب

تجالسه الأغاني

بلون عيني سننوة

عتمة صمته تُضاء

تنتشله من قبوه

قبو العزلة والإغتراب

أحالت الدنيا شحوبا

لو تعود النضارة، والحلم، حورية

لو يجعل أرض اليباب

بستانا، ونافذة مشرعة

لو تفتح خزانة القلب!

حينها، تستحيل الأغاني

وتتوج القارة بقصائد حب

للوطن، والحبيبة، والإنسان!!

* * *

في الغربة..

يعزف المغترب الناي من شرفته بحزن

طلسم يُغرق طلسمًا
وظلام يغمس ظلامًا
أطرقت أبواب مخيلته، تلويحات وداع وفراق
يرهف السمع، لأنين وجع... جرح السنين
رعشات يقظة، اتكأت على جنبه الأيسر
ردّ قائلًا لنفسه:

لم يبق من الربيع إلا وميض
ينتظر معجزة

رسالة عقيمة، وتفاحة آدم، وسماء مفتوحة

علمها تلفظ الكلمات، وتحجب الأئنة

رسالة معجزة

وعودة تعيده إلى وطن هجره منذ عقود

وعودة تعيده للعشق القديم!!..

* * *

حين تغني روح مغتربة

يدوي إحساس فوق أديم الأرض

حنين وأسطورة عشق..

بصمات تاريخ لبلاد بعيدة

ترفع أعمدة الرجاء وتضطرب خفقات القلب

يناديه الوطن بفخر وزهو

ميتها
إياك أن تنسى أغاني الأم والمهد
وأطفال الكورد
وتشاق لك قرية (الشيخ حسن)¹
مثل قطة تحنو،
أم حنون تحمل صغارها !!
* * *

يوما ما..
عاد المغترب من دهاليز الاغتراب
حفر في الصخر ثورات ومغامرات
بدموعه ملاً أقداح رحلاته
لمدينة عشق فجرها
بعينيه..
لؤلؤة الدنيا هي
ليحلق في سمائها وليبدد ظلامها
ليغتال القلق وصمت شبابها
في راحات أكفّه عوالم
وبلدان ومدن

¹ قرية الشيخ حسن..القرية التي ابصر فيها الشاعر النور عام 1960 في كوردستان العراق.

شباب مدينته ظمأى أحاديثه

ينتظرون احتضانه!!

* * *

وا حسرتاه... وا حسرتاه

قالوا للمغترب :

أجرا سلك لن ترن بيننا

فارجع لعوالم إغترابك

وامبراطوريات أحلامك

حينها ، علم المغترب

بأن ليل الوطن طويل

وصهيل فرسه تجاربه لدغة ثعبان

ورغم قسوة الزمن

يغني المغترب أبداً

أغنية الوطن في محراب الحرية!!

المهاجر

سراج الشوق لمزامير

تراب الوطن

ينير ليالي غربة المهاجر ..

شتاءات تُحدِّقُ في جبال الجليد ..

زوارق الصيادين الفارغة

تُفتتُ قطرات المطر ..

على حجارة دروب المدن العتيقة ..!

شتاءات ومساءات كئيبة ..

ارواحٌ مسكونة بالأوجاع ..

وامراء وسلاطين الشرق

يحمون حول مناخذ القمار

في الغرب !!

* * *

لا ارض ولا سماء ترحم الفقراء ..

لا قنديل يرسل ضياءه ..

ظلام وبرد دروب البؤساء ..!

لا موانئ تكتنز اقمار شرارة الهروب ..

تخبطات اللاجئين في قوارب الموت

ليطمئن السلام .. !
لا احدُ يواسي الجثث الممزقة المهترئة
الحاملة بنبراس ذهبي
وخبز وقدح انساني ..!!

* * *

في حضرة الغربة ..
يتخبط الليل في طرقات
تشق صدور الأساطير ..
تغرس الحنين لبقايا ذكريات مكان
ومدن بلا اسم ..
ليختلس دم المهاجر وتتهالك القوافي
في مرافئ الجوع والذكرى ..
لشوق أمه ولحظات الوداع ..
وداع القمر على باب الدار ..
وقتها تحلق الحمامات في بستان الزمان ..!!

* * *

يطلق المهاجر عنان الحرية ..
عينان تقدحان هوى وفصولا ..
وجداً واساور اطلال ..
حزن يعزف دما

لكن ..! سماه تمطره عطر امه
نفحات امل لغد الاحلام ..
ترافقه بركة السماء
وهو يرتشف الشاي في شرفته !!

* * *

يتسكع المهاجر في شعاب الغربية ..
في عيون صمت الدروب ...
يغفو بين جنون ارض الله بقاءً ..
يتخطى سجون الحزن فوق الريح ..
يسقط في دندنات اغاني المهد
اغنية كوردية !!

* * *

اهدت السماء المهاجر ..
نجوماً على موائد ثمرات جنة موعودة ..
على ظهر غيمة تحمل الماء ..
انشودة مطر للعشاق والبساتين !!
لكن المهاجر قاده عيناه
صوب موانئ ونيران الاشتياق ..
لمقبرة قريته الحزينة ..
لبلاده الاولى بوجع !!

البكاء على الوطن

الى الشاعر الخالد صديق شرو¹ .. رفيق الدرب والوجع والوطن

أسائل دروب غربتي
في متاهات مدن السفر
لم لا تزقرق طيور دهوك²
في وداع، وموت القصائد والشعراء
لكي تستيقظ الحقيقة
ما بين القبور

* * *

صديق شرو، شاعر من كردستان
غريب في وجعه
وفي عشقه اللامتناهي
لثورة، لبلاد، لشعب، للإنسانية
غريب حتى في يوم وداعه

¹ صديق شرو .. شاعر من كردستان العراق، مواليد 1954 ورحل يوم 14 تموز 2020
يوم رحيل الملكية في العراق .

² دهوك: مدينة كبيرة تقع في كردستان العراق

رحل ملك آخر

هاجرا البلاد!

* * *

صديق شرو، شاعر من بلاد الشمس

غدا قريباً للسلام

ليوقد معبد لالش

شموعه بزيت الزيتون

ولينبعث الشيخ حسن من قبره

ليعانق شاعرا تغنى به وبأجداده

وفي قلبه الجراح

ويبحر في المحيط وحيدا!

ولتدق كنائس المدينة

أجراسها بحزن

ليحضر المطران

وهو يردد تراتيل السلام

لشاعر السلام والأديان، لشرو

ولتقول مساجدنا المغلقة أبوابها

كلمتها

ويعصف الخطيب جراح قلبه!

* * *

صديق شرو، يا شاعراً أمطرت دهبك
حباً وانسانية وسلاماً وتعائشاً
رغم صراع الليل والأوجاع
في دمك
رغم جرح السماء في قلبك
وفي العتمة
ذرف جوف السماء لهيب أدمع!

* * *

سنونوات دهبك
غرانيق كوردستان
تبحث في عيون الكورد
عن وطن في حضن الشمس
وكأس الدّم

عن رحلة شاعر

مسافر في قلب مدينة

كان وحيداً

نهاية المطاف

رجل اسمه شرو!

* * *

يا شاعراً، في قلبك المدمى بالوجع

الخلود، حرقة، وثلاثة طرق
الشائر، بلاد الوجع، وموعد الطريق
وجان دارك الكورد شامخة بك
يا شاعري
يا أغنية غررتي القاسية
وداعك يخنق قصائدي وأسفاري
طالما كنت سندباد أفكارني ورحلاتني
وقصائدي
غدوت اليوم عنوانا عريضا
البكاء على الوطن هيجان!

الغربة.. جحيم على درب الفردوس¹

من عطر العناوين القديمة ..
من ضياء يطلق الرصاص على هزائم
وخطايا الليل ..
طرق وشوارع تغتال عناقيد العشق ..
تسرق شراب الرياض والجداول ..
كي لا تتشبث الاحلام بالانتصارات
وتتكسر على ابواب الهزائم المذبوحة !!

* * *

الغربة ..

ليل وطن في دم مهاجر ..
يبتسم لذكريات واناشيد ومواسم بلاده ..
لوعة في دمه !
تحترق بقايا اغاني عشق في قلبه ..
كافأته الغربة بحربة ذات ..

فالغربة .. جحيم على درب الفردوس !!

* * *

¹ عنوان القصيدة ورد في محاوراة تلفونية مع الاعلامي والفنان الكوردي المغترب هوكر محمد السليفاني.

وحدك يا صاحبي ..
ستروض الخيول المفجوعة الحزينة ..
ستغني للفردوس القادم اغنية
من قواميس هزائم التاريخ ..
وقتها ستعشقك الحوريات والحسناوات ..
سترفعن راياتك الممزقة المهترئة ،
لتعانق الفراشات واشجان الرعاة ..
وعشاق الشعر في كل وطن
يعيشون في ظل طاغية !!
* * *
وطن .. عفاريتته ملوك
يحط ذبابه النتن على لقمة الفقراء ..
يغتالون الصدق والفضيلة ،
ليحيا الزيف والكذب على صهيل جواد
فارس مغوار من خرق بالية !!
وطن .. عفاريتته
هدايا الهزائم لانكسارات روح الانسان
والليالي الحاملة !
ابطال وفرسان للأغصان اليابسة
والمصابيح المطفأة ،
وحنين المهاجر في عتمة دروب الغربة !

وطن.. عفاريتة

سهام مسمومة بالغدر في قلب وطن

حنين شاعر وبكاءه على الوطن !!

* * *

تضاحكك يا صاحبي..

الليالي المقمرة واطفال الكورد ..

غزل الصفائر وحواديت رمضان !

يلهث الشاعر في الطرقات الضيقة

ليضى حزنها ،

يقاسم الفقراء اوجاعهم وكآباتهم ،

فمهما كانت الرؤى قائمة ، معتمة ..

يحيلها الشاعر جسرا وحياة

واصابعا وضياء ..

للغربة والمنفى والذكريات

لدم نقي !!

لرحلة خالدة تسافر بالشاعر

على درب الفردوس !

وقتها علم الشاعر بأن

الغربة.. جحيم على درب الفردوس !!

الكاميرا الخفية

1. الشاعر

وطنٌ يئن في حنجرة القسوة ..
يستصرخ وجعاً ،
وشاعر يبحث عن قصيدة نائرة
لتغدوا خنجراً في ذاكرة المحتل ..!
عيناه تلمعان للهفة جذلى ..
لبلاذٍ كأسها شهيدٌ ..
يلهث صوب ابواب الوطن العتيقة ،
لأنفاس تراب وطن الحكايات والذكريات ..!
وإذا بصوت جهوري :
وطنك ايها الشاعر كاميرا خفية ..!!

2. العاشق

حلق العاشق مع الطيور ..

وباقة نرجس

تتسلق مرايع كوردستان

ومدارج السماء ..!

تعانق الغيوم والذرى ..

يتكأ العاشق على حزنه ..

تتشابك اصابعه بخريف العمر،

يرقد بين احضان مرآة الجمال ..

لايفارق وجهها وصمت شفاهها ..

تبلا بمطر عشق ..

وحين اقتربت شفاهه اكثر،

نادى المخرج :

انتهت الكاميرا الخفية !

حينها تمزقت سرايين العاشق!!

3- وطن

قالوا لوطن :

رئتاك مليئتان بالحرية ..

ساحاتك نضال وشموس ..

نهاراتك تحرق الغربان والخوف

وتصهر الجليد ..

تغتال ذئاب الليل ..
صولات ابطالك عنفوان لسحر الزمان وراية السلام ..
ضحكة اشجار لا تخشى فؤوس القتلة ..!
قررنا يا وطن ..
الاحتفاء بيوم استقلالكم ..
من بعيد .. ملم الشكالى اشلاءهم ..
والفقراء دموع امهاتهم ..
والعازف كمنجته ..
وعلى المنصة قالوا لوطن الفقراء :
انها الكاميرا الخفية !!
حينها انبعث الشهداء
من تراب الوطن !!

لا حلم لي إلا بخيمتك

خلف أسراب مواسم العشق
يفيض (الحلم المزدوج)¹ طوفاناً
في جراحات الغياب اشتياًفاً
وعند سواحل الجمار موجاً
ترطب الرياح صمت رثاءات الشعراء
يمدد ليل الغربة ليغدو الحلم المزدوج
مهجة جذلي!

* * *

يتوضأ الحلم بتضاريس الرحلات
وبآيات العشق
ومن فيض الحنين، ولعنة الصمت
يتكسر زيف البطولات
قصور فارهة، كذبة التاريخ
وبطولات لربيع وطن!

* * *

¹ الحلم المزدوج .. رواية للكاتبة والشاعرة الفلسطينية دينا سليم والمقيمة في استراليا،
واسم القصيدة تردد في روايتها !

تشيخ البحار وتجشوا سفن القراصنة
فوق حُمر الليل
لم تظل للشاعر، والشائر، حكايات الأساطير
جرفهم زيف، ولعنات، ولغط المرتزقة..
حلم مزدوج

سيل من الحان ناي مكسورة
نشرت نغماتها في مهب الريح!

* * *

يا قارات الدنيا ومواسم الأمنيات
يا نقطة الضوء

يا مراثي شيعت بين الضلوع
صغرت الخيمة وكثرت الخفافيش
ليغدو الحلم قرباناً!

لكن، قصيدة، وصراخ الطفولة
اكتست ببياض الوجود
وبتراثيل الحربة، وقداس الإنسانية!

* * *

استفاق الحلم المزدوج، وجعاً
وبزغت الحقيقة في مواويل دروب السلام
حضارة وموسيقى وبقاء
حرية لقلوب البؤساء

تكررت التلويحات

تلويحات للحلم، للمسافات البعيدة

ترانيم، تطهر دروب المدن العتيقة

يجلس وحيداً في مقاهي الغربية

أردى الزمان أمنياته

نهاراته حزينة

وأسرت الأرصفة خطواته المرهقة!

* * *

الحلم المزدوج

نكهة الغربية، ضباب الصباحات

مواسم موت بطيء على دروب الوطن

يردد أبداً

لا حلم لي إلا بخيمتك!

إستحالت الخيمة إلى مزنة مطر خيالية

حلم، وتجرّع كأس الوجد

ما يزال يبحث عن وطن

في قعر الفنجان

رغم تصدعات الروح

تردد.. ثم قال

لا حلم لي إلا بخيمتك!

رحلة الى الوطن بقارب مكسور

دهاليز خريف العمر
دمعة خجولة أوتارها حفر خدود
روح تواري السنوات العجاف
رحيق يداهم رحلة المشيب !!
دمعك، أيها الإنسان، لغات صمت
تتنبأ، بذرة ترتوي من أحاديث الخوف
تجرعت الشيطان كؤوس حزن

الأمواج حزينة!
أين سحر عينيك .. أين هي الذكريات
التي تضيء العشق
كيف أصبح صهيل الماضي
تاه الفارس ولم يعد يعرف دربه
لم يعد يجمعه الصدر الدافئ
من سيجبر الخاطر
لقد هاجرت الطيور!

* * *

أيا شاعراً..

رغم الأغصان الملتحفة بالخوف..
رغم الرهانات الخاسرة في الشرق..
ستولد بزهو قصائدك المثمرة بالحزن
حتى يسقط قناع العالم البائس
ربما ترسوا قوارب النجاة بأمان
على شطآن تطلّ على نوافذ العشاق
متى ستنتطلق قصائد الحربة
متى يستنشق المرء الهواء الطلق
يا لهذه الدهاليز
اغتصبت العمر والسنوات
وبقي الشاعر وحيدا!
يتمشى فوق شطاييا الغربية
في زحمة اللاعودة
طالعهُ
فنجان قهوة، وقارئة فنجان كاذبة
قلبت أفكاره وأحلامه
من الرأس إلى أخمص القدم!
لكن شاعر، لا يجيد الاستسلام والخضوع
رغم الصراعات والتصدعات في روحه!!

* * *

أمطرته الغربية، وجرفه سيل من الأوجاع
ومزقه الشوق والحنين .

في الدهاليز

زمن أسود، يؤدي إلى طرقات الوطن
يطحنة خفقان الزمن، ببلاده ولذة
تتناثر أشعاره مثل قوس قزح

طار الحنين، رسالة داخل قمقم، وصلت بلاده الخجولة!
نقش حكاية هيامه الأزلي، فأضحى الشوق نجومًا
سابحة، تحاكي سموات الأشعار
وشموساً تشرق على وطن في البعيد
علها تصل أيادي الرعاة في الجبال
تسير معهم في رحلة الناي!

* * *

يئن الشاعر وجعاً، يمتلى حنيناً للبدائيات
لنقاط قصائده الأولى، تحت سماء مدينته
لخبز التنور في حوش داره العتيقة
لأولى أغاني الأم، وذكريات الطفولة
لمهد الحرية، وتراتيل الصبا في ربوع الكورد!

* * *

يمضي الشاعر تحت المطر
يرسم حكايات أطفال البؤساء
في مخيلته!
ينسى قبلته حيث دمعه والمطر
يقبلان بعضهما البعض ثم يفترقان!
وأصبح
شاعرا، أدمن على دروب السفر
هطلت قصائده مطراً وخُشافاً¹
تحت المطر ترسو مراكبه
أكمل رحلته الخرافية
صوب العنان، فهطلت تعويذة السماء
اكتملت رحلته إلى الوطن
بقارب مكسور، ودعاء، أوله لهاث
وأخره تباشير على باب الله!
.....

¹ (الخشاف: شرابٌ يُعمل من الزبيب والتين ونحوهما من الفواكه بعد نقعها أو إغلائها في

مقبرة سيده التراب

الإهداء.. الى سيده التراب والذتي الراحلة

حين تجيء القصيدة
من صمت الكبرياء ،
يقضم الزمان اكتاف الصخب!
وعندما تتكئ سحابات الحزن
على اسوار المقابر ،
يهدهد الوجع
شغاف قلب مدمى!!

* * *

لم تنسيني بحار الدنيا والقارات
رحيل سيده التراب ،
ذكراها..

رياض اشتياق، حكايات ماض
تجيش في دواخلي لظى الحب!
يعاودني الحنين لأزقة الموصل..
لرثة ارض عاشتها امي!
فتختمر اشواقى ودروبي

صوب مقابر الدنيا ،
ربما اسمع صوت سيده التراب
ما بين شواهد الراحلين
في رحاب هدوء المقابر!

* * *

لسيدة التراب اقوال:
للطرق حكايات ، لزمان ولى
انين وصرخة ، فقر وامل
وطن مثل ينتظر فرحة
جبل ينطق!

* * *

سيده التراب . . فيض حبك
جواز سفري وديوان اشعاري
في قلب الدنيا ،
بينك وبينني . . اساطير الكورد
تراث شعب . .
ترنيمه امطرت اصالة ،
انسانية وكبرياءً وشموخاً
فكلانا ياسيدتي . .
لم ترسوا قوارينا

في موانئ احلامنا!!

* * *

اغتسلنا ياسيدة التراب

باحلام زمن قادم مشرق

غدت جروحاً قاسية..

شظايا من بكاء ووجع..

أيا مقبرة الشيخ حسن¹

يا تاريخ الدنيا..

وهدير امواج الابطال الراقدين ،

يا اصوات الكورد وجبال كوردستان ،

تحتضنك عناقيد الانسانية والسلام..

لتحرس الراقدين تحت ترابك!

يا مقبرة الشيخ حسن..

يا وطن سيده التراب..

يا فرحي ووجعي ودياي

يا وطني الذي لم يركع ابدا!!

¹ قرية الشيخ حسن .. القرية التي ولد فيها الشاعر في كوردستان العراق ودفنت في

مقبرته والدة الشاعر في 2018\2\3

قال الوطن..أسافر معكم

في ظل وطن..
انين الأمهات سكين في القلب
غيم يحمل الوجع والمطر..!!
بائعة النرجس طيف جبل
تزين اعناق ليل
وتتير ظلام خراب..!!
تفزع الفصول..
تذهل الزوارق في بطون البحور
في لجة الفراق..!
اطفال الكورد رسائلهم طيف
فوق ارصفة مدينة ،
وفي اياديهم شدات نرجس كوردستاني..!!

* * *

الوطن وظله الموجوع بنار الفراق
يرتطم بكسرة خبز يابس ،
وأطفال النرجس لقطعة حلوى ..
وفي القلب واليد لم تسقط الراية ..!

وطني .. عاوده الحنين
لسحر ابنائه المشتتين !
في المهجر فوانيسهم واضواءهم
من عبق فتائل الحنين ..
احلامهم سفوح لأطواق النرجس والياسمين
تتلاً لأعناق الغربة برقصات الحياة ..
همسات وسط النهار تتلاشى
في جبال الألب ..
اعاصير فراق وطن ..!!

* * *

قال الوطن: سأسافر معكم
ساحلق صويكم ..
لتحتسوا من عيوني نهاراتكم!
وتفرشوا من عشقي الكبير لكم
وساداتكم وأفرشتكم ..!
ومن لهيب الفراق ..
اوقدوا فوانيسكم ومواقدكم !

* * *

حب الوطن فجرٌ على رصيف مدينة
يغرد بجناحيه على اكتاف بائعة النرجس

يحلق مكسور الخاطر بقلب حزين
في فضاءات ابجدية الحياة !!
قال الوطن: انتظروني
انتم امراء واطياف ودماء الأرض
وحين اجهش الوطن بالبكاء
تلقى طعنة سكين في الظهر
وما زال يتلقى الطعنات
من دون علامة إستفهام !!..

موناليزا كوردستان

الإهداء.. إلى طفلة كوردية تبيع النرجس وهي أجمل منه

من غيث أرض بعيدة
أشواق، وروح طفلة كوردية
ترسم السنابل، أغنية نرجس
إجلالاً لسحابات قطر
تغزل قصائدًا، بلون الأرض والوطن!
* * *

موناليزا الكورد
عينها حلم، تحترق في تخوم
العشق
من يجتلب لها النجوم أنشودة
فتنير شرفة الفقراء؟
باقة نرجس من جبال الكورد
من وديان تطارد القبح والظلام
يعزف العازف لحن النرجس والسلام!
موناليزا الكورد.. بائعة النرجس

ملا محها.. حيرة، وعقارب زمن لا ينام
زمان وحكاية، سيّاف يبتتر الرؤوس بسعر باخس
زمان مترهل، يحتسي الفراغ من كف عفريت
ويبقى الوطن قدح خمرة!

* * *

موناليزا الكورد.. طفلة النرجس
حدائق نور، وعبق جبليين طاعنان في القَدَم
جذور وجبال، نكهتها بلون بطولات الفقراء!
من سيأتي...؟

ينثر البخور، ويوقظ نشوة الأحلام
جبال الكورد
سحابات مطر، وخيالات الشعراء
هدية تراقص راحتني الموناليزا!

* * *

طفلة النرجس
عرش الجبل، وعطر الجروح
تراتيل كبرياء تترنح في مروج كوردستان
ابتسامتها.. قوس قزح، وأشجار جوز
أصالة حكايات ليالي الشتاء!
شموخها.. نداء القلوب، ونار الدموع

أنشودة وطن، تكالب عليه الانتهازيون!

* * *

طفلة النرجس.. موناليزا كوردستان

ضحكتها.. نصر في زمن الحداد

وأموج متعطشة للعشق والأمان

تزین بنرجسها، يوميات عابسة، وهزائم روح

وزمن الطيور المهاجرة..

ورقصة الوجد في مشاجب اللصوص

الوطن يبكي وجعا لموناليزا الكورد!

يوميات مغترب

منقوشة بقايا الجرح والدم والصفد
في دروب الحزن ولون الضباب ..
يحمل ماضيه التعتيس على كتفه
ارضاً وهياجاً ..

يرسو على ضفة الوجع الآخر
من قارات الدنيا ،
حينها تتعري الليالي وتلاعب التاريخ
بمطرقة حمرة الفجر .. !!

* * *

تكتمل خيوط العمر ..
تغريدات تضرم الشوق لهيباً
في بلادٍ جذباء ..
ترسم مرايا النهايات قلادات
من سفر البدايات ،
هناك .. في قطارات المهاجر ،
اشباح تداعب ليله الجامح ،
عيناه ذكريات محرومة من الصلوات

في محراب بياض الأرض ..!
جراحاته ارض يياب ..
روح متعطشة لدفء الطرب
والبخور ولحن الوطن ..!!

* * *

تنتصب قصائد الشاعر المهاجر
في دروب الخيال والمارة
ومخالب الحقد منارة ،
حياته ماء ..
معجزات غريبة قاسية ..
يرده قارس رغم دمه الابتهاجي
وحنينه للجبيل ..!
يتعرى من رهبة صوامع قريته ..
تتغلغل امبراطوريات التاريخ في شرايينه
تمسك سيف (الاسكندر الكبير)
ليبتريزيف الحلم ودهشة وهم
الانتصارات ..!!

* * *

زقزقة عصافير والوان جنائن
وأشجار الحبي ..

نفحات غربة ووطن جديد..!

صرخ جسد المهاجر في وجه الكهولة تحدياً

وذاب في رحيق الحرية انشودة ،

نسبمها يمرح على اوتار

دفع ولحن كوردي..!

يحيل ليلته حلماً وبشرى ،

كل العمر انت..

يا شذى القوافي ..

يا سحر النظرات ..

يا بلادتي الحزينة البعيدة..!!

الموصل

مدينة يداعبها التاريخُ،
من رمح الأوجاع
وأساطير الصمت!
سنوناتٌ مبيتةٌ تحت أنقاضها،
تنتفضُ الدنيا صمتاً
وتغلقُ عينيها على إيقاعات
دروب بُكاءات الفقراء!
الشوارعُ جراحٌ..
لكن! لا شوارعٌ في مدينة الحضارات..
سماؤها تحتضر احتراقاً!!

* * *

وحدك في الطريق يا صاحبي
للتستر على ذكريات الطفولة ،
(المشاهدة)¹ تفقدُ صبرها
غدت يبأباً على بوابة السماء
سورها الأثريّ موال أنين للتاريخ ..

¹ المشاهدة .. الحي الذي امضى فيه الشاعر طفولته وشبابه

وحنجره فنان تقطر دما
مدينة تداعبُ الموتَ في دهشة
ملوك آشور!!
رياضُها تراتيل مفزعة ،
فجائع .. يتخبط الليل في عتمتها!!

* * *

يا صاحبي ..
انهم يغتالون الشجرَ والقمرَ
وبيوت الموصل العتيقة!
يجهضون سعادة الأرض الجدباء
رغم خرابها ،
كي لا يظل للموصل الحدباء
اسم وتاريخ وبقاء!
ستسافر كثيرا .. وستمارس الموت والغربة
ستطول بك الطرق ..
ولأزقة مدينة التاريخ
بمجانينها .. ويُلوِّح لك من بعيد
(جلال المجنون) وفي يديه حجارة
لمن يتحرش بعوالم جنونه ،

سيأخذك الحنين إلى شارع النجفي¹

وخانات الموصل القديمة!!

* * *

انكسارات الروح لمدينة الروح

كبرياء يجفف حلق الدمع

أيا مدينة طفولتي الحزينة ..

رسمتك مرآة وسوراً وليالي أنس

رغم النهايات المؤلمة

لانهيار منارتك

والنبي يونس من فرط البكاء

سلك درب السماء!!

* * *

أيا مدينتي .. يا ذكريات الطفولة

والموسيقى والأزقة الضيقة

انت في حنجرتي أغنية غربة

ومهما طالت الطريق

سترجعين جسراً للخير والفقراء

والشعراء لاحتساء كأس الحياة!!

يا أم حضارات الدنيا!

¹ شارع النجفي .. من اقدم الشوارع في الموصل ومشهور ببيع الكتب

إنه الوطن يا ولدي

ما وراء حدود الكلمات
أسراب نوارس .. تحرس الأسوار
وملامح المدن العتيقة
الصيادون .. وتعلو الصلوات
لوحة عشق تقدر بروج البشرية
بين شغاف القلب وأغاني رحي الكورد
شاعر مغترب ..

يغفو على زند المطر وثورة الروح
حينها .. تدشن السماء لغات العشق
وتتسرب أهات الوجد
في بستان الرب!!

* * *

أصداء وأغنيات الجبل تتغزل بالحسناوات
تغتسلن كل صباح بندى المحبوب
حلم غرير قصائد الشوار، ودمع المسيح
بقايا أطلال، صهللة الشوار على أرصفة شوارع مدينتي
يبيعون البطيخ بقلوب خاشعة والأرض تغلي

* * *

يللمم الأمير جيشه من نهود العذارى
غنائم، وخرشات، وعزف أوتار
تنسينا أوجاعا احتلت أرواحنا
نتخبط في دوامات العواصف والرعود
تسبيحات تلون أحلامنا المفجوعة
رقصة على بساط الفجر وهلاهل الدولار
بلادي

معلنة سحرها، بأسطة أحلامها على تاج الأرض
في وطن الأنبياء!!

* * *

لم تطفيء القصائد اللهب ورثاءات الفقراء
وخيبة الشعراء، ومظاهر فوضى الروح
حتى تحلق بنا على أجنحة بياض الحلم المنشود
لكن...! غدت الأحلام أسنة
وتأطرت مشاهد مدينتي بالموت
لم نرتشف من الينابيع سوى طعنات الغدر
أين ذكريات أغاني المهذ لامهاتنا
غدت السنة حرائق
شاكس سعيبر الدنيا نسيمات الحربة

أصبحت رقصة الحرية عرجاء
ورغم الهول والفجيعة قالها بائع البطيخ
إنه الوطن يا ولدي
إنه الوطن يا ولدي!!

فيكتوريا

فيضٌ من عشق
يبعث في حضن المطر
واشجار الشعر
عن مدن ضوء تمتص زرقاة السماء
وفي عيون (فيكتوريا)¹ ندى الحياة،
وليل شعر في طرقات..
لا تركع لسيوف ونبال القتلة!!

* * *

في مدينة اللّهُ..
كاد ان يصرعه لهيب وجع
في درب الشوك..
اقفل عينيه.. اتكأ في جوف الغيبوبة
على خضرة بساتين الماضي
وقريته الحزينة..

¹ فيكتوريا .. اسم الممرضة التي اشرفت على الشاعر في صالة الانعاش بعد اجراء عملية جراحية له في مدينة غراتس النمساوية عام 2021.

وبلاده الاولى التي لم تتحمل سربقائه

في ربيع عمره ،

وقتها كانت آماله يقفظة ترقص

بين شغاف القلب

حلق في سموات الغيبوبة!!

* * *

ساعات وعاد الى الحياة ثانية

في صالة انعاش وصبر ما بعد الوجع ،

فيكتوريا.. اولى ملامح الحياة

وتوهج صباحات النمسا!

في البدء سرعان ما تجمعت

جراحات الماضي في شرايينه ،

لكن! شدّ الشجن رحاله

واستوت في شغاف الروح

فارسة من كبرياء وطيبور حربية

وفي راحات كفيها تراقص الكلمات

النعيم والفرح والشوق للحياة!!

* * *

فيكتوريا.. غراتس.. صالة انعاش

نهارات نور تمطر انسانية وشعرا

يخطو صوب الحياة وفي قلبه تتمزق
صور صالات بلاده الاولى ..
تحرق الماضي بين سجوف الوجع!
فيكتوريا .. حلوة الملامح ، رقة انسانية
ذات الفيض المقدس بجنبني
وكيف بي ألا اصحو وفيكتوريا ربانة
ابتهاجات ..
رحلة في عيني فاتنة
من ثغر حقيقة انسان ووطن
اسمه النمسا .. بلاد فيكتوريا !!

شفشاون .. احتفالية الشاي المنع

جمعت كل ذكريات طفولتي

في سحابة ..

تضاحك وجوه اطفال الفقراء ..

تراقص مروج الموسيقى

اشواقاً وورداً،

حسناً بعطر النرجس ..

ذاكرة لقصائد حنين ودروب بيض ..

وقلب يشتااق لنكهة الشاي المنع ..!!

* * *

مواسم اسفار وضحكات اصداقاء ..

تغتال جنون الغربة وخسارات العمر ..

لتعلو قهقهة (الخنيفي)¹ في (الهوتة)²

طوفاناً لليل لا ينتهي ..

وقلبه يقطف اثمار الهازيج ..!

¹ الخنيفي .. عبدالمجواد الخنيفي شاعر وباحث واعلامي مغربي يملأ المكان قهقهات ضحك

وفرح.

² الهوتة .. من الساحات الرئيسية الجميلة الهادئة في شفشاون

(الطبال) ¹ تاريخ مدينة

وشذرات تغتسل عيونها بلحن الناي ..

واشعار انسانية ..

حكايات من جنة شفشاون !!

(بنرحمون) ² يهله عطرا وشعرا

بمواويل صاحبة السعادة !..!

حكايات شفشاون.. قصيدة من جوف العشق

تغفوا الملائكة في ازقتها الزرق بلون السماء..!

وينبت النعناع على عتبات دورها

وسادة سماوية ..

شفشاون نور جبال الريف..!!

* * *

اغنيات في (اوطا حمام) ..

وريحان يتمدد على سلالم ازقتها الزرق

فتزيدنا صبرا وعزيمة،

وفي (ازيلان) مريدو المدينة مرايا روح

وانفاس عناقيد سماء،

¹ الطبال ..عبدالكريم الطبال شاعر مغربي كبير من شفشاون

² بنرحمون..عبدالحق بنرحمون شاعر واعلامي مغربي ورئيس مهرجان الشعر المغربي

الحديث والذي يقام سنويا في شفشاون

تحتفي بالعرش الأزرق
فوق شظايا الماضي واوجاع المدن..!
(الخرزوم) يسافر عبر اصدااء صوته
وريشته ليطحن وجعا
ان لم ير مدينته عروسا في سماوات الجمال..!
لتورق وتزهو الغصون في راحات الأهالي فردوسا..!
شفشاون .. فراشة ترنولفرحة ،
بشوق لسوق الفلاحين ..
ذكريات للتاريخ والغوالي
للاندلس وغرناطة
وتلافيف عشق لاينتهي!!

شاعر على درب جلجامش

من فناجين الصبح ،
ومن نوافذ الريح وصور الأحباب ..
عاشق يراقص وطناً على شواطئ الغرباء ،
وأوتاد خيمة تشبثت بتراب وطن وأبت الرحيل ..
أوتاد .. ياكسير الحياة والخلود
بلون جلجامش تاريخ رحلة وشعر
كفارس مغوار ..

وشاعر يغزل صفائر القصائد مرابا
كي لا تتساقط العناوين وملامح المدن العتيقة ..
من ارفصة جراحات الفقراء
ودموع السماء تحتضن تراب الدنيا !!

* * *

شاعر يصف صفائر قصائد الحب ..
ومواسم اقداح الرحمة في ازمة الطغاة ،
فناجين جروح الشعراء ابهى من جذور
عقارب زمن تتلاعب بها العواصف الرعناء !!
غداً ايها الشاعر المسافر ..

ستحلق قصائدك المهاجرة لآخر المدى
قناديلا وصبرا ورقصة نوارس
سيترنح الليل بقامته في دروبك
واطلال تحرق فوضى
غرور السلاطين والمماليك
وعلى مذبح حربتك ايها الشاعر..
ستنحني رؤوس القتلة خنوعا ..
والتضحية للوطن هو الصندوق الاسود!!¹
مزيفون يا شاعري يرغمون الحقيقة للرقص على النار ..
ضحكاتك على وجنات الطرقات
اغنية سرمدية ،
ولكن دروبك مليئة بالدموع
وصدأت لتنفض الغبار عن نفسها ،
وقملاً الاقداح شراباً بلون الحزن والوطن ..
واذا بالشاعر يرى كسرة خبز يابس
مكتوب عليها :
وطن للايجار ..
وطن للبيع ..
وقتها اغمض الشاعر عينيه

¹ الصندوق الأسود: جهاز تسجيل المعلومات بأداء الطائرة وظروف الرحلة اثناء الطيران

قبل ان يباع الوطن

او يغتال

برصاصة غدر!!

من دون رجعة

سأمضي بعطر الكآبة ..
احاوره بحسرة رؤوس
تخط عليها حمامات ..
تكفكفن دموع اوجاعهن ،
ترقصن في ساحات مدينتي ،
تحت ظل شهوات الفرح
وتنشدن اغاني الجبل ..!!

* * *

امضي وسُراجي يصارع الريح ..
ورائحة تبغ جدي تلاحقني
في وحشتي وعزلتي ،
ماء الكآبة شكوى القمر ،
وصخب البحر يفجر
لصمت الغربة وطائر الروح ..!
امضي من دون رجعةٍ
لأجعل السنابل حكاياتٍ للعالم .. !!

* * *

يسائلني غرنوق كوردستان :

لمَّ اخترت الرحيل .. ؟

أكانت الحرب !..

أو قيود الحرية !..

أم جريّ وراء حسناوات العالم .. ؟

طرقات المدن العتيقة تُغسلن

بعشق مرارة الماضي ،

وطفولة شاكست الاوجاع ،

تفيض بذكريات مقبرة قريتي ،

المملوءة بالبطولات وبثوب الانسانية ،

وارتعاشات عبرات الروح

ملائكة تحرسن المقبرة

وسيدة التراب !..!!

* * *

دشنت الامطار والنجوم والسماء

حكايات قريتي وبلادي

في دروب الحرية !..!

وخلف جبل الصوامع شوق وسهر

من دون نوافذ ..

غفوة الموت تتعثر في ثوب الليل

بدموع اطفال تسييل من عذابات الحرمان ..
وعلى خاصرة المطر طيبة القرويين ..
وفي مواقدهم ديباجة حياة النار
اكاليل اغاني الجبل ،
ربما سيقهر الربيع القادم
المواجع في بروج التاريخ..!

* * *

سأمضي من دون رجعة ..
من دون رتب عسكرية ..
ومناصب رفيعة ،
احمل دواوين اشعاري ورحلاتي
واحلامي!
لحين ان تتحطم قيود العبودية
على مذبح الحرية ..!!
راحل من دون رجعة ..

حين تقرر اجراس السماء

1

أيا ايتهها الغربية ..
قاسية دروبك وتراتيلك وصلواتك ،
وصمتك .. بلا رحمة يغتال عطر الماضي
ويغير مذاق طعم الوطن !!
يا مواسم الهوى والمغامرات ..
غربة تبحث في زوايا الروح
وفي دفاتر العشاق
وفي زيف الأوطان والانتماءات !
ظلت الغربية تخط بأوجاعها الممزقة
في معاجم النوايا المتبخرة ،
فأشتعل الجسد بجحبة الانكسارات
في الأفاصي النائبة ..
يلعقه ظلام الليالي
وعلى اكتافه ترقص التضاريس !!

* * *

2

ان تكون شاعرا ..رحالاً
وقتذاك عالمك حربية ومغامرات
تحت زرقة السماء وان تلبدت بالغيوم ،
فحذار ان خاطبت البحر ..
فللبحر آذان وعيون ، يرهف السمع
كما نرى امواجه تتلاطم على الصخور
ونسلمع هديره !
اشق دروب الغربة
وعلى اكتافي وشاح الأطلال
لوعة لماض مثقل بالهموم !
في زمن، كادت الغريان السود
ان تعتصر زبد ايامي ..
واليوم.. يعاودني الحنين لأرض
ولشواطئ سحر أمني وحارتي ،
اصارع الامواج لأرسم على جدران محطات اسفاري
دواوين اشعاري
بلون الوطن وعيون المطارات
والموانئ والبحار والقطارات!!

* * *

جمرات الوطن والشوق
 روحان متعطشان لرائحة البلوط والتين ،
 وعطر الارض يتدفق خيمة في المنفى
 بلون صحو النهار ،
 يجثو على شواطئ الأساطير
 نجومها ومراكباً وصبراً ..
 قصائدي تبث عن سر الاوطان
 والمسافات ،
 كلما انهار الانسان على ابواب المدن
 وغرق في مراكب اللجوء !!
 لا احد يهدد صمت الشعراء ..
 قلوبهم خاشعة بشراة الكبرياء
 طالما لم تسقط الاقلام من اصابعهم !
 وحين تقزع اجراس السماء ..
 ينادي المنادي : هنا ضاعت الطفولة ..
 هزيمة تاريخ وسيف تكسر دون حياء !!

معطف الحرية.. حلم ليلة خريف

إعتزلت الصمت ..
حين تبعثرت عِبْرَاتِي
لتصبح فلسفة في أزقة المدن العتيقة !
لتمسي قصائدأ جذلى ..
اوتاراً لقيثارة لاجئ
ونبضات عاشق يرتدي العشق
معطفاً مرثئاً من وجع الأيام !!
العناوين القديمة .. قصص عشق ..
تجود ورداً وصباحات ،
لأرض هجرها شاعر ..
ولم تزل مزيجاً من الألم و الأنين
وقوافل من الشوق والحنين .. !!
* * *

بلادي .. يارحيق الفصول الأربعة ..
يافيضانات الأضواء ونبض الأرواح ..
اما مازالت نوافذك المتصدعة
تصارع الريح الهوجاء .. ؟

وحكايات الفرسان يسردها الحكواتي بفخر

في ليالي الشتاء ..؟

أما زال الكبرياء يشمخ برأسه

على جبالك السماء ..؟

والمتسكعون يكفكفون الدمع السخي على ارضفتك

كل صبح ومساء ..!

واللصوص ينثرون الملح

على جروح الفقراء ..!

وقتها ستتغير مسارات

الرصاص الاعمى ليغدو الفساد وباءً!!

* * *

قالوا..

تسيل الدموع كل ليلة انهاراً..

وأعراس اللصوص على قمم الجبال تتلألاً ،

وانا ارتق ذكريات طفولتي المؤلمة

بين احضان ضحكات وبكاءات الغربية ،

وتداعب اطلال الطفولة بحزن ..!

ومدينة الموصل بيباب ،

في حضرة سيف يبتتر رقاب الشموع

ويغتال النوارس !!..

* * *

عصا ترحالي ..
رمح وطلقة .. ووطن
يتسكع معي .. يحتضن دنياي ..!
إعتزلنا الصمت ..
ومزقنا ثياب الأرض
لتكتسي الروح معطف الحرية ..
ونحطم ظهر العبودية ..
رغم كل المواجه والغربة ..!
يظل كل هذا مجرد حلم ..
وربما حلم ليلة خريف ..!!

اسوار المدين نوافذ للحرية

للفجر نبض وخرير عشق
يهلُّ جمالاً ..
سنبله وقطرة ندى ..!
فجر .. يسقي الكون الحان ناي
وجنون حمائم عشق لأمل
في اسطول الحياة !
هتافات ليال تأخذها الريح
صوب شطآن محكومة بكأبة الصمت الأخير
والرثاء للحاضر التعيس ..!
تغوص الخواطر المنمقة في ساحات التأمّلات ..
وأفئدة تذوي حيث الأوجاع منتصبه ..
وكل العمر ثرات كؤوس النديم ..!!

* * *

سئمت من انطلاقة البدايات
ورقصة النوارس ،
السنابل كبرياء سكنتها ثورات
بحجم عشق الوطن في الاغتراب ..!

ربما.. اسوار المدن نوافذ للحرية ..
وصمت حزن خلف نحيب الطيور المهاجرة
في ظل الله ..!
من وطن تهب عليه الريح عبر تراتيله
وبطولات جوارحه ..!!
* * *

في درب الفجر ..
رفاق الدرب والشعر ازهار وصلوات ..
وصباحات اغاني المهد ..
اصوات اعتادت على الصمت في حضرة الغيوم ..
على بوابات الشرق
صراخ وعويل وسفر
صوب عرش السماء .. !!
* * *

فجر.. يفيض في افيائه ظل حزين ..
هطول لأسرار وجع الهي ..
وانت ايها الشاعر ليلىك طويل
في دروب العمر ،
تداعب ذكريات سرقها الحاضر

في ظل رثاءاتك المتجددة ،
واشلاء روحك المتعطشة للحرية
رثاء لصبح ،
ونار تلغتك وصوتك يعلو ويعلو ..!

* * *

ما اقسى الاغتراب ..
وحياة في وطن جفَّ حلقه
سكتت مآذنه في خلوة ..
شوارع احتست دماء اهل مدينتها ..
للفجر دم احمر،
ميادين مطارق تبحث عن لقمة عيش ،
طاحونات سماء لا يثقلها هم ..!
ورغم الاعصار اصلي لوطني ركعتين
للحرية وللسلام ولفجر من دون دم
من نوافذ الامان ..!

لالش.. بلاد لاتتبع على خرائط الحقد

لالش..

يتغزل القمر بأشعاري

وفي موانئ عينيك يتعانقان..

لينيرا الدرب لولادة بدايات جديدة

للسلم والأمان ..

تنسينا الماضي ومواجهه ،

وسط إبتهاجات تمزق قلب الليل

لنحتسي من صبح الله شرابا

كأنه شهد ينبع من الجنان ..

لنكمل مشوار وطن ..

رسمه الحزن مطرا ،

طائر خير وحنان .. !!

* * *

لالش..

الفقراء نقشوا الوطن روضة بجمال الاقحوان ..

الصوص .. اضرموا النار فيه

كي يسكت هواه ..

وها هو الآن يتسكع في قلوب فقراء
يعذبهم الحرمان ..
ويتحدى النار فوق بيادر الحزن والاشجان ..
لالش .. يانبض الشعر
ياهديل صباحات شيخانية ..
تدحرج الصمت الرهيب
على ارصفة جنون بلا عنان ..!!
* * *

من الشيخان¹ صوب لالش²
بلاد شمس ..
آيات مترعة بالخلود ،
نوافذها نرجس في قلب الكوردي ،
لالش ..
بلاد لاتقبع على خرائط الحقد
والقتل وشظايا ليالي القتلة ،
اطفال لالش يراقصون الغيوم مطراً ..
يحاورون السماء شهداً ..

¹ الشيخان .. مدينة التعايش السلمي والتي تنتمي قرية الشاعر (الشيخ حسن) لها.

² لالش .. مزار ديني والاكثر قداسة للايزديين وفيه قبر الشيخ عدي بن مسافر ويعد حج

الايديين.

يفهمون طلاسـم الانسان ..
لكن ..! حرائق البكاء تتستر
على حناجر عشاق لالش!
سنبحر صوب (الشيخ حسن)¹
لنوقد شموعا من زيت الزيتون ..
سنقطع الطرق علنا نصل حافات البعد ..
ويغني (صديق شرو)² بملى حنجرتـه
سارجع لكم !!

* * *

لالش ..
سترحل مواويل الحداد ..
سياخذنا المدى لأحلامنا القديمة ..
لشوق تراب يستجمع شذى حكاياته ..
ستزهر قصائد الحرية ..
وقتها .. كل الطرق ستصبح كأقواس قزح
صوب الشيخان ولالش ،
وفي راكات ايادينا شموع سلام ..
وفي فضاءات القلب صورة للحياة ..

¹ الشيخ حسن .. القرية التي ولد فيها الشاعر في كردستان العراق
² صديق شرو .. شاعر كوردي راحل ويعد توأم الروح للشاعر ومعلم الشاعر.

ممتطين صهوة يوم جديد

في وادي لالش !!

من يقرأ فنجانى المكسور

ابحث عن من يقرأ فنجانى المكسور ،

ويجوب في ذاكرتي ،

ليحتسى الشهد من كأس

فيه عطر لعناوين تعبني

بلغة أمي ..!!

تركتُ دروب البكاء والوجع

لأبحث في عينيك ..

عن خرائط بلادي الممزقة المشتتة ..

عن صهوة خيوط الشمس ..

ودمع جريح في انشيلات شوقي

للقيا اطفال الكورد !!

* * *

في مقهى وركن في باريس ..

مدينة الأنس والجن والملائكة ،

ارتشفت كوب القهوة وجداً

ومطر يتفتت على نوافذ المقهى ..

فأسرتني النجوى في احضان نوتردام !!

في شفشاون .. عاصمة الروح المغتربة ..
طبع وشم الطفولة على قلبي
من جراحات الأزمنة ووهج التاريخ ..!
ركضت وراء المدينة الزرقاء ،
لتتكسر النجوم على سلامها البيضاء ،
وحجارتها من ظمأ المطر والشعر ..
ولآلىء طيبة الفقراء !!

* * *

بحث عنك في انهار الدموع والدينا ،
في الدانوب والسين ودجلة والراين ..
رأيتك في دروب العالم صوراً ممزقة
بقايا نزيه لجرح متقيح ..
تغتسلين بأخبار وطن ارهقه اللصوص ،
غدت مدنه خراباً تصطاد الوهم
ولانتقن غير لغة الخضوع ..!!

* * *

رأيتك سنبله تتهالك في عنق زمن ،
في ارض تاودت باسم الوطن!
وبحثت عنك ..

في قبو شاعر الحرية (شريف العمادي) ¹
و(شارع النجفي) ² اكتنفته الشكوى والدموع ،
وما زلت ابحث عنك في مدن الدنيا ..
واليوم ..
ابحث عن من يقرأ فنجانى المكسور !!..

¹ شريف العمادي: شاعر كوردي وصديق الشاعر منذ عام 1977 ويداياتهم كانت معا في الموصل.

² شارع النجفي: شارع النجفي من أشهر شوارع الموصل وتزدحم فيه المكتبات والمطابع ومحلات القرطاسية ورواد الفكر ، تأسس عام 1914 م !

بلادي البعيدة

أصارع الأفاصي النائبة
في أشعاري..
طوفانٌ يُغرقُ توقعاتي..
مداهماتُ الانتظارِ للمهزائمِ الكبرى
والوجعُ القادمُ من الشرقِ
يلاحقُ دمي بأسى وذهول!!
أيا بلادي البعيدةُ
يا من تتسترين على نريف الرحيل
والفجرِ وأبنائك الغيارى
تباركين شهادتِ كسيحةٍ وقسوةٍ عظيمةً
ورثاءُ حناجرِ الأمهات
في مشجبٍ يحتضر لصدّاتِ الخيبات
سانتظرك يا بلادي البعيدة
لنلوحَ لأفواجِ المهاجرين
تلويحةَ الوداعِ الأخيرةِ بكبرياء
وقبلاتِ بلادِ الثلجِ والموت
* * *

القلبُ يتأوهُ بوجع
ملامحه دمعات على أوتارِ الحزن
اغترابٌ عظيمٌ لأجيالٍ علمٍ وحضارةٍ
يا بلادي الحزينةُ
باسمكُ تُنتهكُ منابعُ العلمِ والشعرِ والكبرياءِ
بطيشِ الجهلِ وكسوةِ لصٍ محترفٍ
يا بلادي البعيدة
أعماقنا تحترقُ خيبةً وخذلاناً
يا معصوبةَ العينينِ
يا شهقةَ إغداقاتِ هزيمةِ الروحِ
فاضتِ أعيننا عبراتٍ تكلى
* * *

يا بلادي البعيدة
أودعناك في عينِ اللهِ روحاً خالدةً
وفي العلياءِ ضوءاً وصلواتٍ وأشواقاً
يا بلادي البعيدة
يا عكازَ الفقراءِ وحزنَ الأمهاتِ
ودربِ المهاجرِ
يا رغييفِ اليتامى
اسرجي خيولك لفرسانِ الكوردِ الأصلاءِ

اديري ظهرك للانتهازيين
واشتهاءات الليالي المزيفة
عاشقك (رفو) لن يولد ثانيةً
كي يسافر بك على أجنحة الضباب
وأكف الاغتراب لبلاد الوقواق
بعدها يتهاوى في سماء الدنيا
يتلفظ اسمك بفخر
تحت أمطار أشجار الحزن السرمدى.

ظَمَى صَوْتِي عَلَى جِبَالِ الْكُورِدِ

عمديني برحيق شفتيك

بذاكرة كل البَحَّارة

وضحكات طفل يتيم، وألحان ناي حزين!

موطني

داعبني بحكايات الطفولة

وأفلام الليالي الطويلة

عند آخر مرافئ العمر

يا صلوات أشجاني

وهرولتي نحو الانعتاق

عشقتك وإن غدت مدنك حطاما

وأقداحك فارغة

وصوري على حيطان كوخك ممزقة !!

* * *

منذ صغري

تلاحقني الأنهار، لكنني أركض وراء البحار

فرحة أزلية تجول في حجرات قلبي

وشوارع خطواتي

رغم منع التجوال والحصار
تُحرقني شرارة رحيل
يستحم الهيام في غرّتي على أرصفة الأوطان
كفراشة ترقص عشقاً
في روضات الجنان!
يا لظمئي، يا لصوتي الذي تاه على جبال كوردستان
يا حزني
يا غرقي
يا اغتياالات قصائدي ورقصة أهاتي!!

* * *

تغلّغت اغنية مهدي
دهشة النهايات والبدايات
نهشت الذكريات جلدي
كره ثيابي، وعطر دنياي!
يا ضمير المسافات والبلدان
يا من جرف الموج على جرحي
وقطف ثمار قلبي على تراب
أحدّته لأحتفي
بسراج الليالي قصائدأ شتوية!!

* * *

مَن اخبركم بأن الغراب طائر شؤم؟
والغربة لقمة عار
والموت نهاية حزن وضباب
حين يتقوس ظهر الانسان!
تتعري تراتيل السلام وتغتسل بأحلام
الغربة وكرامة البشر!
مآذن، وأجراس كنائس، ومعابد الدنيا
تحلق في مرايا الإنسانية
معلنة عن طفولة حزينة!!

الطريق..معطف احلام الفقراء

(قد تضيع في كل الطرق . . لكنك في الاخير ستجد نفسك في الطريق الذي
اخترته انت لنفسك)

(إلى باننيك)¹

تطرنى بركات الرحمة من سيده التراب ..
اصرخ بعيوني وبضميري في كل الطرق ..
فرغم الكلاب السائبة ..
سأداوي الطيور المجروحة في طريقي ..!
ورغم فصول الكآبة ..
سأعني مع اطفال الهند اغنية الحياة ..!
ورغم انوف الانتهازين ..
ستستنشق الارض ملاحم اطفال الفقراء
في كل العصور ..!
* * *

الطرقات شرفات يتفجر من اثناءها

¹ إلى باننيك (شاعرة المانية راحلة 1932-2010) بالاضافة الى الشعر فقد كتبت
الاقوال والحكم .

كبرياء الروح ،
وتلحق بجارتها لصوص القناديل ..
لتضىء الدروب وتسطع برحمة الله ..
وينفجر من وجنات الاطلال نهار مخملي ..!

* * *

سأمضي في طريقي ..
باحثاً عن فجر حائر عبر السحاب ..
كي يرتدني وارقص معه ،
وقتما تتوق روحي المهاجرة
الى رقصة زوربا والغجر في محطات الحياة ..!
يهدد الطريق اعصابي المرهقة ،
وقصص حبي المتكسرة ما بين خرافات الأزمنة .
يروضني الطريق كي لا تضيع اقدامي ،
كي لا تتكسر كأغصان قصائد
شعراء المديح والديوان ،
بعدها .. استدعوني حجارة الطريق لصلاة
تشرق في رأسي ..!

* * *

حدثتُ الطريق عن قصائدي ووحشتي
من فوضى العقارب السود ..

حدثته عن خريف العمر وموسيقى
الشانسون ..

عن خجلي ووحدتي صوب المجهول ،
والخوف من عاصفة الجنون
في زوايا اشتهاآت الشيطان !..

* * *

امشي وامضي في طريقي المثقل بأوجاعي
فرما تهتدي حكاياتي ..

وترسو في موانئ معتمة من دون خوف ،
وقتها .. لاخوف من فيضانات

ولا من خفافيش سود
ولا من كآبة العصر ..

ساكتسي في طريقي احلام الفقراء معطفاً ..
واحتضن عطر السماء حين تختفي ملامح الأرض
بين احضان البنادق واغتيالات العدالة ،
فقط في طريقي ..

ياصديقي !..

العازف

الإهداء.. الى الموسيقي الكوردي العالمي عازف العود رزكار خوشناو
..الصديق المبدع ورفيق الغربية المتألق!

وحذك يا رزكار..
تتبلى ملحمة وصبراً وحباً ،
معلناً بدأ صبح الموسيقى والمعجزات
وانت في حومة الشوق لكوردستان ،
ولنسائم الالمان وألوان الطفولة ..
لجبال ووهاد كوردستان..
لأسطول الحربة في بلاد تخلو من البحار ..!!
* * *

احتسيت كؤوس الفن في خوشناو وبغداد
وفي قصور قياصرة النمسا ،
لترقص النجوم في ليالي غربتك الأزلية ،
اغانيك تصارع عتمات الليالي
في انتظار وهج حرائق تلاعب التاريخ ،
لتدفي بشائر اطفال الكورد للموسيقى ..

لمطر الخريف وحكاياته ..
لشمس الله في دروب اشتهايات الروح ،
وتتمدد اوتار عودك في جذور الارض ..
بطولات شعب وعشق للانسانية
تتغلغل في مرآة الحياة روحاً ،
لتذوب في عروق مدن اليباب
والوجع الأزلي حياة وحلماً!!

* * *

يا رزكار ..
يانبض الحرية وحنجرة السلام
في ازقة الصمت الرهيب
في ازمنة القهر!
الحانك ابتهاجات تمتطي الكون بفيض العشق ..
تتجمل بفراق الوطن وهمسات الذكريات حلماً
بإتساع الارض في محراب الغربة ..!
عودك يغدو سرا للخلود ،
يسافر في اوردة العشاق والبلدان
وفي فضاءات الحربة وصفحات الالخان
فأيام بغداد لن ترجع ابداً!

* * *

يا رزكار..
اعتدت الحانك على الغربية..
على صمت الفاتنات وهن يرهفن السمع
لأنغامك !
وانت تصوغ من الحانك حكايات للإغتراب
لتحيلها اغانٍ تجالس العشاق
في مدن الحلم..
ملامحك .. نبض الكورد في ربوع الدنيا ،
شجرة حزن في دروب المهاجر ،
كلما حط الابداع على اغصان الغرباء ..!

* * *

وحدك يا رزكار..
يا شمس الله المتوهجة في دموعنا ،
تعدو وراء حربة لذاكرة وطن
وحدك يا رزكار ..!!

الفجر.. ارث الحرية

كلما تاهت دروبك ،
وعانقتك الأشجان ،
كي تهيج في قلبك نار الغربة وجمراتها ..
وقتها ..

ستركض صوبك قصائد (لوركا)
من غرناطة ،

تحمل رسالة مطر ..
وإختبارات الم و وجع تراب
وصلوات نضال !!..

* * *

في ركن ليل وشهوة الفجر
تتغنى بأغاني الحرية ،
لشعب من دون وطن ..
اغانٍ اورثوها رغم العواصف الهوجاء ..
رغم مستقبل من دون سما ..
اخضعت حياتهم وحقائبهم للتفتيش
على ابواب المدن بلا حياء ..!
الفجر ..

يحملون سحر الفصول ابتهاجا وطربا .

من دفء لياليهم

تتدلى الروح كاسراب النوارس ،

من شيوخهم وكهولهم

تتناثر التحميدات دون دهشة ورعب ،

العجبر ..

نداء لشعوب الارض باشتهاءات

الرقص والاشواق صوب السلام

ونقش على كأس نبيد

لا يعرف طعم الكرى !!..

* * *

لا بوح ولا كتمان ..

لا صيف ولا شتاء ..

لا نهايات تهيمن على ارث واطياف شعب

في ازمئة الصبر ..!

العجبر ..

يمأون الدنيا بهجة ورقصا وطربا

مرآة لمعالم الطرق وقطف ثمار العطاء

للانسان والخبز والعسل للسفر!!

العجبر ..

يملاؤن الظل الجائع والعصافير تزقزق
في سماء الطرق العذبة البيضاء ..!!

* * *

تتصدع الأوجاع على عتبات ابواب العجر ..
ونجوم الليل تعانق عشاقهم وغانبيهم ورقصاتهم
تحت ظلال خيوط الفجر ،

العجر .. سيف الشهد ضد انكسارات الاجداد
لمطاردة الشياطين والكوابيس والاشباح ،
العجر .. تراث وحضارة فرح وحلم طفولة ..
ديوان شعر لاحتفالية انسان شاعر ..

ارث العجر ..

يلهث صوب مدن الحلم

وتاريخ الجنون الانساني الازلي ..!!

القوش¹

القوش.. يا ميناء النوارس ..
يا تاريخ حب يعطر القلوب ..
وحكاية لسحر الفصول الاربع ..
يا قطرة من بحار فخر وضمير ..
وصدى العشق في جوف الموج الأزرق
لأشور ولنينوى حرسها إله القمر ..
ولا تزال القوش في انتظار ابناءها المسافرين
في منافي العمر ..!!
* * *

على جبال القوش ..
على مشارف الوجد ينادي النبي (ناحوم)² بحزن وغيره :
سقطت نينوى يا ملك آشور
تشتت شعبك في الجبال

¹ القوش: بلدة تقع في العراق على بعد 40 كيلومترا شمال مدينة الموصل.
² ناحوم: يقع قبر النبي ناحوم في بلدة القوش ويجسد جذور المجتمع اليهودي في بلاد ما بين النهرين.

و(دمان)¹ الملاح المغترب
وجع غريته يعانق نبض الحقول في القارات البعيدة
وينادي: القوش عشقنا الأزلي ..!!
ومن بعيد لمح الألقوشيون نسراً يحلق في سماءها
قادما من بلاد الشاعر الرومي
اعجوبة الرافدين ..
اهرومزدا ..اله خير لألقوش وللخير والجبل !!
* * *

القوش ..رغم طموحات وسيوف الغرباء
ظلت كنزاً لحقول الضوء والانسان ..
لغيرة الصدق ..
لحرائق قبلات العشاق ..
ورغم النهايات المؤقتة والمؤلمة والعدوان ،
ظلت مجداً للتسامح والطيبة .
قساوسة ومطارنة وشمامسة ..
رفرفوا على قباب الانوار والتعائش ،
ورغم فجائع التاريخ وانهيارات المدن

¹ دمان: ويقصد الكاتب الكبير نبيل دمان والذي يؤرشف بين الحين والاخر تاريخ القوش وهو اول القوشي تعرفت عليه في حياتي

ظل (غانم)¹ النجار يؤرشف ويدون في زقاق ضيق

ذكريات طفولة الزمن الجميل لألقوش ..

لتظل المهود تزين حانوته

بزيه الألقوشي ..!!

* * *

في لجة الفضول ومداراته

والمجديات الحياة ..

لا احد يتحرش بمجانين القوش

(كلو جاربوت ، برو)² غنوا للحياة ،

وحجارتهم شهاب على رؤوس المتحرشين بهم

ومن يسرق عطر جنونهم ..!!

* * *

القوش ..ديرها يضىء مدينة على سفح الجبل

تتسلل اكتاف حياة ونبض الصباحات

(الشيخ حسن ، بيرموس ، مام ايزيدين)³

استحموا بشدو الأوتار من اغنيات اقمار القوش

¹ غانم: ويقصد به النجار المخضرم غانم حنا القس يونان في سوق القوش

² كلو جاربوت ، برو: من مجانين القوش وسلاحهم كان الشتائم ..

³ الشيخ حسن ، بيرموس ، مام ايزيدين: اسماء القرى القريبة من القوش وعبر التاريخ

ارتبطت بعلاقات وثيقة مع القوش

ومن مزامير الفقراء ..!!
القوش .. اغنية تسامح وشعب يرثونو للسلام ..
أزقة ضيقة وسحر الوان .. وازياء وبلاد عشق ..
ومن غررتي ..
ارسل مع الاثير المعبق بعطر المحبة
قبلة لمدينة عشقتها
انها القوش ..!!

إهراق وجعك الدامي بخنجر ظامئ

رَّتَّقْ هزائمه في دروب عمياء ،
وجفه يضج بأمواج يئست من البحر ،
ملطخ بوجع ولا يعرف لقطف الثمار معنى .
قوسَّ الزمن ظهره ..

وعلى جبينه حكايات عناء ،
وجفون ابتلت ببرق ورعد ومأس ،
وطيبة حلم حديقة يتيمة ..
رخاء وجفون وعذوبة فرح أطفال .. !
حلمه ..

اشتهايات وعشق من ثغر السماء ،
شوق ارض وموسيقى تصدح
لجبال الكورد .. !!

* * *

.. الحلم
انشودة لتراب لا تخشى الحسد ..
يتسكع اليوم تحت المطر مع حنين الحكايات ،
وضحكات الغرباء الثكالى ،

اكتسى الخجل وجهه ..

وقصيدة الحربة ابصرت الدروب سجنأ

ولم تنهمر غيثأ وعطاء .. !!

* * *

نادى وطنه برفقة جرحه ..

في دروب المسافات البعيدة:

يا دمعة الفصول الاربعة ..

يا سكرة الأنين وحزن امسيات الغربية ..

يا ريحأ عبثت بترنيمات وقصائد شطآن الامنيات ..

احن اليك يا بلادي البعيدة ..

لشجنك وعذابك في زحمة وصخب زوايا الحياة .. !!

* * *

طفولتي ..

رأيتك تهدهدين احلامي بطيور العشق

واغانني المهد ووجه أمي .. !

رتق ايامك ايها المهاجر ..

كي لا يتصدع مزلاجك على جبال الألب،

وانت .. قلب الحيرة

والصبر ابتلى بك في نهارات الدنيا . !!

* * *

لملم اوراق الشجر في خريف العمر ..
رفرف بجناحيك
واهرق وجعك الدامي بخنجر ظامي ..
ازحف صوب منارات الدنيا
والعمر ومدن التاريخ العتيقة ،
إرمق بعشق ورقة مآسي البؤساء ..
وإياك ان تدق مسمارا
في نعش الهزيمة ،
هنا كانت الهزيمة ..
هنا انطلقنا بالدروب صوب رقصة زوربا ..
صوب سفن وظل الوطن ،
وفضاءات الحلم والتين والرمان
واغنية امي .. !!

بلادي مصلى الدماء والدموع

نبراتٌ تخترق المسافات

بنكهة الحرائق ..

تُطارِد العَبَرَات السكرانة

على انغام موسيقى رخيصة

ونبيذ مزيف ..

تتسكع على ارصفة المدن العتيقة،

ترافق خرائط بلدان لم تنل حرمتها،

وعلى الأغصان المكسورة ايقونات لفارس

لا وجود له ..

بطل من خرق بالية ..

خدرت العقود والسنون ببطولات مزيفة ..

عناوين صحف وخطب وبوابات تصرخ مستغيثة ..

بقدح شمس من دون تشوهات ،

وفي الوجد حرائق ونيران وقارات ظلام ..

محركة لصمت ودمع ومرايا متكسرة .. !

* * *

يمضي العمر ونمشي درياً ،

نغسل اثواب قصائدنا ..

نحلم ببدايات واستغاثات امهاتنا ،
ونحتار من يوارى اجسادنا في الغربة ..
وفي مدن الضباب اغترابات حنين
وذاكرة وطن .. !
تتجاهل السماء شكوانا .. ونلوح لنجومها
بتلويحة وداع على اجنحة القصائد ..
فوق ارصفة المدن القديمة .
ريح تصوغ من وجعنا لوحة في طرق الحربة ..
ونبضات انتصار الدم والبكاء والجرح .. !!

* * *

في الهند ..
هودج صغير مجهز وعروس بوشوم الحناء ..
والحزن مات غرقاً
حين تغنت الهند وتغازلت في ثوب العريس .. !

* * *

واما انت يا وطني ..
على صدر وجعك ونضالك
عرج اللصوص والشعراء المزيفين ..
السياسيون الجهلة وتجار الحروب ،
لينتزعوا قلادات نضالك ..

ليبيدوا ربيعك الانساني ..
يحيلوه خريفا باهتاً .. !
آه يا بلادي البعيدة القريبة ..
آه يا زهرتنا في بلاد الله الفسيحة ..
انت ونارك ووجعك في ضلوعنا
سمفونية بقاء ،
يا مصلى الدماء والدموع ..
يا بلادي .. يا دمعة امي
ونجمة دروب الغربية
يا آخر المطاف .. !

رفوستان..بلاد من دون ارض وسماء

يا موصل ..
من اول العمر..
كنت احمق فيك والدموع تفيض في المآقي ،
حلقت في سموات الطفولة ،
وفي ليالي العواصف والظلمات
وفي عرس الكرامة ،
ابحث عن ظلي العطشان ..
لأفر من حصار الريح
وكوة الليل ..
ووشاح يحط على الحان
مزامير اقداح حفلات الشواء
في دواخلي برفقة دوستوفسكي !!..

* * *

رفوستان .. وطن للغربة ولعشق الوطن
منه تفوح رائحة البحر ..
وسقفه مثقوب للشرق والغرب ..
افحمته اوجاع البؤساء في مرايا الروح ..

تشتت ظلاله على الطريق صوب دمه
هو رداء ميلاد يكتسيه حلم مشرد
يغرس فيه صحوة الفرار من شرق
يدا هممه ليبل بدم بارد ،
وغطرسات دهر من زمن الرثاءات ..
وقتها يدون اسطراً من حرائق الحزن ..
يبسط جناحيه لفؤاده ،
لتبدأ حفلة الخيمة الزرقاء ،
لتنمزق بقايا صورته وذكرياته
في ظل الجراح ،
وخطيب بأسم الحرية والوطن ويوم جديد
يصفع الوطن صفعات ..
والشهيد في وحشة القبر حزين ..!!
* * *
رفوستان ..
روح معتقة بأوتار عرش الحب ،
وعرس الصبر وميلاد خمرة البحر ..
دفع لذاكرة الخطوات صوب مستحيلات الأزمان ..!
لا مرآئي في رفوستان ..
تفتح الافق وجعاً ومطراً سقماً.

رفوستان..

دوائر عقائد من شعر وتاريخ حزين ..

بساتين تقطف منها ثمار الحنين..

من شفاه اللهفات الجذلى

والهمسات الحائرة لعاشق

تعمد بالحربة ووداع البلدان،

ونهبش ليالي الغربية

بغير تلاوة انشودة الطفولة البائسة ..!

رفوستان..

بلاد من دون ارض وسماء

وذاكرة الحزن والاغتراب

اجتازت اسوار الحياة ..!!

ستجمل عطر والذتك في المنافي

هنا وهناك ..

حضارات من وهج الحربة ..

دمرها سم ناطحة سحب

تجتاز دماء الناس وتتعثر بججل ..

عند حافات جراحات الفقراء ،

ممتلئة بأصفاة تتعارك في المجهول

واصابع خوف تحبىء وقع الريح !!

قصائد تتناثر ..

تحتضن شاخصات قبور الشعراء ..

شاخصات يداهمها ازمنة السقوط

تحت ظلال رفات امل .

يلقي وشاحه فوق جسد مرهق ..

يرافق ضباب هزائم الشوارع ،

في حومة الاشواق

وانشودة الحربة على مذبح وطن

وخيبة عمر كسيح !!

* * *

يسائل الأطيبار عن اسرار الحياة..
يا متاهات الدروب لصور وكأس مترنم
بأوتار الخوف القادم من الشرق.
تتشابك في الشيطان..
وعلى سرج الموج نافذة تطل ،
على معاجم الهزائم الكبرى!
رصاص الأقاصي النائبة..
ملامح تضج بحكايات الهاربين
والحزن والبوح والكتمان!!

* * *

يا لبيتك .. اطفأت نجمة الله..
محتفلاً امام عقارب الزمن..
من ان تسرد للشواطئ ولظلك المرهق ،
حكايات الحزن والهروب والبحث عن الذات
العقت الوطن جراحاً..
وايقاعات الحياة وضوئها حزنا وانكساراً!!

* * *

ستحمل عطر والدتك في المنافي..
ستصارع هجمات العواصف ومطاردات الاشواك..
ستغوص في غابات العمر ،

وبقايا خبايا الحضارات والانسان
ستحلق مهاجراً وتندب حظك ..
ونجوم السماء تراقبك رغم خيالاتك
اوجاعك كالجمرات!!

* * *

في مرافئ الغربية ..
في قعر قدح الحياة شجن وشهيق
وهزائم عظمى ،
ستلاحقك في دمك وتلمح اسمك بختم الحب
وتراتيل الطفولة ،
ستتدفق نهاراتك حكايات مدن ،
وخبز يابس يداعب حلم طفل فقير ،
لن تحلم باساور النساء ثانية
ولا قبلات انشى بلون السنابل!!

* * *

شفق معتم غامض للعابرين عبر الدموع ..
امض ايها العابر ..
عبر غابات الدنيا ..
لا تعاتب الشعبين ولا قردة الغابات ..
وربما ستحتسي الحياة شاياً منعناً ،

وربما ستغدوا هزائمك وهروبك ،
انتصارا للروح وحرية لايقاعات الحياة
امض برفقة عطر النعناع!!

عشق عبر العصور

يُبهر العاشق في ارتعاشات المطر..
يُللم نُثار صمت اجراس الهوى،
وفي ريقه لهيب لا تخمده ملاحم العشق..
ولا موسيقى موزارت وليالي فيينا..
ظماً وصلوات في محراب لقيها وبساتين
من فيض عشق،

تعتكف على صدرها ابتهاجات،
والاصابع الخجولة تدرك اغنية صدرها
وبستانها

ليهزه برق و بُراد الحب في دورة الحياة..
* * *

يُذرف اليراع قَبلة على معصمها،
لوجه مشرق يوقظ الجبال والمروج..
قائمة تجوب دروب العصور،
مكتسية بغزل وزهر وتوق صوب الانعتاق..
فاتنة.. سحرها ولون عينها على بيارق الحياة،
وعلى ضفاف الدانوب يغدو العمر شهداً وكأساً..

و حين تتكأ على ذراعي افرش الدرب اقماراً ..
مرددأ انه درب العصور القديمة
وطريق اللاعودة !!

*** **

يضمني دفاء صدرها ونهديها ..
ورحلة سحر تأخذنا لنتشف من نهر الدانوب
فراشات وقصائد عشق ..
من كؤوس مترعة بقوة البراكين شعرا وغزلاً ..
و حين تنكسر الشمس في الدانوب
تظل اسطورة شهوة القبلات خالدة ،
تحاكي الشرق واوراق خريف
تتساقط عشقاً .. تدهش الروح في غفوة الدانوب
احتفاءً لعصر العشق والقبلات ..
لينابيع حكايات الليالي المعمرة بالشموع ،
وورقصة القلوب والمشاعر !!

* * *

عشقتك ابتساماة ازلية ..
انثى تكبر فيها الانوثة كل يوم ..
تصارع حلكة الليالي ولا تخضع للشوك والقهر ..
ولا تستسلم للوجع على قارعة الطريق .

يا عذبة الملامح على بوابات فيينا ..
يا امرأة سماء .. ويا ثغر وطن منقوش
على خارطة جسدي المرهق ..
يا طريق العودة واللاعودة ..
يا عنواناً لدواوين اشعاري ..
يا عشق البياض والطفولة
وخميرة الروح المهاجرة
عبر العصور.

عشّك نقش يحلق في دمي

مسافر عبر السنين ..
ومن كأس الوجد والنجوى يرتشف الهيام
لئسكره اغنية الحبيبة ..
يُبعر الليل رومانسية وشعرا وهوى ..
يرقد على ارففة تتلذذ بحكايات سفر ..
حكايات تهز تغريدة القبل ونرجس الجبال.
يا لآلىء الموسيقى .. ويا حرقة الشوق ورحيق الزمن ..
اعطوني جواز سفر لأشد الرحال
صوب مملكة جسدها ومروجه وفضاءاته ..
كي احيل شوقي ولوعتي عطراً وبطولات ..
كي ترتفع من أثر كل قبلة ناطحة سحاب ..
سأقتفي آثار مسامات جسّدك،
وعلى سواحل شفّتيك سترسوا مراكب لهفتي
لأروي منهما ظلماً الروح شهدا ..
لأغزوه على وقع الريح
كي انتشي بفرحة الانتصار.
يا نكهة العشق للبحار ولرافئ السلام ..

عشقك نقش ووشم فجر يحلق في دمي
يرطب ذاكرتي في مطارات العالم..!!

* * *

سنعتلي الموج معا ..
وفي جزيرة (بورانو)¹ سنجعل اكفنا
ترقص مع مواويل العشق لتاريخ اغنيات المطر..
تتخللنا احتفاليات الجسد،
واثواب الليل الاسود،
وبين عشية وضحاها ..
اغابنا ستجتاز الحدود والبلدان والفضاءات،
لينتصب العمر سموخا .. فارساً للعشق
لا يعرف للنزيف معنى !

* * *

انت ..
لوحة خالدة لبراءة مقدسة..
عالم لمشاعر ونبض العمر..
سيرافك نرجس بلادي وحجل كوردستان
لملامح الدنيا وعزلة المكان..

¹ بورانو: جزيرة تقع في البحر المتوسط بالقرب من البندقية ومشهورة بالبيوت الملونة

في ظل كورونا وباء هذا الزمان!

* * *

انت..

حكايات الماضي وحاضر دواوين اشعاري..

قلمي والبحر الذي اشكوه وجعي

من دون وشاح او خجل،

كي اروض الريح

لأرقص معك رقصة النار والثلج،

وحلم غد.. وقبلات لا تنتهي!

عطر الحرية على اجنحة (السيمورغ) ¹

على متن غربة وطن ..
حقيقية سفر وحزن ودمع ..
اشرعة تبحث عن مرسى
في بلاد الياسمين ..
ارتعاشات روح وركض صوب وطن ،
ورحيق من قصائد عطر الحرية !
يحاكي الحمام والزمن يرتجف حياءً ..
تأخذه الريح والفضاءات ..
على اجنحة (السيمورغ) صوب المجهول ،
صوب صقيع غربة ووحدة وأساور مدن ..!!
* * *

يمضي مثقلاً بحلم الخلود ..
تراب الوطن ، بنادق الشوار ، اغاني الجبل
شموخ لذرورة طموح لا يعرف للارتباك معنى ،
ولا للماضي الأليم نقطة انكسار ،
باركته نجوم سماء الغربة ..

¹ السيمورغ .. طائر اسطوري 3 رؤوس

ومن حمم الشوق ودروب الشعر ..
يصارع الإغتراب في محطات الحلم
ونوافذ الدموع أغاني للأطيار
يرن صداها للعابرين
والجبليين القدامى !!

* * *

ستأخذك الريح يا صاحبي ..
صوب واحات الصمت الأليم ،
وطرقات الوهم المشاكس ..
ربما ستتلاشى يوماً ما وراء الضباب ..
ويترجل كبرياءك عن صهوة منافي الغربة ،
ليبعثر على ثوب الخلود بعد الرحيل !
يا صاحبي .. لن تخلف رعباً وهلعاً ..
وصفير الريح سيحاكي أناشيدك وقصائدك
من سحر الروح والغربة الأزلية !!

* * *

يا صاحبي .. ستكتسي الجزر جلبابك ..
ستحتفظ الفصول بمفاتيح مدن روحك ..
يا بهاء الأزمنة في ظل الله ..
يا وجع الحروف في قصيدة الحرية ..!

تبحث عن وطن في ارض الله ..
عن قصيدة حلمك تقرأها على الملأ ،
عن صورة حبيبتك الضائعة ،
وارتعاشات قبلات معلقة بأهداب السماء !!

* * *

يا صاحبي .. تخطو صوب حلم ،
وحجارة جبالك تنهار ..
ملامح الانهيارات حكايات فضاءات الكورد ،
جبليو بلادك يفرون بثوب الحداد
من اراضيهم ،
وكتاب مهموم صوب طرقات المدينة ..
وقتها يصغر الحلم وتكبر الخيبة ..
ولا زالت المقولة تردد:
(لا صديق للكورد إلا الجبال)
والجبل في حضرة الجبليين
غدا سيفا تصدأ في غمده
امام الغزاة ..!!

قصائدي

سأطل من صمت الحروف والكلمات

ريحانا، نرجسا ، سنبلّة..

نبضاً للحرية والشعر والشعراء..

ملاذا للنسيان وواحة خضراء للفقراء..

مسافات وأغانٍ مترعة بالحنين

واساطير البلدان ،

وحضارات لا تحترق فيها القصائد

وتغتال بأفواه البنادق ونيران صديقة!!

* * *

قصائدي .. شمس للأحبة..

كومة ذكريات سرقتهما الغربية

تحت ظلال صمت رهيب لآلهة الأغبريق.

قصائدي..

امتطت صهوة جواد حرون

لينشر الورود والشعر للعشاق

لتغدو خلأً للأحباب،

وفي زوايا المدن العتيقة

تداوي اجساد المعذبين والمشردين ..

ترتق ثياب الفقراء ..

تعزف لهم الحان الناي بفيض الأمانى ..

اغنية تداعب التاريخ في دهشة الانسان

وفي عروقه غدت كل المعجزات يباباً!!

* * *

لم يبق من شذى الصباح ..

سوى قُدرٍ مظلم ..

قدر حنجرته قيح ودم ،

قدر يللم اشلاءه خجلاً ،

يعرج لخلوة مظلمة ،

أشعثُ نهاراته ..

وحشة رونق شرقه ..

شرق يهوى الأنين والتباكي ،

والموت على صدر المعجزات ووجع الشكالى

والضرب في النزف الدامى!!

* * *

ما اتعس لغة الخنجر في الجسد المهجور ..

يلهث جوعاً صوب فاكهة وكنوز

ونبضات الكرسي .

قصائدي..

مفاتيح مدن وتاريخ،

ورمح في قلب دكتاتور اعرج ..

بحرهديره يغتال صمت العبودية!!

* * *

قصائدي..

لم تشحذ من الطرق حجارتها

ومن الرياض اريجها ،

وخزائن السلطان تريباقا واغداقا .

قصائدي انتحار من اجل دمعة يتيم ..

غزل للموسيقى وفلسفة للجروح ..

قصائدي اطيبار تحلق ولاتهاب الريح ..

تتلا لأ كراية الوطن في مرافئ العالم،

رمزاً وغصن زيتون لا يرتطم بكفن!!

قصيدة حب من بساتين فيينا

ما أعذبك ..
وانت تتدفقين ابتسامات
كشلالات فردوس الله ..
وفي بساتين جسدك تصدح
ترنيمات سنابل بلون الفجر ..
شوق يشدني بأن تغدو مشنقتي
قلادات تتدلى على صدرك !!
وفي ليالي العشق والعشاق ..
تجرفني الأحزان وترميني في اعماق
جوف الصمت ..
وأنا مثل من العشق على ارصفة الانتظار !!

* * *

اغسلي اوجاعي وكأبتي وقهر سنيني
بحضارة جسدك الحر ..
اجمعي شتات فرحي وسروري
من شغاف عوالي وروحي ..
فمنذ عصور وانا أنتظر سحر اللقاء ..

ولم أتذوق حلاوة القبلات عشقا ..
ولم أحترق بنار العناق ..
ولم أكتب على جدران بيتنا القديم قصائد حبي ..
لم أعد كما ماضي انهش في ليل الغربة
واغتال عطر الوحدة بقصائد مفجوعة ..!!

* * *

سأواجه الريح بعزم ساخن
كرغيف خبز خرج توا من تنور والدتي
في بيتنا القديم ..
كي لا تغزو وتحلق فوق شلالات شعرك
وتلامس وجنتيك بشراسة ..!
لم أعد أكثرث بالوجع في خريف العمر ..
ولا بالغيمة الحبلى ،
ولا بالحزن في منفاي الأزلي ..!!

* * *

سأكتسي ثوب الليل
واحلق عاليا باحثاً عنك ..
في مدارات الكواكب وبساتين الحياة ..
وعلى صهوة حصان الشوق الاصيل ..!
سأقصر ظهر الهزيمة ..

وأطفىء حرائق جسدك وهو يتندى في راحات يديّ

في سفره كالأمواج بين احضاني ..!

حينذاك ..

لا الشعر ولا الكلمات ولا مرارة السنوات

تكفي لرسم خريطة طريق لجسدك ..!!

* * *

سأجمع قصائدي ..

فوق اشجار وغصون بساتين العشق

كروض يورق ..!

سأدعو تاريخي كي يعانقك ..

في حضرة عطر شفتيك

وجنة الوادي بين نهديك ..!

عشقتك موج قاتل ضد التيار ..

ضد التاريخ وحكاياتي القديمة

في تخوم ذاكرتي التي صدأتها الغربة ..!!

عشقتك .. امبراطورية وملامح حياة

صارعت الاساطير والقياسرة والامم ..!!

(كوتفريد)¹...تسكنه قداسات الارض

كوتفريد.. فلاح ملامحه عطر
يهطل على الأمكنة
وروض روحه جبال الألب ..!
لحيته كثة تقطر حكايات ..
تتدلى بحزن من شعث الوجع ..
يرتعب من لسعات الفصول وعنف المطر
والعواصف تشتت محطات استراحاته
لتصلب ذكرياته مع الارض في خريف العمر ..!
* * *

كوتفريد.. سلام الله
يبعث في عيون الأرض
عن دفء الحياة ..
عن اشلاء تاريخ ،
عن وطن عاش حروباً واكتوى بنار الكآبة ..!
سحابة تطل على عينيه المرهقتين

¹ Gottfried ، كوتفريد .. فلاح نمساوي في العقد السابع من عمره وصديق الشاعر منذ 3 عقود.. حكايته تستحق دواوين واسمه من الاسماء الالمانية الدينية وترجمته يعني سلام الله .

لتهزم احدهما خجلا لوميض النجوم
وقتها .. اغتيل ضوء عينه في رحم الفجر
ووجع الجبل ..
لتلملم الألوان عمرها القصير
تمسك الخنجر ، تغتال شمسه بعنف وقسوة ..!!

* * *

كوتفريد .. فلاح نمساوي في سوق الفلاحين
حمائم سلام حطت على اغصان
تبلمت ببركة كرامة الفلاحين ..
التحفت بحرية الحياة حلما
خزائناً لثقافة وتاريخ شعب ..!
لن تحزن (غراتس)¹ ..
ان اختنق البكاء في حلق الارض ،
يسير الفلاح في وحشة الارض ..
يرسم ويتستر لقدسيتهما
ولون عطرها وموجها
من كوابيس الطبيعة ..!!

* * *

كوتفريد .. بقايا اوجاع وصور تاريخ ،

¹ غراتس... المدينة التي يعيش فيها الشاعر

وابخرة ملأت الليالي رسائل عشق ..

قلائد من نجوم النمسا ..

ابتهاجات انتصارات وخضرة نهارات

في ذاكرة الطفولة والحلم ..

لكن .. صمت ثقيل اطلق جداول حزن

من الميلاد .. !!

* * *

كوتفريد .. اغنية النمسا

في حنجرة البدايات والنهايات

على مشارف الشمس والقمر

وابتهاجات الحياة!

يجلس بصمت وحلم يعتصر قلبه

صوب ينابيع الألب ،

يرتشف قهوته .. وسيجارته غزت

لحيته البيضا بنصر كبير ..

يحدثني كناسك وراهب وشاعر

تسكنه صلوات وقداسات الارض

الأرض التي لم تتعري من شموخها وكبرياءها ..!

كوتفريد .. شيخ مروج النمسا الخضر

صياد حياة وسلام الله ..!

من هنا مرت قوافل الفقراء

عيناك مؤطرتان بمواسم المراثي ..
نظراتهما تنظم قصائد شجن فوق عشب الحربة ..
تعانقان شوقا حوريات الحياة في خيام اللجوء ..
و مسدس الغدر يصوب نحو حامل الشعلة ..
ومن نبع العينين يولد ربيع الخلود ..
طريق تذكى الامسيات للوطن شعراً !!..

* * *

ما اعذبك ..
وانت في اعماق جوف الدنيا ..
تصارعين الغرق بنهارات الحياة ..
تتدفقين فوق السهوب والجبال ..
والصمت يودع شتاءك المتشنج للعابرين ..
عالم يداعب حشد القبح والجهل
بعطر ابواق الزيف والتملق !!..

* * *

مللت رقصة الأمواج في ليالي السمر
تحت ضوء القمر ..
البوح والكتمان تخطيا البراري وحدود الأوطان ..

عشق وطن يلقمه الحجر
بأفواه شهادات عليا عرجاء ،
لم تظل لجبالنا اصوات حرة ..
قصتنا في المهجر تترنم وتهدهد العودة والكبرياء
لوطن اكتسحه الغزاة ..!!

* * *

منذ البدايات والفجر يبعثر احلامي ..
وطعنات التضاريس ترقص
على جرحي ودمي ..
والوجع يتسلح بذكريات الماضي ..
من هنا .. مرت قوافل الفقراء ،
(جه لى)¹ ...

صدعت الموت في خريطة الشعب ..!
شعب .. ارواحه متعطشة
لمواسم حرية وحلم ازلي!!

* * *

عنان اصطدم بالصقور ،
كي ينطفئ ظمأ عشاق الحرية والخمائل ،

¹ (جه لى).. مخيم كبير ضم اللاجئتين الكورد على الحدود التركية ربيع عام 1991 وعاش فيه الشاعر!

شعب.. توجع من فرط البكاء
في أكف لا تهوى سوى الرماد!..
صوامع (خنس والشيخ حسن)¹
نفحات تفجرت قصائد ثورية..
قلادات تعشق الشمس
على اغصان الحرائق!..
وبقيت انا في متاهات الدروب
افرد جُنْحِيّ للنازحين من جلاباب البحر!..!!

¹ (خنس والشيخ حسن) قريتان مشهورتان بآثار الصوامع في كردستان العراق

شاعر ملاً البستان والفوانيس روحاً

الإهداء..الى شريف العمادي شاعراً وانساناً ورفيق درب وغربة وطن

تتأوه الشرفات في ظل ازمنة ،
ليس فيها ثمالة مهرجانات ولا الوان ولا أغان..
تملاً الدنيا والحياة شموساً .
والصمت يتقاذف من اظفار الوجع..
وعواصف النار تشرع النوافذ والأبواب
في ساحات الغربة ،
ليتسكع الوطن في دروب شمس الله..
يحدق بالفجر ويتذوق طعم الليل.. !!

* * *

شاعر..

حفر ونقش وشم الوطن
في ذاكرة السجن وصمته ..
يراوده عشق الحبيبة والشباب ،
يداعب خصلات شعرها كحمامة
تصطدم بأنين البصر والحلم

وحكاية سيمفونية الوطن..

شاعر وسرداب وشارع (النجفي)¹

شقوا صدور الظلام بقصائد الحرية

في ازمة الكواسر..

حلم يراقص الشمس واغاني عصفورته

ولوحته ولحنه بأوتار مهد الطفولة..!

* * *

شاعر..

لم يخش ان تناله انياب المجهول

ولا اسياط سيول الخوف..

لذا تدلت من بوابة (السرداب)² قلادات قصائد

رسمها التاريخ ملامحاً لمفتاح وثمر وإنسانية..

شاعر من قلب شارع الكتب..

قصائده.. دمع ومصباح طفولة ترجل..

الطرقا مسدودة بظلام الاحلام

كي لا تتساقط ذاكرة الطفولة في أزقة الموصل

¹ شارع النجفي... من اقدم واشهر الشوارع الاثرية في مدينة الموصل ومشهور ببيع الكتب.

² السرداب.. مكان لقاءنا في شارع النجفي في الثمانينيات ويرجع للشاعر شريف العمادي حيث كان محل عمله.

تقدحت شرارة كلماته
حمل قصائده وطارد الأشباح.. أنك قلبه
نشر اعشاش كلماته قبل ان يطل عليه عذاب الحلم.. !!

* * *

شاعر..
ملاً المكان والبستان والفوانيس روحاً..
تمدد جذره في الارض سلاماً وعطراً
وفي ازمنة الحرية والحلم المنشود
تعطشت روحه الحزينة ..
طال صمت لياليه وصفوتها .
في شرفات الحياة ..
في ارذل العمر..
راوده الحنين والاشتياق للآداب..
لقصائد الحرية وخيبة وطن
ولشارع النجفي.. !!

نوافذ الغربية نرجس ومحراب وطن

يا بدل رفو..

لقد كسرت ضلوع الغربية...

وتبللت قصائدك ورحلاتك

بعشق الحياة ورحمة الله ..

ضجت دروبك بشوق الارض

ويابتهاالات المطر..

اختطفت من الحياة لونها

ومن الزهر عطره ومن الحضارات رونقها..

تجوب في غابات الدنيا لتهديك حياةً..

ولتحيل طرقك إلى مرآة تعكس الحكاية

للعابرين والمهاجرين!!..

* * *

تغفو بين جفون المحطات

وبين اشلاء الاجساد المنهكة

ويقايا وشوشات التاريخ..

وعلى ايقاعات الفقراء

تفرط في البكاء ..

تبغي ان تغدو جسراً
كي لا تحزن الدروب من أوجاع المسافرين
لكن !!

لاماء ولا ينابيع ولا فيضانات
في صدر الأرض..!
تسرد لمحطات القطارات وللشواطئ..
لأشلاء ارواح البؤساء عن أحزانك
عن تناهيد لياليك
ووحدةك الأزلية ..
عن رهبة صوامع بلادك الاولى
وصمت شعبك ..

عن ربيع قادننا في درب مظلم
كي يسحقنا حقداً وجفاءً وليعتصر صوتنا
ويلعق جراحنا بقسوة .. !!

* * *

بجوار نوافذ الغربة يقبع عنفوان النرجس
كي لا تقبر مودة وطن..
وأن لا تنتفض الذكريات من جديد..
وقصائدي التحفت بهزائم التاريخ
في بقاع الأرض.. !

لن تحارب شيوخا وكهولا واطفالا ..
لن تسحق نجمة الله ..
يا صديق الحمائل والبؤساء ..
ستتيه بك الدروب احيانا
وستختار الشمال بدل الجنوب ،
يا ليتك بقيت ولم تمض يا موج البحر ..
سيصبح الاحرار وستصبح انتكاسات احلام البشر
على درب حريرتك وعشق المدن
محراباً للوطن ولعشق ليالي الصيف ..
ليلملم لك التاريخ من وقع اعصار ..
عشقك للانسان سمفونية
تبعث رحيق حربة وعنقوان لكل البشر
و حين تصعد روحك للسماء ..
وقتها ..
سيكتب مداد فاسق
خسرنا رحالاً وشاعراً انساناً
كي يناغم شارع الفقراء !

ذاكرة الشاعر ربح تداعب القدر

في حرائق الترحال
وعبر الغابات والسحاب والسماء
اعتكفت مع كلماتي وحروفي ،
لأكتب سيرة عينيك
وأتوج الارض والشجر والمرج
بأزمة الأنوثة ،
حين يعاكسني الظلام وتعاكسني القسوة
ويغدو الدهر عمراً قصيراً مع حكايات الترحال !!

* * *

انت نبضات وخطوات وماء الورد ..
في احتفالية الأسي والوجع
وموت الشاعر على اجنحة السيمورغ ..
انت جزر تغتال فصول الكآبة
لترسو القصائد في موانئها
وتشرعين النوافذ ،
كي يكتب الشاعر عناوينة القديمة
وقصائد لم تكتب بعد .. !!

* * *

صور حوريات البحر تنتفض
في ذاكرة الشاعر ونرجسة وطن..
قادم من قرى كوردستان
فارس في محراب الفصول،
والموانئ والمرافئ والشواطئ وقمم الجبال..
ذكريات الحروب والهزائم قصمت
عصا ترحاله...
فمواكب الغربية بكائية تغدق حزنها
في دروب المهاجرين..!!

* * *

يقتاد الشاعر قصائده وحزنه
الى اكواخ الفقراء والبؤساء..
كي تولد الحياة من رحم الحربة والرحلة
ورقصة الاماني..
لتهتز الدنيا لسعادة اطفال الجبل..
يتكأ الشاعر على عصا ترحاله
تحت شلالات الذكريات ،
ليرتوي من ضياء سيدة التراب..
صبراً على حزن واوجاع الزمان،

يجذب بيديه الى الاعلى
تعتبره امواج ومسحات طفولته الحزينة،
والرياح تداعب ملحمة قدره
وخفقان لحظاته ووجنتيه!!

* * *

رقصة ليل شاعر مهاجر ..
شمعة تلملم شرايين قصيدة ..
تحطم اقتداح اللصوص
تحت اوتاد خيمة وطن،
ورقصة بأجنحة العطف والضوء ..
وسكاكر السيد (عبدالبرجس)¹
وقتها ستحملة الريح ..
صوب جبال داغستان
واغنية المهد و(حمزاتوف)²
حلمه الأزلي (طالما تدور الارض)³

¹ عبدالبرجس.. شخصية موصلية كان يوزع السكاكر على المارة في منطقة باب سنجار في

الموصل

² حمزاتوف.. يقصد به الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف

³ طالما تدور الارض.. ديوان لرسول حمزاتوف ترجمه الشاعر مع الشاعر الراحل خير هه

زار وتم طبعه عام 2001 في كوردستان العراق باللغة الكوردية

قميص شعر ونافذة جمال

وحلم لم ينتهي بعد... !!

اضرحة الخريف بانتظار تراتيل المطر

تُثار خسارات سنوات العمر

في تخوم الغربة،

أريجه طائر ظفر بالعمر

والعشق وبرغيف الحرية،

امتلات أقداحه من أنهار الدمع

ومن شظايا الحنين،

على انغام اغنية امنياتٍ لم تتحقق بعد!!

* * *

التاريخ يا صاحبي..

حكايات ذئاب مسعورة..

وضمائر احتست إثم طاغية

يرتشف هزائم البطولات المزيفة..!!

* * *

خسارات العمر.. تقرحات جروح نازفة..

فريسة لجنون الغربة..

وحدة وجلد عاري مثقل بحلم اللحن الاخير..

نرجس يسري عطره في الشرايين
ولكن... واخسارتاه..!!
غريته صمت ثقيل..
دهر اوشك على الاحتراق ،
عله يطفئ عناقيد حياته المتدلّية
من شرفات المدن العتيقة..
ولا زال ينتظر ولادة قصيدة
الانسانية والحربة وحلم الوطن..!!
* * *

خيوط قصائد الشعاعر..
عصافير عطشى
لموسيقى الروح ،
مظلة للوحات وعناوين
.. ويقايا الوطن
وروح ملحمة تراقب الوجع..
لطفولة قاسية بانتظار تراتيل المطر
في محطات السفر..!!
* * *

سأحزم حقائبي..
على اضرحة الخريف

واخاطب السكون والبحر
احدتهما عن اساطير الاغريق والكورد والترحال
ربما يدويان كصرخة
تنتشلني من شجني وضجري وزمني
وجرحي الأزلي
لتغتال طفولة تسكنني ..
وبلاداً امحت نكهة بقائي ..
وربما ساورث بصمات لقصيدة مهاجرة
قصيدة تغازل مساءات الغربة ،
وفردوس المهاجرين ،
كي لا تزرع الشؤم والهزيمة
على عتبة باب الله ..!!
انها الصرخة ..

غربة لجنون الحرية

اعود مع اشتهاآت الشوق
وفرحة اللقاء ، لقطف ثمار مهاجرة
من ثياب الغيم والمطر،
من فصول تفيض سحراً وشوقاً
لذكريات البساتين والسهول،
ودروب صوب الحنين ..
وحكايات الحزن القادم في انتظار
تغط في انكسارات وكآبة الأزمنة .
ظلت الأسفار تراوغنا ..
فشربنا من العصور غربة ،
وابتلعنا من الكوابيس رماداً،
ورغم كل شيء ..
الهث وامضي صوب نوافذ العشق وابطال الدهور
لأستحم ببطولات وموسيقى الانسان ..
وعطر ومروج كوردستان،
ترتشف من اقداح نوروز
ومن قواميس الوجع ..

من اشواك البياض

واثداء ليالي الشتاء..!!

* * *

احتشدتُ قوافل قصائدي..

وصهيل اغاني الجبليين القدماء

لتمطر الدنيا سلاماً ..

مرايا نرجس ..

توق لجنون الحرية،

خشية من ان يلعبه الدود..

وقتها سنورث اطلاقاً

تبترا اثناء السلوى،

خريشةً لنقش الحرية ..

يقتات القلب دمعا يسفح.

امضي وفناجيني مكسورة

لأسى في بلاد العجائب..

لغربة انسان في زمن البراغيث .

امضي ونبراتي تدمي فؤادي ..

تتكأ على عكازة عشق

بنكهة الجنون ..

فما بين مطر العشق وطعم الجنون

غيبوبة ورساصة في الرأس..!

* * *

امضي متأملاً صوراً..

التقطتها الغربية وتوحدت بالمحيط مواويلاً ..

وقبل ان امضي ..

سألت الوطن عن العشق

للأرض والانسان والشجر..

تأملني بحزن وما نبس ببنت شفة..!

فمضيت لتظل روحي مهاجرة..

ارثا للمكان ولحزن ازلي

لبركان ثائر..!

من فيينا صوب كوردستان .. عطر اسطوري

توضأ بعطر الوطن ..
فأنطفأت حرائق الدموع
على طريق حكايات احزانه الاسطورية،
وتعرتّ البدايات لذاكرة الوجد
حين سهلت الخيول في مروج الانسانية ،
وقلائدها تصدح بموسيقى قرينه اليباب ..
الخجل خرافات يتدلى بسكون
في دهشة اطفال الكورد
وبائعة النرجس .. !

* * *

يلعق الانتهازي التعاويد
في شواطئ محراب الوطن ..
يستهنى بالتاريخ وحضاراتها ،
يمزق حمرة الفجر ..
يهشم قامة سنبله في نشوة السكر ..
واحلامه غصت بها ارض ميديا !!
في الجانب الآخر ..

حيث العشق النحيل
والوطن الضائع ،
وعلى ضفاف الحزن
يرتشف المناضل شعاع ثورة
من سياط فاكهة الله ،
يتغزل بأرض نسيجها اقواس قزح ..
يجوب الايام ومدن التاريخ ..
يبكي للمسافات وللخنادق ولأنين النضال
حين غسلت الكأبة لآلىء
شواطئ حياته
ممتطيا صهوة الوداع الاخير!
* * *

فبيينا ..
حمامة عشق في متاهات العالم ..
ازهار واحضان دافئة
لنهارات وصباحات
من مدارات القلب،
اذهلت الارواح والارض والعابرين
صوب المجهول .. !
فبيينا .. يا عشقنا بحجم وطن

يا تراتيل خريف العمر..
لنقتفي المسافات والخطوات
على ضفاف الدانوب..
لنطفئ حرائق السنين
فيينا.. احتفالية حياة..!!

* * *

صوب كوردستان ...
يا أمنا المفجوعة بتاريخ انين
وبصرخات ومصاييح مكسورة..
فليمض رسل السلام
والسلام مرآتنا ..
مستأمنة الحرية على عتبات الضياء
شاهدة لعشقنا ووجعنا المتناسي في دروب البقاء..!
كوردستان.. يا امنا المفجوعة
بقتلة النهارات والشعر
وبذاكرة الخلود ..
كوردستان.. يا قصيدة نبضات القلب..!

اتشددق بوطن في عينيك

مدن تستخدم شوقاً
في جزر روجي ،
ومحيطات توقي لهيام احلام
تغفوا على وسادات لون عينيك ..
لطيف وتراتيل عابد في صومعته
يحاكي برد الشتاء ،
وندفات الثلج ،
كي لا يغزوا اكواخ الفقراء
ويقبلوا قصائد الشعراء
وحرائق دروبي في فضاءات عشقك .. !!

* * *

انت في دمي تتخميرين خشوعاً
بتراب ثورات عشق ..
صداها حدائق تبللت بدموع الشعر
واغتسلت بصبر امهات
اثقلتهم اعراس الدم !!

* * *

تفسحي في شرايين دمي

المتهاكة ..

تخلصي من حكايات المستحيل

والنهايات المؤلمة ونقاط الاوجاع

واضرحة الاياب ،

ومن متاهات العطش والفراق ..

احتسي شهد رياض اشعاري

على صدري المرهق ..

اطلقي رصاصك على اليأس

والدروب العمياء ،

كي لا يتسكع القمر

على ارصفة اللصوص والقراصنة !!

* * *

انت عطر تلون بأغاني العمر

نضارة ..

انت حرية تسرحين خيول الفرسان

من عنان سموات بقايا ليل لم ينكسر ..

انت رحيق خشوع سحر اليراع

وقصائد شعراء المهجر !

لا زلت .. الهث في محيطات الحياة

اتشدق بوطن في عينيك ..
ومن خرائط عشقي تاهت الطرق ،
لتصمت قصائدي في ساحات روما في المباراة ..
واتبلل وقتها بمطر الهزيمة !!

* * *

اجلس في شرفتي و(موزارت)
يرهف السمع ،
لأشعار بلاد الكورد ..
تركض ورائي ليال سوداء
ومطر يراقص النعناع لأكتب شعراً
لتستيقظ احلام الفقراء ..
فتندفق كشلالات في صحاري الحياة
مع حلم يرطب الصمت ،
كي لا يحط ثانية في وطن
يداعب احلام البرجوازيين
على عتبات دور الشهداء ،
وقتها .. تتجه الحيرة مع القضية والقلب النازف
صوب خريف ابتلع ريقه
على قمة ناطحة سحاب
من دون خجل وحياء .. !!

اغنية المهد .. بقايا من عطر الوطن

بقايا من عطر الوطن ،
والحلم القديم ..
يزدان رونقاً ،جمالاً ،حقيقةً ،
يواكب حنين الروح وفصول الحزن
في حضن العمر ...
وانت يا وطني في شغاف الروح
شجرة باسقة ..
اغصانها تتدلى كقصائد خاني¹ ونيرودا² !!

* * *

متيم انا بالترحال ..
كي لا تتكسر وتتشتت مواويل
شعراء الكورد ..

¹ خاني .. ويقصد به (احمد خاني 1650 - 1707) الكاتب والشاعر والفيلسوف والمتصوف الكوردي ومن اهم اعماله ملحمة الحب الخالدة (مم وزين)
² نيرودا .. ويقصد به (بايلو نيرودا 1904 - 1973) .. الشاعر والسياسي والدبلوماسي التشيلي .

لتبهج قلوب الشعوب ..
ولأعيق الأمكنة بعطر تراث الأجداد ،

في ظل تاريخ

(اكل الدهر عليه وشرب)!!

* * *

ايتها الروح المتجذرة في الوطن ..
يا حلماً يتلاطم مع الامواج بألحانه ..
هذا فؤادي يعاكسه غجري

غدت ايامه حرائقاً ،

في ظل اربعينيات شتاء قارس !!

* * *

يا وطناً ..

حزنه تسيّد المكان والزمان ..
وجذور عشقنا تشابكت ببطن الأرض ،
يا وطناً ..

عتاباته تغزوا الحروف والكلمات والأشعار

تُبكي العابرين ،

حين نضمه

كزهر الروح !!

* * *

آه .. يا وطناً
ما أفسى ان نولد من صلبك
لتصلبنا .. !
رغم الأوجاع والجراح،
وانكسارات احلام العمر،
لا غريم لك،
في الحل والترحال ..
في الاشعار والأسفار ..
واغاني الأقوام و الأزل .. !!
بقيت يا وطن دمعة تغزونا
واغاني المهدي والجبل تخلدنا
وفؤاداً متيماً بين ركام الغربة
يعاكس الفصول ..
يعزف لحن الترحال،
في حضن شدة المطر .. !!

* * *

على سرج المدى ..
غنت سيده التراب اغنية المهدي
لأطفال كوردستان،
كي لا يطفح الظلام

قناديل جبال الكورد..
لتصارع تيجان الطغاة
رغم قيود النار!!
ظلت تردد لغيمة العشق
أنغام رقصة السنابل ..
قالت لل فجر
لطفولة لم تعرف درب الدمع :
هنا سنجيا ونموت ..
هنا خارطة الدنيا .. وطننا،
جواد فارسه مغرم ..
بانتصارات العشاق رغم المنافي،
رغم النزيف والتباكي ..
سنحفر وننقش في الصخر أحلامنا ..
هنا عاشت حضارات قبل الميلاذ
هنا للانسانية معنى
في كل العصور ..
وستظل ابدأ اغنية المهد
محراباً للوطن .. !!

رسالة عتاب الى جدي

امطرنى الناي الحاناً ،
يتردد صداها بين جبال الكورد..
أمالاً لعمر جمراته متوقدة ..
ناي الحانه عصفير جنة ،
تحتبأ بين احضان الطفولة ..
تغرز عصا الترحال لتضيء مشاهداً
من نكهة التراب ،
وملوحة البحر.
تنطلق الألحان فوق الروابي ،
تستقي من بئر القرية احلام نضال
في النخاع..
تتسكع وتراقب الأرض ،
لتبرئها جرائم العصر ..
فحيح افاع اهلكت عبق الأزاهير ..
انتهكت صباحات الزغاريد
افسدت ثمار الدروب ..
اغتالت بسمات القدود ..

لترسوا الخطايا في موانئ الشمس ،
وفي راكات الجبناء وطناً اتعبته
الليالي الحمراء ..
يراقص الانتهازيون دموع الامس
ونضال الاجداد
في مرأى اعين الاحفاد !!

* * *

مكثت ارتشف الترحال والشعر
وفي دواخلي اعتكفت بشهد
بطولات جدي وصبره
ودموعه الاخيرة ،
في خاتمة ثورة لم تبدأ بعد .. !
كحلت عيني ابرحم الأسفار
وطعم البرد القارس
من دون قناع .. !!

* * *

اسكرتني مدن العالم القديمة ..
حرّضت عيني ألا تتدلى باتجاه الاسفل
لتفك طلاس الزمن في عنق الزجاجة .
أيا جدي ..

يا سواحل الأضواء وصهوات النضال
من زمن البؤساء ..
غدت حياتنا من دون سقف وسما ..
حزنا يتكسر يوميا على ابواب الضباب
فلم تعد لحيالاتنا نقوش ..
لا في القلب ولا على الحجر ..
ايا جدي ..
اصبحنا نتمايل ما بين الاسى والترحال
والاحلام على المعابر ..
فبواب مدينتنا شخيره يصم الآذان
والباب مكسور ..
في ليل خَدَرْنَا بحزن
وحلم اغتيل بدم بارد يا جدي ..!

كثيرا .. ووحيدا

ستسافر كثيرا ..
ستحمل أوجاع بلادك الاولى كثيرا ..
ستعشق شعوبا وقبائلا واطنانا
وحضارات كثيرا ..
ستعيش انكسارات الروح
ستراقص اشعارك في محطات الغربية
على شواطىء البحار والأنهار كثيرا ..
وفي اعياد شعبيك ..
سترى نفسك في قطارات العالم ..
في غابات الدنيا وموانىء البلدان
تندب حظك التعيس ..
وشارد الفكر وحيدا ..
وعندما تبدأ الحربة بالبكاء
على مذبح الانسانية ..
وقتها ستودع الدنيا
مع خيباتك بقلب كسير ..

يا من بعشق الغرائيق
وبحرية الوطن تحلم كثيرا ..
سيظل عشق حمزاتوف وداغستان
واوطانا حلمت بهم
حلما لم يكتمل .. ووجعا كبيرا !!

وطن في أدعية الامهات

في شغاف الحزن..

مرأة وطن تغني للعمر مواويلاً..

غيمة تمطر على شواطئ التوق للحربة ..

لوهج التاريخ ..

لمفردات العشق وحكايات الريح..

لفصول ربيعها شدو،

لأغاني الطريق،

لقبلة اللقيا ،

بعيداً عن بلاط السلاطين

* * *

يمضي الحزن ..

يعاودني الحنين لمدينة الطفولة ،

لشوارع تعرت للقتلة..

ورقصة مزيفة كسرت ضلوع ذكرياتي

في عتمة صمت طاغية ..

اترنح للريح في خريف العمر

كبيلا ارقص وجعا بين شظايا

اغنيات احلامي المغتربة .
اجوب اوطانا برفقة جراحاتي ..
باحثاً عن ملاذات حزينه كئيبه في الغربة ..
علني ادع الاوطان تبصر قصص عشقي
فتضع خاتمةً لضيم سنوات حياتي ..
قد أجد احضاناً دافئةً تنسيني هزائمي ..
أو ظلاً اتفياً به في جحيم النسيان ..
تنتفض غيرة المدن عطراً في الأماكن ..
رقصة ربح وحماس جماهير ،
وشهد في راكات الانسان ثورة ،
أبصرت وطني في أدعية الامهات ..
إنبعثاً لخريف في مدن تخشى
سقوط الشعر كأوراق الشجر
ولشهوة الشعراء ،
وقصائد الغزل تتحول قبحاً .. !!

* * *

نخرج من اجسادنا ..
من الزمن الغابر ..
لنقرع النواقيس في زحمة
خريف الشورات ،

وقتها .. تستجيش قلوبنا سعادة
تغازل دموع العشق ..
وفي قعر الفنجان حكاية فراق
في ظل حربة عرجاء
ووطن كسيح ،
التثمتته العزلة والفساد
في الوطنية .. !
آه... يا بساتين دربي
آه .. يا بلادي واشتهاءات العشق
والرماد والمقابر ..
يا شهيقى الاخير في محطات الدنيا !!

قصائد تأبى الركوع في جسد مرهق

امطرتني معارك هذه الحياة
مراثياً وأشواكاً ..
وخجل موسيقى على عتبات زمان اسود .. !
سرت صوب فصول بلا ربيع ..
ركضت وراء السراب ..
فظلت الدروب في خريطتي
ملتويةً يلفها الظلام ..
يراقصها الشيطان مجاملة ..
لكن لم تُدَسَّسها ربح الغربة
من وراء البحار ..
كي لا ينطفئ قنديل قاربي ،
فيتم رسم وشم الهزيمة
على بقايا عمري المتبقي بصمت ..
وإذا بصهيل القصيد في حضرة (نيرودا)¹ ..

¹ نيرودا .. بابلو نيرودا (1904 .. 1973) شاعر وسياسي ودبلوماسي ومؤلف تشيلي

وفي جزيرة (بروسيدا) ¹ ..
ينثر وهج الحرية والنضال ..
وغدا لنهاية العبودية عطراً
ورسائل (ساعي البريد) ² ..
اعصار يهز المكان بالنضال ..
وطيف الشعر اصبح نافذة للعابرين ..
ولربيع العمر احتفالية ،
وللخريف غربةً وعزلةً وضياح بأقدام حافية ،
في انتظار صراع مع الذاكرة ولعبة الخيال !!
* * *

قصائد الغربة في مواسم العزاء ،
اغتراب للروح والوطن وجمار القلب ..
قصائدٌ .. عطرها يستحيل رثاءً
في محطات الرحيل ..
تتدلى وتتساقط كأوراق خريف
يتوجع اشتياقاً للربيع والعشق !
تقهقرت فساتين الاحتفاليات ..

¹ بروسيدا .. جزيرة بروسيدا المنفى الاختياري للشاعر نيرودا وتقع في خليج نابولي في إيطاليا وتعتبر من أهم المعالم السياحية في إيطاليا .

² ساعي البريد .. فلم سينمائي حول العلاقة الانسانية بين ساعي البريد والشاعر نيرودا في الجزيرة وتأثير الشاعر السياسي عليه

لتموت رخيصة ..
لوجع القصائد وهجرة اسراب الشعراء
على اعصاب الكوايبس المسمومة ..
يلوحون للامهات في مواكب
وجع الجراح المتقيحة ..
يعيشون مع ذاكرة يلفها ظلام عصور
انهيارات الاوطان ..
يوقدون قناديل حنين من حجرات اساطيل الحرية
وهممٌ نالتها سهام الصمت الرهيب!!
* * *
بحث الشاعر في مزارات الدنيا ..
في معابد الهندوس والمايا ..
في انتماءات القوس قزح ..
واذا بطائر الوطن ينطلق من قلبه ،
يخلق بكبرياء في جبال تخوم فواده .. !
وطن يأبى الركوع والنسيان
في ثنايا الشاعر ،
ليعاقن الطائر ندوباً زرعهما الترحال
على ملامح وجه
في جسد مرهق .. !!

آخين¹.. يا عطر المطر والتراب

على حيطانٍ شرفةٍ تتعرى من وجع السنين ..
ترسمني كقبلةٍ خريفية ..
ولوحةً لقلبٍ على جدرانه معلقةً صورة الوطن ..
قبلة ..
انهمكها ماضٍ تعيس ..
صورة لسنواتٍ مقلوبة ،
تشاكس، تغامر، تخاطر ضفاف الحزن
لترسم اسطورة على لون الضباب ..
لطفولة كوجه الربيع ..
لكن .. ! سرعان ما تلاشى الضباب ،
لينهك السفاح الطفولة ..!
وفي مضارب النزوح والدموع ،
تعلو على منابر الفقراء واللاجئين

¹ آخين : طفلة كوردية ايزدية (6 سنوات) تعرضت للاغتتيال مع والدها النازح من سنجار في مدينة زاخو، كوردستان العراق بطريقة وحشية شنيعة هزت الشارع الكوردي بصدمة كبيرة ..

أصوات الاستجداء..
وعطش الحياة في مواويل الانسانية
هذيان وقلائد من امنيات
في زمن القتلة..!!

* * *

حكايات قديمة ..
تصب بطولاتها في شهوات أجسادٍ
تلهثُ وراء الانوثة وموائد القمار،
دونما قراءةٍ لدواوين الانسان
وعطش الليل الداكن لشمس الكرامة..
لنهارات الحق..
غطرسات الخنجر المسموم المغروز
في ظهر عدالة محظورة ،
كي لا توقف الحياة ..
لتظل الدموع سكارى ،
تبحث عن طريق
بعيدا عن مدينته المنكوبة،
وفي مرتفعات الوطن
شعارات مزيفة ورقصة عرجاء!!

* * *

أخين ..

طفلة لم تهنأ في طرقات العمر..

لم تفكك صمت قلاع الذاكرة ..

لم تبصر مسافات ملأى بمواقد التاريخ،

وهول الفواجع والابادات.. !

أخين ..

طفلة من اكاليل النرجس ..

من ابتسامات وطن يخلو من المرايا ..

من مدينة تطرق ابواب النهر

كي لا تفسد نشوة الحربة.. !

مُهْلِكٌ ينتهك طفولتها ..

ليدنس دموع شعبها وعدالة بلادها ..

يطوق دروب السلام ،

بجيش حقد وكراهية وقصاص.. !!

* * *

واحسرتاه ..!!

صعقتنا الكوابيس والفواجع ،

لتنهار الطفولة كي لا يجوع الاشرار..

في عثمات مدينتي ،

رغم ظلال الحزن ..

يلهث الليل صوب السمك المشوي في (زاويته)¹ ..
وان سألوا الليل عن الطفولة و (آخين) .. ؟
يظل الصمت دمعة سكرانة ..
والحزن تراجيديا لمقابر الطفولة .. !
واحسرتاه ... يا آخين
يا عطر المطر والتراب
يا ذاكرة في قلب وطن حزين
وشعب مفجوع .. !!
.....

¹ زاويته : مصيف يبعد عن مدينة دهوك 20 كيلومترا ومشهور بمطاعم السمك المشوي (المسكوف)

لالش

تاريخ...أصالة
بوابات صوب الماضي
دروب تطرق مدن
التسامح
والتعايش
للروح والحياة والخلود
والبراءة والإنسان
معانٍ في وادي لالش
للحزن أغنية..
وللمأساة ملحمة..
ولوجع الايزدي قلبُ
يدمى
طوال سفري وترحالي..
لم أرَ بلاداً وطبيعة
أجمل وأبهى من وادي لالش
لم أستنشق هواء نقياً يغزو
الأعماق
مثل هواء وادي لالش

لم تهدأ روعي في بقاع الأرض
مثلما تهدأ في وادي لالش
لالش..بلاد الصّفاء
وأصالة الكرد
جمال الروح...

السيرة الذاتية:

Badal Ravo

بدل رفو

* الاسم الحقيقي : بدل محمد طاهر يونس علي

* مواليد 1/8/1960 / الشيخان/ قرية الشيخ حسن/ كردستان العراق

* أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الموصل

* تخرج بقسم اللغة الروسية، كلية الآداب جامعة بغداد عام 1985

* بدأ بالنشر نهاية السبعينيات باللغة العربية بجريدة الحدباء الموصل.

* من خلال دراسته في بغداد، واكلب صحافة العاصمة ونشر نتاجاته الأدبية

والصحفية باللغتين العربية والكوردية في صحافة

ودوريات العاصمة ومنها (الأقلام، الطليعة الأدبية، بيان، هاوكارى، روشه

نبيري نوى، الثقافة، العراق، باشكوى عيراق، الأديب الكوردي .. إلخ)

* عمل مراسلا صحفيا من مدينة الموصل لصحيفة بزاف وهاوكارى ومجلة ره

نكين منتصف الثمانينيات.

* يعمل بمجال الشعر والترجمة والصحافة وادب الرحلات.

* يعيش بدولة النمسا منذ عام 1991 .

* عضو في نقابة صحفيي النمسا.

* عضو اتحاد ادباء النمسا.

* عضو جمعية المترجمين العراقيين، المركز العام، بغداد

* شارك في الكثير من المهرجانات السينمائية ضمن الطاقم الصحفي للمهرجان ومنها مهرجانات أفلام الجبال ومهرجان الفيلم النمساوي.

* شارك ومن خلال مسيرته الثقافية في كثير من المهرجانات الشعرية في العراق والنمسا وكازاخستان والمغرب.

* اقيمت له امسيات شعرية وثقافية في العراق وكوردستان والنمسا والعالم باللغات الكوردية والعربية والالمانية.

* لقد كتب الكثير من الأدباء والنقاد حول تجربته الشعرية ومنهم زهير كاظم عبود، إبراهيم اليوسف،

د. خالد يونس خالد، فتح الله الحسيني، د. توفيق التونجي، د. هدية الايوبي، جلال زنكبادي، الناقد مسعود عكو،

عبد الإله اليوسف، قيس قرداغي، الروائي والشاعر اسعد الجبوري، الاديب المغربي عبدالحق بن رحمون، الكاتب اسماعيل طاهر جانكير، الكاتب برور متيني، الكاتب السوري سليمان كبول، الكاتب النمساوي ميخائيل تشيدا،

القاص والناقد حسب الله يحيى، الشاعرة سوزان سامي جميل، عبد الغني علي يحيى، د. مؤيد عبد الستار، حكيم نديم الداوودي، الروائي فرياد ابراهيم (هوغو)، د. هدية الأيوبي، الناقد العراقي خالد خضير الصالحي، الكاتبة سماح عادل،

الناقد جوتيار تمر، الشاعر المغربي إبراهيم القهوايجي، د. ضياء نافع، د. عبدالاله الصائغ، الكاتب المغربي عبدالحق مفتاح، الناقد حسن العابدي، الشاعر عبدالجواد الحنيفي، د. جليل كمال الدين وآخرون

* نشر نتاجا كثيرا في الصحافة العراقية والعربية ومنها الثقافة الأجنبية والأديب والتأخي والصوت الآخر والاتحاد و كوردستاني نوى والاداب العالمية والجوية السعودية وصدى المهجر الامريكية وسردم العربي ورامان والسفير اللبنانية والصبح الجديد وطريق الشعب والمؤتمر والمنارة ونشرت قصائده في أنطولوجيات عربية وألمانية.

* يجيد عدة لغات (الكوردية والعربية والالمانية والانكليزية والروسية).
* ترجمت قصائده الى العربية والانكليزية والالمانية والفرنسية والاطالية والروسية والتركية.

التكريمات والشهادات.

* حاز على شهادات تقديرية في كثير من الدول على دوره في نشر الادب الكوردي والنمساوي في العالم ومنها:

- تكريم من جمعية هيفي في جامعة كازاخستان الحكومية عام 2009.
- اقيم له مهرجان تكريمي في دهوك كوردستان العراق يوم 7 10 2010 والذي يعد اول مهرجان في تاريخ العراق يكرم فيه الشعب احد ادبائه.
- تم تكريمه من قبل الفرع الاول للحزب الديمقراطي الكوردستاني في دهوك كوردستان العراق عام 2010.

- اقيم له احتفال تكريمي وتم تدوين حياته في بيوغرافيا للروائية النمساوية ماريا انغيبورك اورتر في كتاب (صقر من كوردستان) في المكتبة الوطنية النمساوية عام 2013.

- تم منحه المواطنة الشرفية في مدينة شفشاون المغربية من قبل عمدة المدينة محمد السفيناني في احتفال تكريمي عام 2018.

- تم تكريمه من دار الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المغربية في شفشاون عام 2018.

- تم تكريمه بشهادات تقديرية من المهرجان الوطني للشعر المغربي ومنتدى الحوار للثقافات والفنون في شفشاون عام 2018.

- تم تكريمه من مؤسسة خاني للثقافة والاعلام في كوردستان عام 2018.
- تم تكريمه من قبل البيت العربي النمساوي للثقافة والفنون في فيينا لجهوده في الحركة الثقافية الفييناوية عام 2019.

- تم تكريمه بدرع النادي العائلي في مدينة القوش في العراق عام 2019.
- تم تكريمه في كلية العلوم الانسانية في جامعة دهوك كوردستان العراق
2021

اصدارات الشاعر:

* ومضات جبلية من الشعر الكوردي المعاصر عن وزارة الثقافة والإعلام في

العراق عام 1989

* أغنية الباز - قصائد كوردية مترجمة - دهوك 2001

* رسول حمزاتوف وطالما تدور الأرض بمشاركة الأستاذ خيربي هزار مزوري -

دهوك 2001

* أنطولوجيا شعراء النمسا باللغة العربية، ترجمة عن الألمانية - دار الزمان

السورية - دمشق 2008

* أنطولوجيا شعراء النمسا باللغة الكوردية - مؤسسة سبيريز للطبع والنشر -

دهوك - كردستان العراق 2008

* وطن اسمه آفيغان - قصائد كوردية مترجمة - سندباد للنشر 2009

* آفيغان - قصائد للشاعر الكوردي عبدالرحمن مزوري - ترجمة - دار سردم

للنشر في السليمانية كردستان العراق 2009

* قصائد حب نمساوية باللغة العربية، ترجمة عن الألمانية - دار الزمان السورية

- دمشق 2010

* دم الصنوبر - قصائد للشاعر بدرخان السندي - ترجمة - عن منشورات اتحاد

الادباء الكورد - فرع دهوك كردستان العراق 2010

* قصائد حب كوردية - ترجمة عن الكوردية، على هامش المهرجان التكريمي في

دهوك - مطبعة خاني 2010 دهوك كردستان العراق.

- * الوطن الابيض (قصائد من النمسا) ترجمة عن الالمانية، باللغة الكوردية - دهوك - كردستان العراق 2011.
- * مواويل الشتاء .. اصوات شعرية من كردستان - ترجمة عن الكوردية ، باللغة العربية - دهوك - اصدارات جمعية الشعراء الشباب في دهوك 2011.
- * الشهد والثلج، ترجمة عن الكوردية ، باللغة العربية عن دار الثقافة والنشر الكوردية بغداد، العراق 2013.
- * النسر وشعراء من وطن الثلج والنار، باللغة العربية عن دار الشؤون الثقافية في بغداد، العراق 2013.
- * وطن جديد(قصائد من النمسا) ترجمة عن الالمانية، باللغة العربية - دهوك - كردستان العراق 2014.
- * بدل رفو صقر من كردستان باللغة الالمانية بقلم الروائية انغيبورك ماريا اورتنر النمسا - مطبعة فايس هاويت 2013.
- * رقصة الشعر(قصائد من النمسا) ترجمة عن الالمانية بالعربية - دار الزمان السورية - دمشق 2017
- * اطفال الهند علموني (قصائد وشهادات من الادب الكوردي في المهجر) بالعربية - دار الزمان السورية - دمشق 2018.
- * بدل رفو .. سندباد القصيدة الكوردية في المهجر ، للناقد عصمت شاهين الدوسكي - دار الزمان السورية - دمشق عام 2018

*العالم بعيون كوردية باللغة العربية (10 رحلة حول العالم) من ادب الرحلات

- عن مؤسسة خاني للثقافة والاعلام - مطبعة خاني في دهوك 2018.

* العالم بعيون كوردية باللغة الكوردية - ترجمة زيان عبدالحميد عمر وهي

رحلات بدل رفو حول العالم عن مطبعة خاني في دهوك 2019.

* له مجموعة كتب حاضرة للطبع.

** للتواصل عبر العنوان البريدي

Badal RAVO

Radegunder str 38-6

8045 Graz

AUSTRIA النمسا

badalravo@hotmail.com

